السبت ٢٦ فبراير سنة ١٩٢٧

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و٦٥٠٠

رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل



السنة الاولى العدد ٥٩

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٣٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mobtadayan - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

بين الذكرى والحنين

لحضرة العلامة المحقق الشيخ على عبد الرازق

ان يكن صحيحا هذا الذى يسمونه الماضى ، وان يكن فيما يمر بنا فى هذه الحياة شيء يمضي فينقضي كما يقولون ولا يعود . فان فى بعض ما يمر بنا في هذه الحياة شيئا لا يمضي ولا ينقضي ، واذا هو مضى فليس يصير عدما لا يعود .

ليس يصير عدما كل ما نتناول من طعام وشراب ، بل فيه ما يصير غذاء تتألف منه اجسامنا ويصبح جزءاً منا باقيا ما بقيت تلك الاجسام . كذلك ما يمر بنا فى هذه الحياة من محسوسات ومدركات ليس يذهب عدما لا يعود ، ولكنه غذاء تتألف من عناصره علومنا ، وتنسج من مواده عواطفنا وعقولنا ، وتنطبع صوره أرواحنا فهو باق ما بقيت لنا عواطف وعقول ، وخالد ما خلدت الارواح .

فى بعض ما نشهد من هذا العالم مناظر تمر وصورتها فى الذهن باقية ، وفى بعض ما نلقى من الحادثات وما نعلم ما يترك في النفس أثراً خالداً ، وفى بعض من نحب من يمضي وتبقى ذكراه فى القلب نسأ ونوراً .

تلك هي الذكريات . هى الاجزاء الاولي لوجودنا ؛ وهي عقولنا التي بها نفكر ، وعواطفنا التي بها نحب ، وأرواحنا التي بها نحس . هي نحن ونحن هى ، او كما يقول المناطقة هي الخواص التى تتميز بها ذاتنا وتتم بها ماهياتنا . هى لا تذهب فى العدم ولكن تصير منك جزءاً حياً .

المعدوم هو المستقبل . لانه منذ الازل لم ينل من الوجود حظاً كثيراً ولا قليلا ؛ والحاضر عرض سريع الزوال لا يقدر ثوانى ولا يعدو دقائق من ثوان . فاما الماضى فذلك هو لوح مستمر وحياة خالدة . هو نقوش اللوح المحفوظ وسطوره ، وهو الصحائف التي تتألف منها ام الكتاب .

حبذا لو كان ينعدم الماضي . اذن لوددنا أن تنعدم ذنوبنا وخطايانا ، ولوددنا أن يبتلع غياهب الماضي المعدوم كل ما نرى فى الحادثات من منكر وبغيض ، وما نعرف فى بعض أصناف الناس من قبيح وكريه ، لكن الماضى باق وخالد ، وفى بقاء الماضي وخلوده سر لله بالغ ، ورحمة منه بقلوبنا الضعيفة .

فى هذه الحياة ابناء ترف حولهم قلوب الامهات ، وأزواج تحوطهم عواطف الزوجات . فى هذه الحياة أحباب تتعلق بها الارواح ، ويجري بحبها الدم فى الاجسام . ولقد يضرب الفراق حجابا كثيفاً بين الام وولدها ، والزوجة وزوجها ، ويريد القدر الغالب ألا يتلاقى الحبيبان . لكن أحداً من الناس لا يستطيع أن ينزع تلك الصور الحبيبة من أم كما في حنايا الضلوع ؛ بين حبة القلب وشغافه ، حيث الوجود لا يغشاه العدم ، والحياة لا يعرض لها الموت .

لو كان يذهب فى العدم أولئك الذين يمضون لما كان لدموع الثاكلات أن تجف ولا لقلوبهن أن تلتئم ، ولما كان لحزن الارامل أن ينتهي ولا لعويلهن أن يسكن . ويا ويلتاه للاشقين ! ما كانت لتستقر بهم بعد فراق المضاجع ، ولا لا كبادهم ان يهدأ وجيبها ، ولا لقلوبهم أن يهمد لهيبها .

وكيف يذهب فى العدم من ترى صورته ماثلة فى ذهنك ، وتشعر بوجوده بين سويداء قلبك ، وتحس بحياته متصلة بحياتك ، وتجده معك يسايرك أني سرت ويؤنسك اذا كنت وحيداً .

* * *

سيقولون فى الذكرى ألم وعذاب . فان مع الذكرى الشغف ، ومع الشغف الحنين ، ومع الحنين قلب يخفق ودمع يسيل .

وما لك ما أدري حنين الذكرى عذاب هو أم نعيم ، وراحة هو ام ألم ! للحنين ضغط على القلب يضيق الصدر منه أحيانا . لكن الالم يضغط على القلب فيعصره عصراً ، ويشتد به قبضا ، فأما الحنين فانما يأخذ بأطراف القلب فى رفق ولين ويضمه فى هوادة كما تضم أم رضيعا . وللحنين نزعة تتمشى أحياناً الى شؤون العين فتسيل دموعا ، لكن الالم يسيل بالدموع حارة سخينة . فأما الحنين فيسيل بالدموع توشك أن تكون كدمعة السرور باردة ثرية .

ورب حنين الذاكر اذا خفق قلبه ودمعت عينه ألما وعذابا . أفليس من الالم ما قد ينشر فى النفس رحمة واطمئنانا ، ومن العذاب ما قد يفيض عليها سعادة ورضوانا !

كلا ليست الذكريات ألما وان آلمت القلوب ، ولا عذابا وان اذابت الدموع . وكم للقلب من وجيب فى مواطن الغبطة والنعيم ، وللعين من عبرات عند هجمات السرور .

ليست الذكريات كما يحسبونها خيالا لماض معدوم ، فليس ينعدم الماضي لكن يستحيل جوهراً في حقيقة الانسان حيا خالداً ؛ وان سماه الانسان ذكرى .

وما يدريك فلعل الذكريات أكبر حظا في الحياة ، واقوى خلوداً من ذلك الذى يسميه الناس حاضراً أو مستقبلا ، ولعل الذكريات أدخل فى حقيقة المرء من حاضره ومستقبله

وهل الانسان الا خلاصة الماضى والا الذكريات :

على عبد الرازق

باريس في ١٣ فبراير سنة ١٩٢٧

فى المرآة

٥١ — محمد السيد ابو على باشا



لعل أشق مهمة عهدت الي ، هي تلك التي ائتمنني على ان ريك الباشا « ابا على » فى مرآة صدقي اي « موحوس » ! انا الذى « يختاس » في عملية جمع ، وطرح ، وضرب ، وقسمة ، أضيع وقتا غير قليل فى عد الباقي من جنيه . وأضيع وقتاً غير قليل فى احراج النتائج من ضرب ٧ فى ٨ وقد الجأ لقصر اوقف اى جمع سبعة ثمانيات أو ثمانية سبعات ، بقلم على قطعة من الورق . فاذا راد منه ان يدخل فى عمليات تكعيب ومسح مالا عد له من افدنة ! هذا كثير و كثير حقاً .

تصور : أقبلت على الباشا ابي على . هل أنت أقبلت عليه وجلست اليه ؟ ان كنت قد فعلت فأنا واثق كل الثقة أنك تجد لى عذرى فى ان الباشا لا يستطيع طرف أن يحيط به من ابتدائه الى انتهائه ؛ ولا تستطيع مصلحة مساحة كائنة ما كانت ان « تمسحه مسحا » دقيقا يبين ما له من حدود شمالا وجنوبا وشرقا وغربا .

من أين أتناوله يا سيدى القارىء ؟ سواء من حدوده الطبوغرافية أو العقلية ؛ وسواء من شكل بعيرو من مخ فيل .

ذكريات قديمة قد يسر الباشا ان يعود يتذكر بها عهد الصبى . وفد المرحوم السيد ابو على « كونت مثيل العروس » ، ذات يوم ، الى الاسكندرية . يجر فتيين هما ولداه خدم له السمر الطويل وابراهيم الذي اختاره الله لسكنى الجنان ، واجتمع بانسباته « فى ذلك الحين » فشكا اليهم آلام نفسه من وشيه غير قابلين لتعليم فما افادا شيئاً كثيراً ولا قليلا من دراستهما فى مدارس الحكومة طوال سنين . وكان لاحد هؤلاء الاقرباء مثل هذه الشكوى فهو أيضاً له ولده الوحيد غير قابل لفهم شيء اصلا . وتم الاتفاق ؛ فارسل الفرسان الثلاثة « الى فرنسا » الى نفس باريس »

بعد ستة شهور عاد الفتى الاسكندرى لوفاة أبيه ، فاذا هو نسي من مصر كل شيء ، واذا هو يبدي دهشة اذ يسمع مؤذنا واذ يرى مصليا يقوم ويقعد . « كيس كيسا . كيس كيسا » . ظل يرطن بها أبدا ، وظل يتوج بها كل حديث ، الى يومنا هذا . ومع انه قد لا يمر عليه صيف دون أن يقصد الى باريس فما استطاع حتى الان ان يضيف الى « كيس كيسا » كلمة اخرى .

أما الفارسان الآخران فظلا فى باريس يفرسان ثماني سنين . وكانت اخبارهما تأتى فى تقارير الى ابيهما بأنهما لم يغيبا عن باريس ساعة ولم يتخلفا يوما عن درس . والسيد ابو على رحمه الله كان رجلا عصاميا وكان عالى الهمة فهو يغتبط ان ثروته تؤول الى خير يد بواسطة ذكاء ستحيا على الزمان ما يحيا الفارسان ... يرددان من عمل حسان . واشترى السيد ابو على ! ذلك « الولد الموحوس » جاء يتم الدنيا ويرطن « كيس كيسا » ولما يقض فى فرنسا ستة شهور . فاذا يكون شأن الفارسين الآخرين وقد قضيا فى فرنسا ثماني سنوات بغير انقطاع ! أية رطانة يرطنان بها بجيجاً ، وأية سحنة حولت

هكذا صبه الأصل

ليها سحتناهما ، وأي ميخ تحول اليه مخاهما . لاريب انهما سيعودان خلقا جديدا !

وعاد محمد وابراهيم حاملين شهادة الليسانس . وربطنا هما الاخوان : سمتهما رطنان ! ولنتحصرن على الباشا محمد أسمعته برطن ! ان كنت تعرف اللغة الفرنسية فاقسم انك اذ تسمعه لاتفهم شيئاً . أهو يتكلم الفرنسية حقاً أو هو يتكلم لغة منيل العروس « بعوجة » في لسان تجعلك كذلك لاتفهم شيئاً . وان كنت لاتعرف اللغة الفرنسية فاقسم انك اذ تسمعه يرطن لاتشعر انك تسمع لغة اجنبية ، فأنت انما تسمع فلاحا « قراريا » وتسمع صوت فلاح ولهجة فلاح ومخارج حروف فلاح . وتحسب اذ لا تفهم مايقول انه انما يتكلم بلغة « المالوكية » او بلغة « فاديكات » او بلغة « سيكوداويات »

واشتغل وكيل نيابة في اسيوط تجعل لمنيل العروس شهرة بارزة سارت بها الركبان . أليست لمنيل العروس لغة ، وأليست لهذه اللغة مكانة في جامعات فرنسا . وأليس الباشا ابوعلي اضطر لدراسة هذه اللغة في تلك الجامعات ان يقضي في باريس ثماني سنين ! لاريب ان هذه لغة لها احترامها وان لم يفهمها أحد ، ولا ريب ان محمد السيد ابا علي وكيل النيابة له احترامه وان لم يفهم مرافعاته لا القضاة ولا المحامون ولا الحضور .

ولئن ذكرت الجمعية التشريعية وذكرت من كانت تفخر بهم مصر من خطباء وباحثين ، فلاتنس أن تذكر الباشا أبا على وتذكر كلمته الخالدة : « وهل كفر زعرب » يعني بزعرب نفسه . فهل يكفر زعرب اذ يقول سخفا . كلا ما يكفر الباشا ابو على زعرب لو أنه قال ألف سخافة وسخافة !

ثم توارى « كونت منيل العروس » الى ان كانت وثبة مصر يستهين المصريون في سبيلها بكل تضحية ، فاذا الباشا ابوعلي يزداد في وكره انكماشاً وتواريا . واستقر الامن وسادت الطمأنينة وآتت الوثبة ثمرها من الحياة النيابية ، فاذا بالباشا يخرج مطمئناً واذا به يتقدم الى دولة سعد باشا ليرشحه لمجلس النواب وفديا . وأقسم انه وفدي صميم وانه سعدي من قمة رأسه الى أخمص قدميه . وأقسم أن اليوم الذي يخالف فيه لسعد باشا أمراً هو اليوم الذي يلقي فيه بنفسه الى البحر . والقسم الاخير حفظه له دولة سعد باشا . فلما كانت الترشيحات الاولى لمجلس النواب عين له دولة سعد باشا دائرة وعين هو أخرى وأصر عليها اصراراً . لكن ارادة سعد باشا كانت أمراً . فقال له دولته انك تخالف أمري فان كنت من الصادقين في قسمك اذن فدونك البحر ألق بنفسك فيه .

لكن الباشا أبا علي ألقى بنفسه في حزب الاتحاد . ما له والبحر ! لقد أصبح بعد ذلك عضواً معيناً في الشيوخ ، وقد أصبح زمناً ما وزيراً للزراعة دخل اليها من باب وخرج من باب ؛ وهو كما دخلها غريباً خرج منها غريباً . وقد أصبح الان مراقباً على ادارة جريدة الاتحاد وأصبح نجله « النجيل التوأم » مديراً لهذه الادارة الخربة يزهو بان اسمه مكتوب على رأسها بأحرف الغليظة . وفي سبيل هذه الرقابة الادارية التى ضحكوا بها من ذقن الباشا وابنه يتورط ابو علي في سداد عجز ايرادات الجريدة وصرف عجز مرتبات المحررين والعمال .

وهكذا تصرف ثروة السيد أبي علي التي جمعها بكد وكدح ولاق في سبيلها ما لاقي مما يعرفه معاصروه الى الشيطان !

ورزق الهبل على المجانين !

الأدب الغربي

والعلم

بقلم الكاتب الانجليزى العظيم

(فرانسس بيكون)

لذة العلم تفوق كل لذة أخرى في الحياة ولئن فاقت لذة العواطف لذة الحس بمقدار مايفوق حب الشهرة والنصر لذة الاغذية والاكل فان لذة العلم والذكاء أسبق الجميع ... ألا ترى في كل من اللذات الاخرى حداً . فاذا ماسعدت النفس بها آناً وانجلت لك جدتها تبين لك بعدها أنها مجرد أوهام وليست هي اللذة الحقة . وما أثار اعجابك بها أولا سوى جدتها فكل جديد مستحب !!! ألم تر كل شهوانى متقدم انقلب راهباً متنسكا . وكل أمير طامع انقلب زاهداً !!! الا لذة العلم فلا حد لها ولا شبع ولا رضاء ولا اكتفاء فهي لذة حقة لاغبار عليها ولا خداع ...

قال لوكريتاس الشاعر الرومانى « ليس أبهج للعين من رؤية مركب تتقاذفه الامواج وأنت على ضفاف النهر أو بحذائه : وليس أبهج من رؤية جيشين ملتحمين فى واد من برج حصين !! » ولكنها لذة لاتقارن حين ينقب عقل الانسان عن كنه الحق ويستقصى أمور الغير ويرى أخطاءهم ويلاحظ متاعبهم وما يشوقهم وما يحول بخواطرهم !!!!

وأخيراً دع تلك الحجج المتداولة فالعلم وحده يفاضل الناس بعضهم بعضاً فيا ميز الله به الانسان عن الحيوان . وبالعلم وحده يتصل الانسان بالافلاك وحركاتها وسكناتها بفكره لابجسمه . ودعنا نقف مع شرف وجلال العلم فيما تسمو اليه طبيعة الانسان من حب الخلود والبقاء .. فالتناسل وتكوين الاسرة وتشييد العمارات واقامة الاساسات والاثار مظاهر لحب الخلود ترمى كلها الى حب الذكرى وحب الشهرة والعظمة والمجد وكل ماينشده المرء من سعادة .... الا أن آثار العلم من أقوى هذه المظاهر وأبقاها ... فلقد توالت عصور وأشعار (هومر) الرومانى باقية على ماهي عليه نيفاً وألفين وخمسمائة سنة ولم يمح منها حرف أومقطع . فبينما انهارت قصور ودكت معابد واندثرت قلاع وعفت مبانٍ ... وليس من المستطاع الحصول على صور أو تماثيل حقيقية للفاتح الفارسي (سيرس) ولا (للاسكندر المقدونى) ولا للمؤسس الامبراطورية الرومانية (يوليوس قيصر) ولا للملوك ذوي الشخصية البارزة في هذه الازمان الاخيرة ، فكما فنيت أنفسهم وروحهم فكذلك تفنى آثارهم وتمحى معالمهم !! الا أن ثمار أفكارهم وعصارة عقلهم الناضج تبقى أجيالا بعيدة واسعة لاتعتد اليها يد البلى ولا تمحوها تقلبات الدهر ... فكما أن المركب تجوب البحار وتنقل البضائع والثمار من مكان الى مكان ، وتربط الاقاليم النائية بعضها ببعض ، فكذلك العلم يقطع بحار الزمان متنقلا من مكان الى آخر آخذاً بكل طريف وتالد وبكل حكمة واختراع .

فؤاد صديق

بكلية الحقوق

ادوارد جيبون

يعد ادوارد جيبون أعظم مؤرخ انجليزي في القرن الثامن عشر ، وأصدق مصدر لتاريخ حياته ما يجده رائعه عن نفسه ومما يشوق في تلك القصة اسلوبها الشيق ومطابقتها الحقائق .

ولد في بوتني من أعمال كونتين ، وامتدت حياته ومات أخوته الستة حتى لم يبق غيره منهم . وابتدأ حياة التعلم تحت مراقبة عمة له بطريقة غير منظمة . وفي الخامسة عشرة من عمره التحق بجامعة ماجدلين با كسفورد « في جو يدهش الغرباء وجمال يعبر الاطفال » وأمضى في تلك الجامعة خمسة عشر شهراً وصفها ادوارد نفسه بقوله « انها كانت أرذل وأخمل أيام قضيتها في حياتى » ولم يمكث هناك طويلا ولم يلبث أن وقت لانظرامه تحت لواء الباباوية ثار عليه والده بدءاً من ارساله خارج البلاد حيث يرتد لمذهبه ثانية ؛ وفعلا رجع عن مذهب الباباوية نتيجة لتأثير ثمانية عشر شهراً قضاها في منزل قس ينتمي الى المذهب الكالفيني ، وعاش ادوارد مع ذلك الرجل مدة خمسة أعوام أخر باحثاً منقباً في كل فن حتى تكونت عنده فكرة نامية غزيرة في كل ضرب من ضروب الأدب خصوصاً اللاتيني القديم والفرنسي الحديث . وقد تعرف خلال هذه الخمسة الأعوام بالمؤرخة المشهورة في عالم التاريخ الفرنسي باسم مدام نكر وعندما أتم أربعة وعشرين ربيعاً رجع الي انجلترا واستمر في اطلاعه وبحثه ، وقيد تطورت حياته بعد ذلك فالتحق بفرقة الرديف عامين وصف ما جمع خلالها معلومات قيمة عن الحياة العسكرية .

وفي غضون عام ١٧٦٣ انفضت جموع الرديف وخرج جيبون حراً كما كان ؛ فانتهز هذه الفرصة ورحل الى القارة يجرب حياتها ويكتشف من مناهلها ، فيمم أول ما يمم البلاد الأوربية التي تعنى بالتسيار في روما ، وفي ذلك الوقت وفي ذلك المكان طرأت على مخيلته فكرة كان لها تأثير كبير في حياته ، اذ انه في ذلك في روما في الخامس عشر من اكتوبر عام ١٧٦٤ اذ كنت جالساً أسرح بصري في بقايا المعبد الروماني والكنيسة العالية الاقدام يشدون فيه صلاة المساء في معبد الآلهة جوبتر حينما خطر على فكري لاول مرة أن أكتب تاريخ غروب شمس المدينة العظيمة وسقوطها ورسخت الفكرة وكانت بعد ترجع الى بلاده وابتدأ يجمع شتات ماسيحمله العظيم .

واحتل الشئون في جولته عام ١٧٧٠ ...

رأى أن أظافر القدر قد قربت من عنقه انتقل من مسكنه الى مسكن رجل أعزب بسيط في لندن حيث استمر في أبحاثه التاريخية في صمت وسكون . وفي عام ١٧٧٤ انتخب عضواً في البرلمان الانجليزي ولكن لم يكن لحياته النيابية كبير أثر .

وفي غضون عام ١٧٧٦ صدر الجزء الاول من « تاريخ سقوط الدولة الرومانية » وقد لاقى رواجا عظيما وتناولته الايدى بتلهف واشتياق . ولم يلبث أن أصدر الثلاثة الاجزاء الأخر على التوالي وانتقل الى لوزان عام ١٧٨٣ حيث أتم عمله الذى كرس لاجله حياته في صيف ١٧٨٧ . ولقد دون بقلمه الخالات التي أحاطت به عندما أتم مؤلفه العظيم قال « لقد كان ذلك ليلة ٢٧ مايو من عام ١٧٨٧ فيما بين الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة عندما خط يراعي آخر حرف من مؤلفي ؛ وقد كنت جالساً في حديقة مصيفي ليلا .

وبعد أن القيت القلم جانبا ساقتني قدماي بل رغبتي الى الخلاء ولقد كان الجو معتدلا والسماء صافية والقمر يرسل أشعته على صفحة الماء فتنعكس في الجو كأنها سلاسل فضية برزت من الامواج . أو عيون أرسلت أضواءها في الاجواء ولن ينسى لي أن أذوق طعم تلك اللحظات الاولى التي شعرت فيها بحريتي ثمة وبانتزاع قيود ذلك العمل مني . بل لن أشعر بمثل ماذب في قلبي من العظمة والفخار عند ما أتممت عملي . ولكن لم يلبث ذلك الشعور أن تحول الى خشوع وخنوع ولكني شعوري الاول دمرت كما أنا عاديا وكما أنا دائما ادوارد جيبون . »

لادوارد جيبون فضل عظيم على التاريخ اذ هو في سرده الحوادث التاريخية بغاية الاتقان ذكا أمينا في تدوينها لا يشذ عن حقيقتها . فكان بما ألفه التاريخ القديم الوحيد الذي لم ينبذه البحث الحديث جانبا . وتنحصر دائرة عمله فيما بين وقت الانتونيين الى سقوط القسطنطينية في يد الاتراك وان علمه الغزير الذى أظهره للعالم لفوق مستوى مقدرة الفرد . وان بداعة أسلوبه لمساوية تماما لجلال نفسه . ولا يمكننا أن نصفه الا بكلمة واحدة هي : ان عمله كان جليلا عظيما ؛ فاذا ما قرأت تاريخه وجدته يقص عليك القصص بأسلوب منطقي رائع قوي . أما اذا جاء لنقطة يصف فيها موقعاً أو شخصا وجدته يتوسع توسعاً عظيما فتخرج من مقالته وليس بك حاجة الى البحث في معجم آخر .

وكتب بلهجة عالية تكاد تفوقك فهو رب التاريخ وآله الكتابة الراقية .

حافظ عزت العطار

المعلمين العليا

هكذا من الأصل

بعض الصور المعروضة بمعرض جماعة الخيال

الذى افتتح أمس بشارع الاشكمخانه بالقاهرة



على شاطئ النيل (بزك)



اسبانية (يازى)



عائدة من النهر
« خاصة بدولة عدلى باشا » (رخام لمختار)



غساله (يازى)



أم بلا مأوى (سعيد)

المقابر (سعيد)

ارتباط الشعور بالطقس

من الثابت ان للطقس اكبر تأثير فى أمزجة الناس واحساساتهم.

فالايام الزاهية المشرقة الشمس المعتدلة تعكس زهوها على نفوسنا فتشرحها وتطربها كما أن الايام الكئيبة المكفهرة السماء تبعث في نفوسنا الكآبة والحزن. وسبب ذلك ان الطقس الجاف يحتوى على كمية كبيرة من (الاكسجين) فيبهجنا ويشنطنا والجو الرطب له أثره في تهيج الاعصاب.

المجهود العقلى

من الثابت ان العمل الفكري اكثر اجهادا واضناء للانسجة الحيوية في الجسم من العمل الذي يتطلب اداؤه مجهودا يدويا (جسمانيا).

وان اربع ساعات من العمل العقلى المتواصل تستنفد من القوى الحيوية اكثر مما يستنفده أي عمل جسماني شاق فى عشر ساعات. وذلك لان الخلايا المخية التى تسيطر على العقل والفكر يلحقها الوهن والتعب بنسبة اسرع، وتحتاج الى وقت اطول للانتعاش اكثر من تلك التي تستمد منها القوة الجسمانية نشاطها.

ميكروب الانفلونزا

فى الصحف الانجليزية الاخيرة ان الدكتور دافيد طمسون وأخاه الدكتور روبرت طمسون من أطباء مستشفى سان باول بلندن قد وفقا الى اكتشاف ميكروب جديد. وكان احدهما قد أصيب بالانفلونزا فعزم كلاهما على السعى لعزل ميكروبه فأخذ قليلا من المادة المخاطية من أنف العليل وحقنا بها « وسطاً » معداً لاستنبات الميكروب واخذا من العليل أيضا قليلا من الدم حقنا به قطعتين من ذلك « الوسط ». واشد ماكانت دهشة الطبيبين اذ أنه بدلا من أن يظهر امامهما الميكروب الذى كانا ينشدانه ظهر لهما ميكروب آخر يختلف عنه كل الاختلاف. فاستخلصا من ذلك ان الاصابة بالانفلونزا نشأت عن جرثومة « ستربتوكوك » كانت فى الانف اولا ثم انتقلت الى الدم

وقد اهتم الاطباء الانجليز ومصلحة الصحة الانجليزية بهذا الاكتشاف وعزم الكثيرون على مواصلة البحث والاستقراء المتناهى فى داء الانفلونزا

حكذا صنه الأصل

نفسيات

تحرير مع فتاتات انجليز

كترين . .

زفرة أزفرها وقد هدهدتها جوانحي طويلا وحبستها نفسي كثيراً . ولا أعرفانني وقد نبض قلبي بكامنه حبك ، ووجف فؤادي بأسر نفسك ، وقد تكتمت أمر القلب ولكن صورتي كانت ناطقة عن لوعتي ، وحسرة عن حالي . وقد دفعني اليوم الي مكاشفتك امر ذو بال ، أقلق بالي ، وضاع كيان بالبالي ، قبل لكتابي هذا من أثر في نفسك ، وعطف أتذرع به من لوعة الجوى ، وحرقة البين والنوى ؟

سأساهر كما تعلمين بعد أيام معدودة ، وأحسب ان خيراً كهذا له هزة في النفس ، ورجفة في الصدر وأنا لك مادام في جسدي نفس يتردد ، ودم ينبض وقلب يخفق ، وروح تسري وتحلق فوق الاهواء والاجواء .

فرنسوا

فرنسوا . .

أعجب لأمرك أيها المغرور ، وكيف تجوز على مكاتبتي بهذه اللهجة غير المألوفة الا بين المحبين وكيف تفكر في حب فتاة تبعد عنك بعد الارض عن السماء . . أتحسب ان لا عيب الطارئة لها أثر في النفس حتى تكاشفني بحبك . . . ؟ لقد كنت حقاً مسلياً لي في عهدي القاير ، ولكن مابالك وقد اعتاص عليك فهم الامر ، فتنشدني حبيبة قلبك ، وصرتي أملك . . !! كف عن هذا الهذر وابحث عن غيري خليقة بك ، تهبا قلبك كتاتاء

كترين

كترين .

شط بي البين فسافرت دون كلمة ألقي عليها آمالي ، أو بقبس أهتدي بهديه في ظلماتي ، فجزاك الله عني خيراً . وكنت على رغبة من أن أصف لك سويسرا وطقسها ، والجبال وقممها ، والانهار وجنادلها ، والجامعة ونظامها ، ولكن رغبتي خمدت لانك تودين ذلك ، وما دامت تتم رغبتك فدونا

فرنسوا

كترين . .

زارني صديقي ف . . اليوم ، وما كنت لزيارته راغباً ولكن هكذا أراد القدر أن يقطع خيط أملي الواهن فقطعه ، اذ رأيت معه صورتك يا كترين ، ومهداة اليه بخط أناملك ، ورأيت معه عدة رسائل تبثينه هواك وحبك . . ويعلم الله كم حسوت من كؤوس الجزع والحسرة عند ذاك . . ولكن ف . . شاب نذ كريم المحتد نبيل الارومة ، فحسناً اخترت ، ونعما انتقيت ، وهنيئاً لك بحبه ، وصرحي في صداقته . .

فرنسوا

فرنسوا . .

لم يسكتك السفر عن ذكراسمي الذي وددت بكل عزيز أن تنساه ، فلم يردعك سابق كتابي حتي تنشدني بشأني وحالي ، وما يعنيك أن تعرف من أحب أو لا تعرف ذلك ، وما الذي يضيرك لو رأيت صورتي بيده . . ؟ ؟ واني أزاجرتك لآخر مرة بأن تكف عن الكتابة الي ، لان كتابك حين وصوله يبعث في نشوة السرور والجذل ، ظناً مني بأنه من ف . . فاذا بي أجده منك ، وتذهب وأملي الاهواء ، ويكون رجائي هباء

كترين

فرنسوا .

لم أسمع عن ف . . أخباراً ، ولم أجد لكتبي اليه رداً ، فهل جديد حدث ، أو مكدرا استجد . . ؟ ؟ افدني بخبره جزاك الله مؤونة النفس الوالهة ، والروح الشاردة . . .

كترين

فرنسوا . .

أصممت على عدم مكاتبتي ، وقطعت العهد على نفسك بألا تساعد الضعيف ، وتمد يد المعونة لمن يطلبها منك ، ان كان امرك هذا ، فاجعل طلبي هذا شاذاً لقاعدتك ، وخارقاً لناموسك ، واسقط على بخبره ، لاني في حالة يرثى لها الشاب التق . فما بالك وانت أعلم بكلم القلوب ، وكنه الافئدة .

كترين

فرنسوا . . .

أطبيعة النفس الصاف عند اللين ، والتمرد عند الحاجة ، أم كأس الانتقام تحسوها ، وثمرة التفجع تجتنيها ، ان كان امرك هذا فهاكه ، وكن على يقين من انك انتقمت لنفسك من الانتقام ، وليست تلك خلة النفس السالمة ، القانعة الراضية فتاة تستجديك قطرات يراعك عن أمر ترقبه وتتنسمه ، ولكنك ابيت الا عنادا ، شأن الشماتة والتشفي . .

كترين

كترين .

أسفت كثيراً عندما عثرت على ثلاث رسائل صدرت متعاقبة في ثلاثة أيام ، قضيتها على فراش المرض ، وهراس الالم ، في دار نائية ، لا يعرف مسالكها بواب الجامعة ، ولم أسر لشفائي الا عند لمس الكتبات الثلاثة ، وقد أكسبت صحتي قوة ، وحركتي نشاطا ، ولكن هلعت عند الاجابة عليها اذ ليس من مقدوري ان أصدقك الخبر ، فان قلت ف . . صحيح قوي ، آخذتيه على توانيه ، وان قلت مريض هم دمعك لدي الخبر ووثبت روحك ترعاه ، وتجزعين الجزع كله ، كلتا الحالتين لا لزناها لك . . فكوني مطمئنة على جثمانه وشبابه وقوته وماعدا ذلك فلا تسأليني عنه . . .

فرنسوا

فرنسوا .

في الوقت الذي فضضت فيه رسالتك كانت رسالة ف . . . قد قرأتها شفعا ووتراً ، وعلمت انه وقع في شرك فتاة ، واصبح عشيقها ، ولم أجزع لذلك لعلمي أن عينك على البعد تكلؤني ، وقلبك على طول المدى يرعاني ، ونفسك تظللني وتهديني فدعني أهبك قلبي كما وهبت قلبك لي من قبل ، ودعنا نتمتع بالسعادة وان كان قد ضن بها الزمن ردحا طويلا . . .

كترين

كترين . .

لم أفكر في يوم ما من أيام محنتي ان ألبس ما يلقيه الاخر ، أو ادرع بدرع الغير ، أو اهجع الى بيت رحل عنه ساكنوه ، ولا الي اديم هجره اهلوه ، ولا الى فرد عافه محبوه ، ولا الي قلب ضن بحبه عند الرخاء ، وسخا عند الجفاء ، فسلام عليك . وسلام عليك الى الابد . . .

فرنسوا

عربها ابراهيم عبد الله اباظه
حقوقي

بين خريف وشتاء

قد وصلت الى السماء أناتك وأصغى الاله الى عويلك .

. . . .

في هدوء الليل مر السابلة بكوخك الكئيب بالبلابل وتهامسوا قائلين : « لماذا تبكي حسناء القرية . ؟! »

وفي الصباح وقفت العصافير على نافذتك تسألك غذاءها فشعرت بأحزانك وخبأت رؤوسها تحت أجنحتها . . .

قد ذوت أزهار حديقتك الصغيرة وأنتثرت أوراق ورودها ، فرحلت عنها جماعات النحل المدمدمة والطيور المغردة طول النهار . . .

وجثمت السكآبة مطأطئة الرأس فوق كوخك الجميل وبسطت عليه جناحيها الناعمين . . .

ولما انقشعت الغيوم وبدا البدر في السماء خرجت بنات الليل من أعماق الغاب ورقصن حول أشجار حديقتك . . .

ولما أقتربن من مضجعك المبلل بالدموع وسمعن تنهداتك ونشيجك خاطبنك ولم تسمعي وقلن : كفكفي من عبراتك ياعروس الاحزان . .

قد وصلت الي السماء أناتك وأصغي الاله الى عويلك . . .

* * *

ان هذه النجوم المتلألئة في قبة السماء لتشهد على مافي الارض من قلة الوفاء وندرة الاخلاص . . . .

ولكن وراء زمجرة العاصفة وعيداً وفي قصف هذه الرعود تهديداً . . .

وفي صدور هذه الاشباح السائرة تحت ستر الظلام أسراراً رهيبة . . .

. . . .

كان ذلك اليوم من أيام الخريف العابسة حينما كنت تشيعين جنازة سعادتك الي مدفن الزوال . . .

يوم فر من أحضانك ذاك الطائر الجميل الذي تعهدته فلازمك وغرد لك كل صبح ومساء . . .

يوم مددت نحوه يديك وهو يطير وصرخت بحسرة وتوجع قائلة : حبي أنت ياطير الامل ؟!

ثم خانك النطق وسقطت فوق الثرى مثل غصن مهشم . . .

. . . .

لما اسندت رأسك الى شجرة من اشجار الطريق المنفرد تساقطت على رأسك اوراق الغصون الصفراء وتنهدت الرياح حولك .

تسربل الفضاء بالغيوم واحتجبت الشمس واغرورقت مقلة السماء .

يوم وقفت كتمثال المرمر وقد جمدت عيناك عن البكاء وعجز لسانك عن الصياح واستسلمت لذهول اشبه بسكرة الموت .

. . . .

واحسرتاه لك ياعروس الاحزان .

عبثاً تكذبين سمعك وناظرك اذ لم تكن تلك الضحكات غير ضحكات زوجك الناكث العهد وخليلته الدنسة الذيل .

لم يكن ذلك المشهد غير جنازة أحلامك التي تلاشت بين غفوة وانتباه .

لقد وطئ بقدميه عهود حبك ووفائك وفر من ملجأ السلام والاخلاص الى كهف الاثم الساخر .

لقد هجر الورقاء الوديعة ليتسمع لأغاني العنقاء الطائرة في الظلام .

. . . .

يالمرارة عيشك ويالقسوة لياليك حينما كنت تساهرين الالم باكية منتحبة وتزعمين ان الضال سيعود اليك نادماً .

الا كفكفي من عبراتك ياعروس الاحزان .

لقد وصلت الي السماء أناتك واصغي الاله الي عويلك . . .

* * *

ان هذه الليالي ذات الاسارير القطبة التي اختفت فيها النجوم وراء السحب السوداء لتزيد النفس الحزينة وحشة فوق وحشتها . . .

وهذه الريح الصرصر التي تملأ الفضاء بعويلها الرهيب لتدوي في أعماق النفس باصوات منكرة .

فلماذا جمدت في مكانك أيتها البائسة . ؟!

لقد خيم الظلام على كوخك ورقصت جبابرة الشتاء فوق اطلال حديقتك . . .

علام تنظرين من نافذتك وقد عمت المخاوف ، وومض البرق وقصف الرعد وضجت العناصر وانحدرت السيول على جنبات التلال . ؟!

وقد هامت كل القلوب واضطربت ماخلا قلبك المحزون !!

ذوا عجبا بم تفكرين وأي شر لنفسك تضمرين . ؟!

* * *

ياهول الساعة !.

قد ثارت مياه البحيرة وعج عجيجها فقامت الامواج تناطح السحب وتلطم الصخور بحنق وهياج . . .

وماذاك الذى قذفته تلك الامواج المولولة الى الشاطئ القفر ؟! . .

ان هذا الا مصرع الخيانة ! هاتان جثتا الاثيمين ! . .

« على الباغي تدور الدوائر » ولا مفر من سخط القضاء !

هنا كانا يتنزهان فوق مياه البحيرة في يوم صاف من أيام الخريف . . .

وهنا انقلب بهما القارب وكتمت اللجة أنفاسهما الى حين . . .

ولما غربت الشمس خرج الظلام من كهفه الرهيب وحجب أثرهما عن عيون النجوم . . .

. . . .

الى أين تسيرين أيتها التعيسة وقد عزمت على أمر مخيف . ؟!

ان الحياة لتفقد فيك زهرة معطرة من حلي جيدها الخلاب . . .

ان مردة البحيرة لن ترحب بجسدك الغض الطاهر . . .

ولكنها تناديك لتري على الشاطئ انتقام الآلهة العجيب . . .

هناك ستسمعين صوتا رهيبا خارجا من جوف العاصفة يهتف بك قائلا :

« قد وصلت الي السماء أناتك وأصغى الاله الى عويلك » . . .

نقولا يوسف — مدرس
ليسانسيه في الآداب



قصة الاسبوع

الزواج الابيض

لما جاء جاك دي تيفر في الشتاء الماضي ليقيم في منزل منعزل مابين نيس ومنتون، لم يكن يفكر الا أن يستريح شهراً أو اثنين يغترف فيهما من نور الشمس ويمتع نظره بالسماء والبحر.

ذلك لانه شعر وقد ناهز الخامسة والاربعين بانحلال شديد في الجسم والعقل . ولم يكن هذا الانحلال يرجع الى أنه أحب ، بل الي انه غالبا ما لعب بالحب ؛ وكان الحب دائما يستنفد منه نفقة كبيرة من النشاط العقلي

لم يكن جاك « دون جوان » أعنى لم يكن عاشقا بالمهنة ، بل كان من الهواة ، ينعم بذوق طريف وكان يغدق من رقته ودمائته على كل النساء بيد انه كان دائما دقيقا في اختياره ، يبحث قبل كل شيء في المرأة عن «حالات» عاطفية من شأنها أن تجعل الحب يبدو طريفا من احدى نواحيه . ولما كانت العواطف الشاذة قلما تلتقي في هذا الميدان الا في أحوال نادرة ، فان البحث عن هذه الاحوال كان يجشمه صعابا لايجوزها الا عشقة ، بل كان لا يجوزها احيانا الا اذا نكب غيره دون قصد ، ونكب نفسه بأكثر مما يتوقع ؛ وهذا هو السر في انه كان يعتزم كل العزم ان يريح قلبه من نزعات الهوى مدي فصل كامل على ان هذه كانت فوق ذلك نصيحة طبيبه

***

... كان يذهب كل يوم ليتنزه في منحدر بعيد عن مهب الريح ، مائل الى البحر ، فيلتقي في المكان كلما سطعت الشمس بسيدة وفتاة ، سيدة وقورة الطلعة، وفتاة حسناء ، تبدو عليها أعراض السل . فكان يحييها ويتبادل معهما بضع عبارات ، فاذا تركهما همس لنفسه في اشفاق مبتذل : وارحمتاه للفتاة المسكينة !

ثم عرف ان الاب توفى فريسة للداء الهائل وكذلك ابنه الاكبر ، وان الفتاة تدعى الآنسة لوس ، وان السيدتين تنعمان بثروة متوسطة ؛ وانهما تقيمان في جناح صغير مفروش في الفندق وانهما رقيقتان ، يشفق القوم عليهما ، ولا يقولون في حقهما الا كل خير .

وهكذا عني جاك بأمر المرأتين شيئا فشيئا .

***

وكان وجه الام، اذا ماحولت الابنة نظراتها عنه، يعرب عن ألم لا أساس له ، ألم لا تمازجه ذرة من الأمل ، ولا يدركه منه شيء ، بعد الذى قضت من ليال أمام سرير ابنها وزوجها، وبعد وقوع الرزء ، واليقين من وقوع الرزء مرة ثالثة في القريب العاجل ، ثم البقاء أخيراً فريدة في هذا العالم وروحها تسكن دائما الى الماضى ... وكان جاك يعجب بهذه المرأة اذ تستطيع ان تستمريء من المريضة ابتساماتها الشاحبة، وبوادر المرح الكاذب، والفكر فياض بذكريات الميتين ، واذ تعنى بالميتة المستقبلة أرفق عناية وأرقها .

وكانت لوس ذات بشرة ناصعة كبياض الكمليا، واسعة العينين، رقيقة الانف ، واضحة الصوت ؛ غزيرة الشعر ، تبدو العروق الزرقاء في يديها الشاحبتين قد تبكي لسقمها وعذوبتها ، تدمر قدها الممشوق ثنيات الاثواب والاردية وكان يبلغ من ضعف المريضة الصغيرة انها قد لا تستطيع ان تقرأ فتلقي كتابها على الرمل ، وتلبث بضع ساعات طويلة جامدة تسرح بصرها في الافق

فكان جاك يقول لنفسه : ترى فيم تفكر هذه الصغيرة التي سوف تموت . ولكن من يدرى ؟

***

في ذات يوم كانت لوس تجلس على أحد المقاعد العامة الى جانب أمها وتمسك بيديها الطويلتين الشاحبتين كتابا تمعن في قراءته، والظاهر انها كانت تطرب كثيراً لتلاوة هذه الصفحة لان جاك لاحظ من حركة اهدابها انها تتلوها مراراً عدة . ثم لبثت بعد ذلك متأملة ونسيت أن تقلب الصفحة . فمر جاك وراء الفتاة وألقى نظرة على هذه الصفحة (وكان الكتاب « اسطورة القرون(١) ») ، فاستطاع أن يتلو فيها هذين البيتين

« اريد أن اموت ، آهاً آلهتى »

« ولكن لا قبل أن أحب » .

كانت لوس تفكر: «لن أعيش طويلا وهم يكتمون ذلك عنى؛ ولكني اعرفه اذاني اعاني نفس الداء الذى حمل أبي وأخي . اريد جداً أن اموت فتية ما دام هذا حكم القضاء، ولكني اريد قبل ذلك أن اعيش كما يعيش كل النساء. ان معظم صديقاتي قد تزوجن ومن لم يتزوجن منهن ينعمن بحب رجال يطارحونهن الهوى. أما انا فلم يطارحنى الهوي انسان قط . واذن فلم اعرف ماهي لذة الهوى، وماهي لذة الزوجية والامومة... لست قبيحة ، و كثيراً ما لاقيت فتيانا رقت في نظرهم بلا ريب ، وأوشكوا أن يحبونى ، ولكن سرعان ما كانت تتغير طباعهم، ولا يعاملوننى معاملة الفتاة ، ولا يرونني خليقة بمناء الهوى ، ثم لا تعرب نظراتهم الا عن الاشفاق .

«هل يظهر اذن لأول وهلة اني سوف اموت؟ هذا هو المحزن .. ان هذا السيد الذى أراه كل يوم لا بأس به واعتقد انه طيب القلب جداً ؛ على انى قلما اجرؤ أن احدثه أو ان احدجه. اذ أخشى أن اشعر انني لست في نظره ايضا سوى مريضة يجب ان تعامل برفق لانها ستذهب سريعاً الى القبر ... كل الناس يعاملوننى برفق، فلا يغضب لنزعاتى أحد. على أن هذا الرفق ذاته؛ وهذه الرقة التي يبديها كل اذا اقترب منى تذكرنى في كل برهة بما اود أن أنسى.. آه لو احبنى احد باسلوب اخر . لست اريد سوى القليل من الحب ! ولكم أهوي ذلك الذي يحبنى لشيء غير سقمي وغير شحوبى ! ... »

***

وكان جاك يفكر من جانبه : « ما أعذب هذه الطفلة .. آه، انى اعرف جيداً انها ما كانت بغير علتها تثير أي اهتمام . ولكن يالهذا الشحوب ، وهذا السقم ، ويالفكرة الموت المحقق ... اجل ، أوقن انها تكون عذبة ولو كانت صحيحة . . . وارحمتاه للصغيرة المسكينة !

« أجل هو حسن جداً بالنسبة الينا ، ولكن بالنسبة اليها ؟ ... ليس عسيرا أن يحزر المرء فيم تفكر في فترات صمتها الطويلة؛ ماذا يضير المرء ان أغدق عليها هذه المسرة ؟ وماذا يكون ثمة لو وعيها تصور حياة المرأة وحياة الغرام ، أليست صدقة بديعة أن يجعل المرء هذه الروح الصغيرة تذهب الى بارئها راضية تتصور انها قد عاشت ؟ وماذا يكون ثمة لو قمت بهذه التجربة ؟ انها لمهزلة صالحة يسوغ تمثيلها .. ثم من يدرى ان كانت تلبث مهزلة الى النهاية ؟

وتسربت إلى نفسه بادرة جزع ، ففكر، ولكن ماذا يكون من الأمر اذا لم تكن ستموت ؟

على أنه سأل الطبيب الذى يعنى بلوس، فأجابه: انها هالكة لامحالة ، ولو عاشت أيضاً ثلاثة اشهر لكان هذا اطول الاعمار .

عندئذ قال جاك لنفسه ، اذن هياء فليس من ريب ان سيكون هذا خير ما عملت في حياتى.

***

ذهب جاك الي الام وخطب اليها لوس ، فظنته مجنونا بادىء بدء، ولكنه كان يجيب عن كل اعتراضاتها بقوله : انى أحبها

ثم قال : انت واثقة من اخلاصي وصدق نياتي لأنى غنى ولست أرغب في شيء ما ... وائن كان ما افعل حماقة ، فهى ليست بغير ثورة . ثم من يدري اذا كانت هذه حماقة ؟

وضرب لها مثالا من حالات شفاء كان يظن استحالته . وكان فصيحاً ؛ فاذكى في قلب الأم بقية أمل ذاهب ؛ ثم قال : هذا ولست وحشى الطباع ؛ ولكنى سأعامل ابنتك معاملة اخت صغيرة مريضة ؛ وسنحبها معاً وسنعنى بها قدر الاستطاعة.

عندئذ سمح له أن يتقدم الي الفتاة وأن يطارحها هواه

***

سطعت عينا الفتاة ببريق من الفرح لدى أول كلمات غرام وقالت : اذن فليس محققاً انى سأموت ؟

فأجاب جاك : الدليل على أن الامر ليس محققا على الاطلاق يا عزيزتي لوس انى أرغب أن تكوني لى زوجة . وأنا رجل وافر العقل ، ولئن كنت اعتقد أنك ذاهبة لامحالة ، فهل كنت أوطن النفس على احتمال مثل هذا الألم المبرح ؟ انك ستحيين لانى أحبك.

ألفت لوس هذا التعليل بسيطاً جداً

ولبث جاك مدى شهر يحمل الازهار كل صباح الى خطيبته، ويحادثها محادثات غرامية طويلة . وكانت لوس تتهلل بشراً ، وتفكر في بعض المشاريع . وكان جاك فوق ذلك يعارضها احياناً ويؤنبها في رفق حتى يحملها على الاعتقاد أنه لا يعتبرها مريضة مشرفة على القبر.

***

ثم أعد جاك غرفة العرس ، وغطى جدرانها بديباج ارجوانى ، واسدل على زجاج نوافذه احجبة خفيفة ؛ وأغدق عليها صنوف الزينة والبهاء ، فكانت بسامة بالامل .

وهنالك قاد لوس بعد الاحتفال ، وهى اكثر بياضا من ثياب العرس.

ثم اجلسها على ركبتيه ونزع أثوابها برفق وأخذت هي تستمرىء قبلات زوجها بشفتيها الشاحبتين وتطوق عنقه بذراعيها النحيلتين، وتتأوه في سمو ونسيان مطبق . أما جاك فكان يشعر بهذا الجسم الصغير الخفيف المشوق، قليل المادة — ذلك الجسم الذي لن يجد متسعا من الوقت ليذبل ويأثم والذي سيفيض عن كله التي سراعا ويتبدد كالحلم — كان يشعر به الى جانبه فيعروه حنان لاحد له

خيل له أنها «ابنته الصغيرة» يضمها الى فؤاده فلم يجرؤ حتي أن يقبلها في الشفتين . ثم ألبسها قميصها الطويل المزين بالاذيال والشرائط الشاحبة وحملها الى سريرها كما يحمل الطفل.

وتقضى ليله جاك الى جانبها ممسكا بيدها

واستمر الامر كذلك مدى أسبوع .

وفى اليوم الثامن همست لوس فى اذن جاك قبل أن تسلم روحها بساعة واحدة: اعتقد انى سأذهب حالا أيها الصديق ... ولكني لست منكودة جداً .. وأعرف انك ستذكرنى دائما ، واليك يرجع الفضل في أنى استطعت أن انعم كغيري من النساء بمسرة الزوجية ، وأن أقول «زوجي»

وقد أنفق جاك كل اسبوع زواجه جالسا الي سريرها الا ليلة شعر فيها أن احتضارها يشتد فتمدد الي جانبها بثيابه ليسند رأسها ويلاطفها.

***

شاخ جاك كثيراً منذ هذا الحادث ؛ ولا غرو فقد عرف لاول مرة ماهو الحب ؛ وماهو الالم في أوسع معنييها .

عن جول ليتر ترجمها . ع

(١) Légende des Siècles لفيكتور هوجو

قصص السياسة الاسبوعية

مترجم قصص السياسة الاسبوعية يحظر بتاتا نقل قصصه ونشرها في رواية مسرحية او صحيفة سواء في مصر وغيرها من البلاد العربية وتحتفظ بحقوقه كاملة ضد كل من يجرؤ على مخالفة هذا التحذير

[illegible]

[illegible] ساعة مسروقة [illegible] على جملة أشكال وانواع من ذهب [illegible] تطلب من محل جوهرات ومصوغات [illegible] والمصنوعات [illegible]

هكذا صيغة الأصل

حفلة الاتحاد النسائي السنوية

أقامت جمعية الاتحاد النسائي برئاسة حضرة صاحبة العصمة هدي هانم شعراوى حفلتها السنوية مساء الجمعة الماضي بكازينو الجزيرة ومثلت رواية من فصلين وتسعة مناظر وضعتها مدام تنو . انيرى التي كانت تلقى القصة بيناجرت تيتى تشرى و مقاطع حارة وشجرة الدر وعروس النيل والمصرية الحديثة وحول كل منهن حاشيتها فى ملابس عصرها تبك المصريات. وقام بتمثيل ذلك كله اوانس من كرام الأسر القيمة فى مصر



انطونيو وكليوبطرا



المصرية الحديثة



مدام تلي ثنانيري في ثياب المصرية



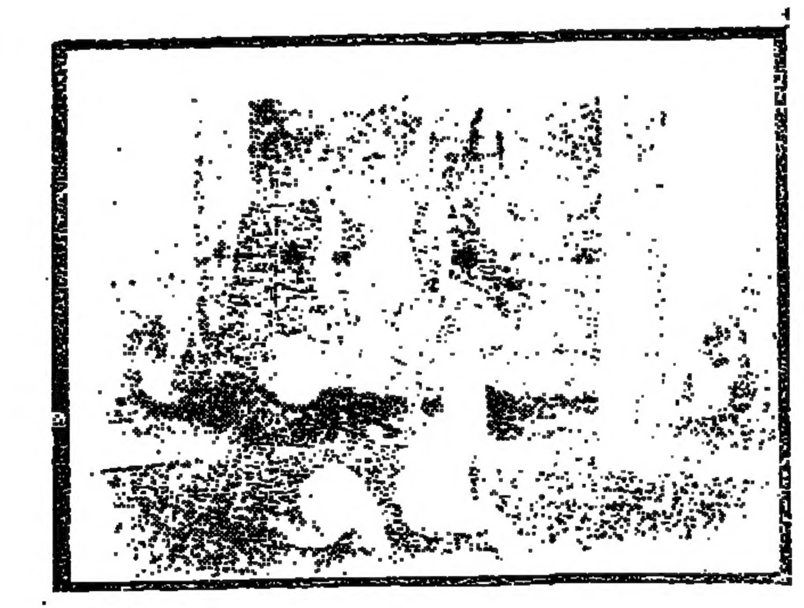
وصيفات كليوباطرا



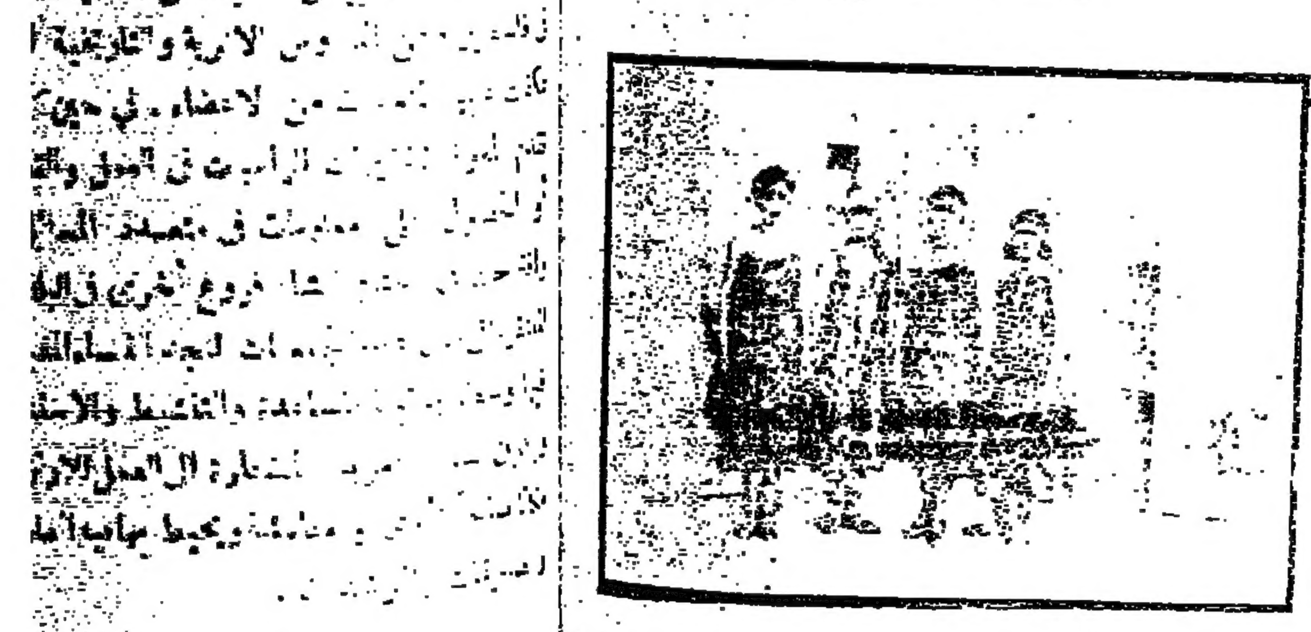
شجرة الدر



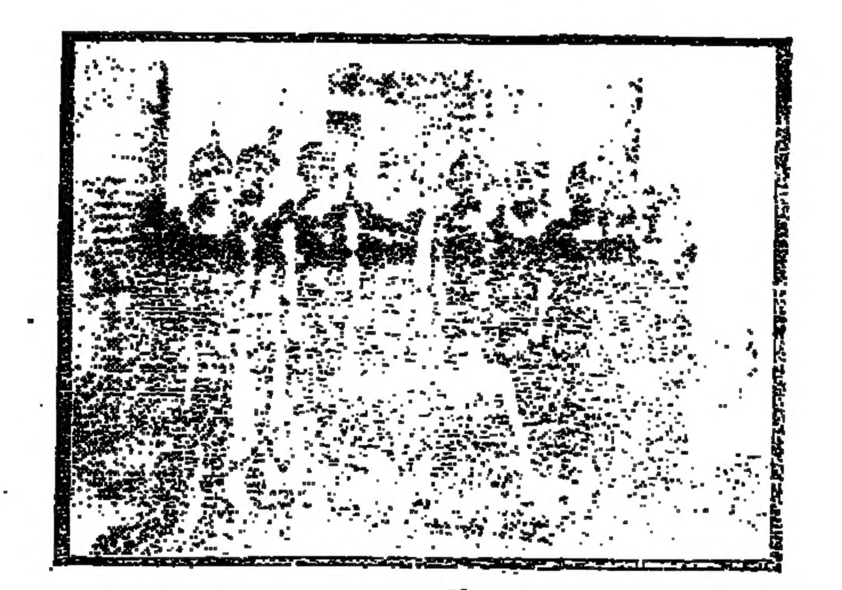
الراقصة فى حفلة كليوباطرا



انطونيو وكليوبطرا وتابعاتهما



تابعات الملكة هاتاسون



الراقصات فى حفلة الملكة هاتاسون



شجرة الدر ووصيفتاها



استقبال على الطريقة التركية

القسم النسوي والاجتماعي

عود الى موقف الفتاة المصرية

« بقلم الآنسة مي »

في عدد سابق ، وبمناسبة توجيه بعض المراسلات الى « خاية النحل » أسئلة تتعلق بحاجتهن الي العمل أو ميلهن الى الالعاب الرياضية ، ذكرت كلمة عن موقف الفتاة المصرية بعد خروجها من المدرسة وعن وجوب تأسيس جمعيات ذات أغراض متعددة تلتحق بها الفتيات من مختلف الطبقات . فتجد كل في جمعيتها ما تحتاج اليه من المعونة أو الفائدة أو التسلية مما لا سبيل حتى ولا الى بعضه عن غير طريق الجمعية المنظمة .

وتدخطر لي هذا الموضوع ثانية ومثل بصورة أوضح في فكري مساء يوم الاثنين الماضي ، وأنا أحضر في فندق الكونتننتال الاجتماع العام الذي تقيمه جمعية الشابات المسيحية في القاهرة كل سنة .

كانت لايدي لويد في كرسي الرئاسة . والقاعة الفسيحة غاصة بنخبة من أهل العلم والفضل والحيثية رجالا ونساء من مختلف الجنسيات والطوائف . فبعد أن تلت السكرتيرة العامة ملخص تقرير الجمعية عن العام الماضي وأعلنت عن تقديم ذلك التقرير مفصلا في رسالة مطبوعة الي الاعضاء في البريد ، كما كانت توزع النسخ منه في الاجتماع ، تناوبت الكلام خطيبتان احداهن انجليزية والاخري أمريكانية . فحدثتنا الانجليزية عن أعمال الجمعية في دوائر الاجتماع والبحث والفن واللهو البريء الصالح والمساعدة التي لا تنتهي تقدمها للمقيمات في القاهرة والوافدات من الخارج على السواء .

وحدثتنا الفروع الجديدة التي أسستها الجمعية في فلسطين وعن الدروس الاثرية والتاريخية التي عكفت عليها المتعلمات من الاعضاء . في حين كانت تقدم المعونة للفقيرات الراغبات في العمل والتعليم أو الحصول على معلومات في متعدد المسائل . واقترحت في الختام انشاء فروع أخرى في البلدان المفتقرة الى مثل هذه الجمعيات . لتجد النساء المقيمات فيها وسطا يؤتيها المساعدة والتنشيط والاستنارة ويكون للسائحة الغريبة المضطرة الى العمل الارتزاق مكانا صالحا تأوي اليه مطمئنة ويحيط بها فيه العارف والصديقات والمرشدات .

***

اما الخطيبة الاخري فبثت في خطابتها روح أهل الولايات المتحدة وشغفهم بالظرف والنكتة لاثبات الرأي الجدي العابس ، وجنوحهم بالحرية وفهمهم للحياة « بحواسهم الحديثة » - على رأي كاتب احبه ونسيت اسمه .

ومما قالته في الثناء على هذه الجمعية الدولية التي يشترك ستون شعبا فيها ولها فروع في جميع انحاء العالم : ان الجمعية في نيويورك تلقت بنية يتيمة لا اقارب لها ولا أصدقاء . فعنيت بتعليمها وتنشئتها ثم بايجاد عمل لها تزاوله . فكانت النتيجة الباهرة أن تلك اليتيمة أصبحت اليوم في صف أشهر شاعرات العالم الحديث ونوتها من أكثر الاصوات النسوية تأثيراً ونفوذاً . وهو الامر الذي ربما ما كان يتوفر لها لو هي نشأت في عائلتها لانها اذن كانت في الغالب تشب « داخل حدود الرأى المقيد وعلى تقاليد يقدسها الجيل القديم . ويمنع كل خارج منها الي ما تتطلبه مواهبه الجديدة من فضاء واسع ، ورأي رحيب ، ونظرة شاملة الى الحياة وأسلوب علمي في معالجة النفوس » كما قالت الخطيبة الامريكية .

***

.. هذه هي الفكرة التي وقعت من نفسي موقعا بعيداً ، وحملتني الى التفكير في مصير الفتاة المصرية بل الشرقية بوجه عام . قد تتحرك المواهب وتنمو في الطفولة اذا تهيأ لها من المنزل والمدرسة وسط ملائم فطن ؛ ولكن قد يكون الوسط على غير ذلك ؛ فماذا تصنع الفتاة ؟ وأيا كان وسطها ، فماذا تراها تصنع بعد الخروج من المدرسة أو اتمام دراستها في البيت ؟ وبأى الوسائط يمكنها الاهتداء الى العمل النبيل اذا كانت في حاجة اليه ؟ وأى الوسائط تعمد اليها لتوسيع معارفها واتساع مداركها والاستمرار على مسايرة حركة التطور في العالم ؟

ليست الصعوبة قاصرة على هذه الحيرة التي كثيرا ما تقضي على تيقظ الفتاة ورغبتها في التقدم ولكن هناك نزاعاً وصراعاً لا مندوحة عنهما (الا في أحوال مستثناة حيث يكون الوالدان من أهل المعرفة والنور) بين ذويها الذين يمثلون جيلهم ولا يرون الخير والفضيلة في غير أساليبه ، وبينها هي التي تمثل جيلها وتشاطره نظرته الجديدة الي الحياة — مسيرة غير مخيرة .

وهذا البون الشاسع بين جيلي الاباء والابناء ليس مشكلتنا وحدنا نحن معاشر الشرقيين . ولكنه مشكلة عالمية وجيعة عبثا يسعى الراغبون في حلها لان كلا من الجيلين على صواب فيما يدعى ، وكلا منهما صادق في وصف ألمه واستيائه . وما الجاني الا الحياة ومقتضياتها وتيارات التجدد فيها . وكيف يري كل ذلك من مشي يوما ووقف في مكانه من الجيل السابق ؟ ومن ناحية أخري ، كيف لا يرى كل هذا ويتعلى منه ويتوق الى التوحد واياه ، الجيل الجديد الذي يسير مرغما بحكم سنه والمستحدثات المحيطة به ؟

***

والجمعيات خير دواء عرف حتي الآن

أليس من الغرابة أن تمر على مصر ثمانية أعوام اليقظة هذه ولا يفكر في أمر الفتاة المضطرة الى العمل ، أو المضطرة الي استكمال معارفها خارج المدرسة وعن غير طريق الدرس ؟ ولا في أمر تلك الاخرى العائشة في بيت يعاني كل يوم من جذوة شبابها وحماستها ؟

ثم لماذا لا يكون هناك جمعيات نسائية اختصاصية قاصرة على طائفة من المشتركات في عمل أو حرفة أو غاية واحدة ؟

كانت تأسست « جمعية فتاة مصر الفتاة » للناظرات والمعلمات في مدارس الحكومة ، فماذا حل بتلك الجمعية حتى تبدد شملها ، مع أنها ضرورية جمة الفوائد لأعضائها الشديدات الاحتياج الى التفاهم والتعاون والاستنارة والتسلية ؟

ولماذا لا يكون الحكيمات جمعية لهن ؟ ومثلهن المتخرجات في مختلف المدارس ؟

اعلم أن للفتيات القبطيات جمعية مركزها في شارع الملكة نازلي هي من نوع جمعية الشابات المسيحية الدولية التي ذكرت خبر اجتماعها في مطلع هذا الحديث — الا أنها مستقلة منها تمام الاستقلال وهي ذات صبغة وطنية خالصة . وقد سررت بأن أخطب في تلك الجمعية قبل عام أو عامين فأتعرف فيها بكثير من السيدات والفتيات القبطيات المهذبات . ويتفق أني في بعض الاحيان أرى في اجتماع أو في شارع ، عيونا تحدق في وشفاها تبتسم لي ثم تبادر الايدي الى مصافحتي فاذا بعض صويحباتي القبطيات يذكرنني بأنفسهن . غير أني لا أعرف أعمال جمعيتهن بالضبط ، وان كان الخير رائدها والاخاء غايتها

وأيا كان عدد الجمعيات الموجودة الان فلا بد من التفكير في أنشاء غيرها التي تنوع الحاجات تهيىء للفتاة الغنية وسائل التقدم وتطلعها على تطور الافكار في العالم ، وتهديها الي كيفية الاستفادة من كل ذلك بأن تدخل منه الحد الموافق لرقي وسطها . ولتكون هي عاملة ذات منفعة وأثر .

وتنتظم تلك الجمعيات من الجهة الاخري بحيث تفرد مكتبا للاستعلامات التي تطلبها الفتيات ، وتكون وسيطا بين هؤلاء الساعيات الى كسب الرزق واعالة نفوسهن أو ذويهن وبين دوائر العمل الشريف المصون ، وفقا لاستعداد كل فتاة وموهبتها الطبيعية .

***

أن دور المرأة يتغير شيئا فشيئا في هذه الارض بتزايد عددها والنقص في عدد الرجال ؛ وبكابوس الحرب الذي يهدد شعوب الشرق والغرب رغما عن جميع مهازل الصلح والسلام .

ان دور المرأة يتغير وليس هذا التغير متعلقاً بارادتها أو بارادة الرجل . فكلاهما فيه منفعلان ، وهو نتيجة الاحوال العالمية التي لن ينجح في تعديلها شعب ولا جماعة . فعلى الافراد أن يتأهبوا ليسيروا مع السائرين كل في سبيله . والفتاة ، لانها ضعيفة ، احق الناس بالتأهب والتسلح بما يضمن لها استقلالها الانساني وكرامتها النسائية ؛ ويمكنها من اعالة غيرها عندما تلقي الحياة هذا العبء على عاتقها .

« مي »

اصوات النساء

ان في فكري من الصلابة بقدار ما في اسمي من قلة الانسجام . وليس في وسعي أن ارد على ابياتك الجميلة بغير هذا النثر السقيم . ولكني اعجب بشعرك الذي دللتني فيه كثيرا اذ وقفت نفسي عن كل شعر سواه .

لم أكن أدري ان ابتياع مكتبة يجلب لي الحمد مدراراً ، والثناء يتدفق علي من كل جانب لاني اشتريت مكتبة ديدرو . فهلا اعترفت أنت الذي لك الحق بالامتنان على الانسانية لدفاعك الحاد عن الفضيلة والبراءة — انه من منتهى الظلم والقساوة ان يشرق بين العالم ويتيه ؟

ان التسامح عندنا رائد الحكومة والاضطهاد محرم . نعم ، لدينا من المتعصبين كثير . غير انهم يستحيل عليهم الحاق الاضطهاد بالآخرين فيحرقون انفسهم . وحبذا لو عمد المتعصبون الى هذه الطريقة في البلدان الاخرى اذن لتضاءل الاذي وبات العالم في سلام وطمأنينة . هذه هي يا سيدي العواطف التي تدين بها بطرس الاكبر مؤسس هذه المدينة (بطرسبرج يومئذ واليوم بتروغراد) والذي يشترك كلانا في الاعجاب به .

يسوءني أن ليس في صحتك مثل ما في فكرك من الالمعية . أما فكرك فيوزع ما يفيض منه على الآخرين . فلا تشك كبر سنك وعش أعوام متوشالح الطويلة . على اني لن اتبع نصيحتك في تغيير اسمي لاستبداله باسم جونون النافسة الحسودة . وليس لي ما يكفي من السلم والحكمة لأتقلد اسم مينرفا . كذلك لا اريد اسم فينوس لكثرة ما قيل على حساب هذه المسكينة . ولا أنا سيريس الاهة الزراعة والخصب ، فقد كان محصول هذه السنة في روسيا سيئا . وان اسمي على الاقل يبث في الرجاء أن تشفع لي القديسة التي تحمله . وخير لي أن استفظ به مع تقديري لرأيك في شأنه فأوفر عليك تكراره .

« كترينا »

هذا خطاب من قيصرة روسيا كاترينا العظيمة التي دعيت « سميراميس الشمال » الى صديقها فولتير الفيلسوف الفرنسي الذي تراسل واياها زمناً . وكان قد اقترح عليها بأسلوبه الرشيق ان تغير اسمها لانه ديني واسم قديسة . وأن تختار لنفسها اسماً من الآلهات الميثولوجية القديمة يتوافق مع الاعمال التي كانت تقوم بها لانهاض شعبها — الشعب الذي كان المستقبل يهيء له دوره المجهول ....

وكانت كاترينا الروسية صديقة طائفة من العلماء والفلاسفة لاسيما من الفرنسيين . ولما اضطر ديدرو (الاديب الكبير ومن أئمة واضعي دائرة المعارف الفرنساوية الاولى) الي عرض مكتبته للبيع نظراً لضيق ذات يده ، اشترتها الامبراطورة على أن تبقي المكتبة في مكانها يتمتع بها صاحبها طول حياته .

رســـالة الى الفتيات

أيتها الأوانس، اخواتي وحبيباتي ؛ اصغين الى صوتي !

يخاطبكن هذا شاب من أبناء جيلكن وليست عيوبكن بغريبة عنه . انه من الفتيان الماديين في هذا العصر من جماعة الالعاب الرياضية طراز ١٩٢٧ ؛ يرتكب المعاصي ، ويدقق في احصاء الارقام ، ويعني بالمال والمغازلة والشارلستن . . لا تضحكن اذاً من كلامه ولا تحسبنه من النساك القساة الذين لم يذوقوا طعم الحياة . . .

والذي ، أيتها الفتيات ، يلتمس — على نحو ما يقول — من اصلاح فوالدك يتمنى أن تتحكم الشياطين في أسرتي . أما والدتي فأم صالحة تحبني الحب كله ولا ترى في العالم الاصلاحي وهادي ؛ كم يجب أن تكون الام . ولذلك أعتزها اعزازاً صحيحاً ولو أنها نبوت في يدها وعشت على غير ما هي تود وترجو . ومن مجال هذا البيان ترين ، أيتها الحسان ، أنني فتى جدير بان يصغى الى قولي ، فاعرنني السمع في حلم وانعطاف !

اني احبكن ، أيتها الفتيات . ولست بالمتملق بل الشغف بالمرأة طبيعة في ثانية . ويحلو لي آخر ، أحب مجالسكن وضحكاتكن وروحكن البريئة الظريفة . ماحلى اشعركن المجزوز ولا أبوابكن القصيرة الضيقة فدون ذلك قليلا . ولكني أعبد ثيابكن لان شأنه ، وادرك صعوبة موقفكن حيال ظروف الحياة الجديدة لانه موقفي

انتن مثلي من غرسات هذا الجيل الذي يشب عنا قويا ويشب مقداما غير هياب ويعتنق مبادىء هي أوسع من مبادىء الامس وانبل واصدق . يزعمون أن الاغلال التي ضربت في ذلك الرجل يحنق على التعجب كيف امهل الى اليوم تثقيف عقل المرأة وارهاف نشاطها ، يزعمون انهم يريدون أن تحررن من « مذلة الحرمان » فرحى ! لست اعارض في شيء مما يدعون ، بل اقول : انكن انبريتن أخيراً لتحقيق تلك النظرية التي أقرتها فرنسا في ثورة ١٠٨٩ . وقد دلفت خلاصتها في ثلاث كلمات حتى على أبواب السجون « حرية ، مساواة ، اخاء » ، ولكن ألا يحق تطبيقها عليكن !

ولكن علام تشهرن علينا الحرب ، تنشرن علم الفتنة ، وتزجن اسم الرجل بعمائق الظلم والارهاق . ومن هو الرجل يابنياتي ؟ هو والدكن ، هو رفيق أعمالكن ، وشريك مسراتكن ؛ هو الذي حارب في خطوط النار ليذود عن شرف الوطن ؛ وهو الذي سيكون في الغد زوجا لكن ، هو العالم العامل والفني المبدع ، والمخترع الحصيف ، والمجاهد النبيل ، وهو أيضا — واني لاسلم بذلك — الغبي الثقيل الاحمق .

يجب أن يكون الرجل صديقا لكن . وان لم يفلح فهو مخطيء . ولكن ليس الخطأ عليه وحده . ان الخلل ناجم عن تربيته في ماضي الاجيال ، وانه خلل يتكرر ويثبت باسم الحق والصواب على مرور الحقب

لقد اقنعوه بانه مخلوق على صورة الله ومثاله ، وانه قوي قدير فصدق . قالوا له ان لاغنى للمرأة عن عضده وسند ينزع عن عاتقها عبء المسئوليات وتحتمي من ضعفها في قوته ، فصدق . عرضوا على فكره ونظره جماهير النساء منذ حداثة سنه وقالوا أيها الولي ! هذا شعب عبيدك وجواريك وكلهن يترقبن نظرة من عينيك ونعمة من رضائك ، لا يملكن الامتناع ولا حياة لهن بدونك ! ؛ . قالوا للرجل ذلك ثلاثة

بالتصديق وكان طول حياته محولا نظرياته الى وقائع ومحققا الاقوال بالاعمال .

فاجبنني ، أيتها الفتيات ، لو كنتن مكان الرجل ماذا كنتن فاعلات ؟ لا تخشينه اذاً بل وافقنني على وجوب تربية الرجل تربية جديدة ، أليس كذلك ؟

ولقد سبق أن بعض اللاتي يدعون نفوسهن باسم « السياسيات » انفكت الى حلبة المجمعة بأكرأ فتدخلن في الاوراق وقرعن النواقيس وضربن على الطبل الكبير في احتماعات وأندية ومواكب ومظاهرات . . . وهذا هو ماتسنعه نحن معشر الرجال بالضبط : وطالبهن هو مطالبنا بلا زيادة ولا نقصان ، فاذا كنا جديرين نحن باللوم والتقريع الى الحد الذي ترمين معالم هذا التهافت المشبه بنا ؟ وكيف لا ترين في هذه النزعة ما يملق غرورنا وكبرياءنا مادام طمعكن لا يرى الا الى تقليدنا ليس غير ؟

ان وظيفتكن ، ياأخواتي الفتيات ؛ هي غير هذه ، ونفوذكن يجب أن يكون أدق وأعمق . ان تطور المرأة يجب ان يجيء حلا للمشاكل الاجتماعية وقد يجيء عليها ودائ لايتم بالاعلان والخصيص والزحام التي هي أشكال من تدوس ، وتحتمن ، وشوشرة رأي ، تعبير صاحت هاديء يتناول كل ساعات العمر .

واياكن والاقتداء بتشجيع الاعلان ودعوى الغرق ! فانكن تعلمن عن الرجل الذائم أن رسولات النهضة النسائية في العالم لسن أولئك الفاتحات الاواتي المتشارات اللاتي ينصبن نفوسهن في غير موضعها ، بل الرسولات الحقيقيات والعاملات ذوات النفوذ والسلطان من المجاهدات في السكوت والانزواء ، القائمات بالواجب البارع في اتقان العمل ، أولئك هن المرتفعات ؛ واحدة بعد الاخرى بهدوء وسكون ، وقت أعاظم الرجال ويتجاوزن الى ماهيتوه . أولئك يحررنكن كل يوم قليلا من قيود العادات السخيفة ومن مظالم القانون الاثم ؛ ومن شطط أولئك اللاتي لا يفهمن شيئا الا عن طريق ضرب الطبول ونقر الدفوف ! اللاتي يحررنكن ويكلنكن حقوق الحياة وشرف الرفعة هن أولئك الغنيات بأسمائهن وما توهن سجل العلوم والفنون والآداب ؛ ومعهن جمهور غفير من فاضلات الخبر المشرقات اسم المرأة يكونن زوجات عاملات وأمهات حكيمات ودودات ، لا يفسدن بأعمالهن وحماقتهن أخلاق البنين ، بل يدمون بهذه الاغراس الانسانية من عام الى عام وهن برونها بلبن أرواحهن واخلاصهن .

أولئك هن محرراتكن ؛ ياأخواتي الجميلات ، وأولئك يجب ان يكن قدوة لكن ، فأمام أولئك النساء ينحني الرجل في اضطراب واحترام وبفضلهن يتقدم ويصطلح ويتثقف . أولئك هن اللاتي يوجدن للاجيال الاتية الامثلة العليا ، ومن اللاتي يحملن الرجل الى القول « ان المرأة مازالت مع الازهار آخر معقل للالوهية على الارض »

وانتن ؛ ياأخواتي الشابات ؛ البثن زهرات وبمات محبن سعيدات . احتفظن من الازهار بحسنها وعطرها ورونقها ابقين فتيات قريبات بعيدات ؛ مداعبات متكبرات ساكنات ثائرات تدنين ثم تدنين حتى تصرن طوع اليد فاذا بكن

وقد طرتن بعيداً حيث تحلق النسور وتسبح النجوم لا تبددن مواهبكن في الجهود المصطنعة . اقلعن عن تقليدنا ذلك التقليد المذرى ! فنحن نعوذ من انفسنا ، وانتن خير منا ، فلا تهبطن الى مستوانا !!

لا تنشرن الراية الحمراء راية الخصومة والشدة والعنف التي هي دائماً شنيعة في يد النساء ، مهما كانت نبيلة فيما ترمز اليه . احذقن جيداً ان الاصلاح ليس في هدم بيت الرجل الذي هو بيتكن في الغد . ولكن الاصلاح في ان تفتحن نوافذ هذا البيت فتدخل اليه هواء عطرياً مغذياً منعشاً ونوراً ذهبياً عذباً شهياً

واصغين في الختام الى هذه النصيحة التي تلقي بها الى كل منكن احدا كن الكاتبة بولت بالاوند حيث تقول : « أما وانت تنتظرين الحب ، وان الحب وحده معنى الحياة المنسانية ، وجدها ومكيفها فانتظري ذلك الحب في غير مكابرة ولا عجرفة . وعند ماقبل عليك استقبليه بالخشوع والشكر والصمت التي تتقي بها جميع الاسرار ! »

ولا تنسين ، أيتها الفتيات ، ان خير الوسائل لتناول المرأة الظفر وتكون على صوت هو وسائل العذوبة والوداعة والتلطف .

كلود بريفال
(فرنساوية)

خلية النحل

فتحنا هذا الباب ليكون القراء والقارئات على اتصال فيما بينهم يتبادلون خلاله الآراء والنصائح والملاحظات فيما يتعلق بالمرأة والمجتمع والتعليم واللياقة والهندام وتدبير المنزل والزينة والفنون والاداب . والرجاء ان تراعي الشروط التالية والا اضطررنا الى اهمال الكتابات التي لا تستوفي فيها :

أولا — لكل قاريء وقارئة أن يشترك في السؤال والجواب

ثانياً — لكل سائل أو مجيب أن يذكر اسمه أو بعض اسمه أو أن يوقع بتوقيع مستعار

ثالثاً — يجب أن يكتب السؤال ورقه قبل الاجابة عنه

رابعاً — يجب أن يكتب بالحبر وبخط واضح على وجه واحد من الورقة . واذا أرسلت عدة أجوبة أو اسئلة يجب ان يكون كل منها موقعاً باسم المرسل على ورقة مستقلة

خامساً — عند نشر الجواب لا يدرج الا الرقم واسم السائل وعنوان الموضوع

سادساً — يجب ألا يستغرق السؤال أو الجواب أكثر من عشرة أسطر في العمود الواحد من هذه الصحيفة

سابعاً — ليس التحرير مسئولا عما ينشر في الخلية من الاراء والاحاديث

* * *

الاسئلة

(١٣٩) اذا حدث في الارض زلزال في مكان ما وكان في نفس الوقت الذي حصل فيه الزلزال « مركبة هوائية » (طيارة) في الجو فوق هذا المكان وفرض أن الطيارة في ذلك الوقت ثابته لا تتحرك . فهل تتأثر الطيارة بهذا الزلزال ؟ وهل هنا ما يحدونه ام لا ؟

ارجو الاجابة عن هذا السؤال من ... مع البراهين واود لو يشترك في الاجابة عن هذا السؤال علماء الطبيعة .

محمد عفيفي — بمجلس محلي شبين الكوم

(١٤٠) قرط شعري انما نطس الابناء فهل من علاج ناجع ؟ (آنسة) محبة للشعر الطويل

(١٤١) أصبح شاب هذا العصر أكثر تسرعا من الفتاة في التقليد واتباع مستحدث الازياء فالطربوش قد قصر لدرجة الانتقاد والجاكتة قد تتغير في العام خمس مرات و بنطلون قد تطور من ضيق جدا الى واسع مبتذل ومن قص الشعر خدث ، و غريب ان أكثر الشبان اعتناء بهذه المستحدثات قبيحو منظراً وأقلهم جمالا فلماذا ؟

الفتى من انصار الجديد المعتدلين

(١٤٢) لماذا توجد الكبرياء صفة في غلاة الاغنياء ؟ (ي م ا)

(١٤٣) قرأت كثيرا من الروايات الاخلاقية الراقية لكبار المؤلفين ولا أنكر أني استفدت منها الشيء الكثير الا اني لم اجد فيها ما ساعدني على التغلب على ما ألاقيه في حياتي العملية من عقبات سواء من الوجهة الادبية الاخلاقية أو من الوجهة العملية المادية فهل من يدلني على ما انشد ؟

شاب مصري طالب المثل الاعلى

(١٤٤) هل بقي في أفريقيا بلاد لم تكتشف حتى الآن ؟ برهان الدين دمه

(١٤٥) فتيان متعلمان تعليما عاليا ومن عائلة واحدة وعاشا مدة تعلمهما في بيت واحد وعلى مائدة واحدة ومتساويان في الادب والجمال والمال أحدهما أستاذ من البدء الى النهاية والاخر افندي كذلك وقد خطبا فتاة بنتي وكلاهما كفء لها فلمن تزوجها منهما ؟ ولماذا ؟ مستفهم

(١٤٦) ماذا أصنع في انسان كلما تقربت اليه قلاني وكلما بعدت عنه هجاني ؟

عبدالعزيز محمد الشاعر

(١٤٧) أيهما أبين أثراً في الحياة وظيفة الرجل العمرانية أم وظيفة المرأة ؟ ولماذا ؟

حسن اسماعيل منصور رئيس مدرسة بالتعليم الالزامي

(١٤٨) لي صديق حميم أمضي أكثر أوقاتي معه ولا نفترق الا للضرورة تغيرت أخلاقه فجأة واندفع في تيار الملذات الطائش . وهو لاه عن استماع نصائحي التي أتلوها عليه بما يصادفه من الملذات في طريقه الجديد . ولا يرضى ضميري بتاتا أن أتركه سابحا في تياره هذا قبل أن أهجره بعد أن أعيتني الحيل في منعه عن سلوك سبيله هذا ؟ والا فماذا العمل ؟ محمد رشاد امين معاون تعداد كفر الزيات

* * *

الاجوبة

... — لماذا سميت ...

احمد كامل فهمي بالجمارك ...

* * *

(...) سائل — فن اختزال الكتابة

... تعرفت باستاذ في هذا الفن وهو ...

عبد الحليم محمود — المعلمين ...

* * *

(...) — معنى « الشرف »

... عبارة عما تواضع الناس عليه ... في حفظ كرامة المرء ... أو ايلام الانسان ...

عبد الغني ...

... مظلم

... تحت الشخص شعوراً ...

محمود العزب ...

الاجوبة

(٧٧) السعداوي — لماذا سميت « العتبة الخضراء » بسمها ؟

* سل احمد زكي باشا

احمد كامل فهمي بالجمارك المصرية

* * *

(٧٨) سائل — فن اختزال الكتابة العربية

* كنت من الوالعين بهذا الفن من عام تقريباً وأخيراً تعرفت بإستاذ و هذا الفن وهو حضرة فريد افندي عبده محمد صراف وزارة الحربية الآن الذي ألف طريقة سهلة المنال

عبد الحليم محمود — المعلمين العليا

* * *

(٧٩) شعبان خ . — معنى « الشرف »

* الشرف عبارة عما تواضع الناس عليه واتفقوا على تحديده في حفظ كرامة المرء وعدم خدش عرضه أو احدي قريباته أو ايلام الانسان نفسانياً بكلام يثير العاطفة، واذا ما ثارت العاطفة ضعف تملك النفس وتهور الشخص تهوراً ربما خرج فيه عن حدود القانون وكثيراً ما نقرأ في الصحف الفرنسية حوادث جنائية أحدثها أناس وسيدات بدافع الشرف مبرأهم القانون

عبد الغني مدين

* ان الشرف كلمة عالية لا يستعملها ذوو الاخلاق الكريمة وكانت في العصور السالفة من اقدس الكلمات في أفواه الاشراف للدلالة على الصدق. كل ذلك الآن قد دمس مع الاخلاق فلا تسمع كلمة شرف الا لستر الكذب أو لابتذال أو لارتكاب موبقة من الموبقات. فلا تسأل عن الشرف في هذه الايام. فلا شرف مع تدهور الاخلاق وانغماسنا في الموبقات وابتعادنا عن الدين

« معلم »

* الشرف حقيقة معينة محدودة منكشفة، الا أنها ليست ملموسة ولا محصورة في شيء معين، وانما هي عنوان لكل خير وأس لكل كمال. وهي عمل صالح له أثر حسن في النفوس وكساء يزيد الانسان وقاراً واحتراماً وجلالاً وبهاءً وسعادة ابدية تزداد شمسها اشراقاً ووضاحاً ولباس من العز والسؤدد. التقوي يخلد له ذكراً حسناً واحدوثة طيبة في قومه ويجعله غرة مشرقة في جبين أمته. يراه ويكشف كنهه شخص ذو عقل راجح وفكر ثاقب كامل الانسانية حسا ومعنى

اسماعيل شمس بمعهد أسيوط

* * *

(٨٠) اليعسوب — هل تقص شعرها ؟

* أرى أنك على صواب لعدم رغبتك بقص شعرك فان (زينة المرأة شعرها) اما من الوجهة الصحية فتم باعتنائك به

س . م . ا — بالقدس

* أن طول الشعر تشبه بالهة الحب. وتمسك بالسابقين. أما قصه فشعور الانسة أو السيدة بعادات رثة قديمة يجب أن تزول. فاذا كان الكل اندفع في تيار حلاقة الشعر فسايريهن ولا تعارضي تيارهن. محمود العزب موسى

* نظرة بسيطة الى مقصوصات الشعر يتبين لك ما اذا كنت صائبة في عدم ميلك الى قص شعرك أم غير صائبة ويودي أن تكون هذه النظرة بريئة خالية من الغرض اذ لو كانت كذلك لاتضح لك جليا انهن فقدن ركنا عظيما من أركان الجمال وما من انثى حتى العجوز الشمطاء الا وتود ان تظهر على جانب عظيم من الجمال — هذا واذا وجدت ان الحق في جانبي فدونك واشفقي على شعرك الذي تربى على الدلال من مقص الحلاق واذكري ان المودة ليست في قص الشعر وابقاء الاظافر والعكس بالعكس وكلما تحتشمي كنت اقرب الي القلوب

ابو يوسف بنها

* ليس قص الشعر عند النساء الا بدعة نصيبها الفشل عاجلا أو اجلا. وليس اعذب للرجل من رؤية خصل الشعر تتدلى حول العنق تتماوج كالذهب الخالص. واعلمي انني كثير الاصدقاء والمحادثات ولم اسمع رجلا يحبذ تلك الفكرة بل كلهم ساخطون حتى على صاحبة الشعر الذابل التي قصته تخلصا من كتابة سطوره فكيف بهم معك وعلى ماتذكرين انه طويل، فدعي عنك سخريتهم منك وخذي لهم مثل الثعلب الذى قطع المخ ذيله ولم يفلح في حمل اخوانه على قطع ذيولهم مع ذكره مافي ذلك من دواعي الرونق والجمال

اسحق حورجي — مدرس بالمنيا

* أراك من الكواعب اللاتي يتبرن التصريح بما يهن يخرجهن عن حدود مايجب لمثلهن في خدورهن فكيف اذن تسمحين لصديقاتك بالتحدث في موضوع يخرجك عن شكل الانوثة الى شكل الرجولة ؟ قفي بجانب احداهن في مرآة وانظري الى شكلك وشكلها فهل ترين شكلك والجدائل على ظهرك الا ملاكا طاهرا زينه الله بما شاء من شعر مسدول اية للناظرين ؟ وهل ترين صديقتك الا شيطانة من المودة اللاتي يتغيرن كل اونة بشكل ؟ احفظي شعرك فهو زينتك اذا اعوزتك الزينة

احمد كامل فهمي بالجمارك

* يتوقف قص شعرك وعدمه على رغبتك ومزاجك فاذ رغبت فدعيه يطول فما اجمل الشعر الطويل ولا تسمعي كلام صديقاتك اللاتي لو كن دزينات عاقلات لعرفن ان هذه اموراً شخصية محضة ليس من الكياسة للغير ان يتداخل فيها — وعلى ذلك حق لك ان تتماحري وتتباهي بطول شعرك وجماله — وقص الشعر يعرض الرقبة لحرارة الشمس الشديدة

امين ابسخيرون الصبيوني

* ان كنت يا ربة الشعر الطويل ممن يعلن للمودة فاتبعي كلام صديقاتك ولكن تأكدي ان هذه المودة ما ابتدعتها الغربيات الا لتحاكي المرأة الرجل فهي نزعة استرجال تتفق مع عصرهن الحالي عصر الكد والعمل لأن الشعر الطويل لا يليق الا بربات المنازل خاليات الأعمال لما يحتاج اليه من الوقت والعناية ولاشك أن الشعر القصير أسهل وأنظف وأكسب للصحة لقلة ما يحتاج اليه من الغذاء فتعم الفائدة باقي الجسم

باحثة الخضر

* الأمر متوقف على طراز وجهك وهيئتك لأن الشعر المجزوز لا يوافق الجميع. وكلام سخيف قولهم انه علامة لاسترجال. فما أجمل بعض الرؤوس التي أعرفها في شعرها المقصوص وما أعذب أنوثتها التامة !

ذات رأس جميل

* * *

(٨١) عبد المجيد عمرو — هل المصرى غريب في وطنه ؟

* ليس المصرى غريبا في وطنه بل كل شعب ليس على قسط من المدنية ينظر الى وطنه ويقول انه غريب عنه فلماذا اذن لم نسمع ان الولايات المتحدة — وهي حقيقة غريبة في وطنها — غريبة في وطنها. ذلك لانهم أهل حضارة ومدنية ولكن لو كان المصرى له حضارة ومدنية ما تبرأ من وطنه يوما ما ! ! فحذار أيها المصري من التبرؤ من وطنك فهذا ضلال مبين

توفيق حنا
بمدرسة بني سويف الثانوية

* ان الامة التى ترسف تحت سلطة غيرها، وتحكم شهواتها، وتغض الطرف عن الحفرة التى تحت أقدامها، لا تعرف للاقتصاد من سبيل، ولا للسياسة من مخرج، تدع الاجنبي يتحكم في مرافقها الاقتصادية وهي عنه لاهية، ويقتطف ثمرات خيرها وبطنها منه خاوية. . جديرة بأن تكون غريبة في بلادها

ولقد بحثت في بطون الاسفار، وسألت الرائح والغاد، من كل ملة وناد؛ فلم أجد — والأسف ملء الفؤاد — غير المصري يتمتع بكل هذه المزايا المقلوبة. ولا غرو بعد ذلك اذا قلنا أن المصري غريب في بلاده.

أبو تيج — عبد الحميد عزمى

* المصري غريب في وطنه ! هذه حقيقة يجب أن نعترف بها مهما حز الألم قلوبنا. غريب لأنه يشعر من اعماق نفسه بان الامتيازات الاجنبية وقفت حجر عثرة في سبيل تقدمه؛ فأعفت ضيوفه من كل التكاليف، وفرضت عليه كل المغارم وحالت دون القضاء العادل أن يقتص للبريء من المجرم؛ فقر يرتكب الجرائم. غريب لانه منتج (غلبان) لايعرف السبيل الى الربح من انتاجه الممنوح بعرق جبينه. غريب في وطنه لأن ذلك الاجنبي يتحكم في مصادر ثروته وموارده؛ ولكن! سيأتي يوم ينادى المصري فيه مفاخر « هذه بلادي »

عبد المنعم محمد دغيدي

النساء في الاكاديميات

كانت أكادمية العلوم والفنون الجميلة في براجا ببوهيميا مقفلة في وجه النساء أبان الحكم النمسوى المجرى

على أن حكومة تشيكوسلوفاكيا حطمت ذلك التقليد الجائر وضمت الى أعضائها ثلاث نساء من الاديبات والشاعرات. وهن:

اليزا كراشنوفا. وجابريلا رايسوفا، وأميليا اوربوفا التي هي صاحبة الاسم المستعار « بري سومين »

. . . وفى التدريس العالى

هل تصلح النساء لتولي التعليم والادارة في المدارس العليا ؟

كانوا يظنونهن عاجزات عن ذلك في ايطاليا والمانيا حيث يتولى الرجال ادارة المدارس النسائية العالية. وكلما تقدمت سيدة لترشيح نفسها لتلك الوظيفة كانت تتعرض كل مرة للفشل أيا كانت جدارتها وتفوقها

لكن حدث أخيراً ان السيدة آي بيكمن، رئيسة الاتحاد الوطني الالماني للمعلمات، عينت مديرة لاحدي مدارس البنات الالمانية العالية.

فثارت ثائرة المدرسين من جراء هذا التعيين وفتحت الصحافة صدرها وأعمدتها منشورة لهم أشد الاحتجاجات

وكان مثل هذا الوقع لتعيين مديرات من النساء لمدارس البنات العالية في هاليه وفي دوسلدورف. غير ان المقاومات المتيقة لايمكن ان تقوم أبداً عراقيل في سبيل النساء الذكيات. ولاريب انهن واصلات يوما بعد يوم الى شغل الوظائف وتقلد [illegible] التي [illegible] بحكم الطبيعة

بين جان جاك روسو وأسقف باريس

للدكتور هيكل بك

نثبت اليوم رد روسو على منشور الاسقف الذى نشرناه فى الاسبوع الماضي

هذا الرد يستغرق مائتي صفحة وعنوانه «من جان جاك روسو مولى جنيف الي كرستوف دبومون أسقف باريس ودوق سان كلو ومن أشراف فرنسا وحامل وسام روح القدس ومراقب السوربون الخ.» وأوله اعتذار من روسو الى الاسقف عن رده عليه: «فلو انك لم تطعن الا على كتابي لتركتك تقول ماشئت. لكنك طعنت كذلك على شخصي. وكلما كنت أنت أعظم بين الناس سلطانا كنت أنا أقل حلا من السكوت عما اردت تدنيسي»

ثم تعرض لوصف حاله وما لقيه من الناس. واستطرد من ذلك الي الكلام عن قرار برلمان باريس وعن مطاردته من بلد الي بلد ومن دار الي داره وعن قرار حكومة وطنه جنيف ان لا ينزل فيها. وتلك صحيفة من صحفه الخالدة بلاغة وقوة ومتانة. وهي كمقدمة للرد بديعة في تهيئتها ذهن القاريء للعطف على صاحبها ومحبته. قال:

«وليس على مولى جنيف بد لقضاة ظالمين معتدين انهم عندهم باطلا فقرروا القبض عليه من غير ان يستدعوه. ومادام لم يدع للحضور فليس مايضطره اليه. ثم لجأوا الى القوة ضده فتحاشى القوة. وغادر تلك الارض المنافقة التي يتهافت اهلها على ظلم الضعيف ويقيد فيها الاجنبى بالاغلال من غير ان يسمع قوله وقبل ان يعلم ان كان العمل الذى اتهم به معاقبا عليه وان كان قد اجترحه.

«ترك عزلته العزيزة عليه اسفاً: وفر من اصدقائه ولم يكن لهغيرهم نعماؤها، واحتمل على ضعفه رحلة طويلة خيل اليه في نهايتها انه يتنفس في ارض الحرية، ووصل الى وطنه الذى طالما فاخر به واعزه وكرمه، وصل وكله الامل ان يجد في مقابلة أهله ما يهون عليه مصابه ... ماذا تراني ساقول؟ ينقبض قلبي وترتجف يدى ويسقط منها قلمي..: يجب على ان أسكت فلا احتذى جريمة شام.. ألا ليتنى أستطيع ان اسيغ فى خفية اشد آلامي مضاضة ومرارة.

«ولم كل هذا؟ أنا لا أسأل عن سببه وانما أسأل عن الداقرائيه. انهم يجترئون على رمي بالالحاد غير ذاكرين ان الكتاب الذي يبحثون فيه عن هذه التهمة موجود بين يدي الناس جميعا. ألا ما أكثر ما تجود به نفوسهم لو انهم أتيح لهم اعدام هذا السند ليدعوا بعد ذلك انه يحتوي كل ما زعموه فيه. لكنه سيبقى رغم مايصنعون، وسيرى الخلف عند البحث فيه عما يعزى الي مؤلفه من الآثام ان ليس فى اغلاط هذا المؤلف ذاتها الا خطأ صديق من أصدقاء الفضيلة.

«وسأتجنب التحدث عن المعاصرين فما أريد بأحد ضراً. لكن الملحد سبنوزا كان يعلم الناس مذهبه مطمئنا؛ وكان لا يعوقه عن طبع كتبه عائق، وكانت هذه الكتب يتجر فيها علناً. وحضر الي فرنسا فاستقبل استقبالا حسنا، وكانت الممالك كلها مفتوحة امامه، وكان يجد الامن بل الحماية فى كل مكان، وكان يحظى من الامراء بكل اجلال، وكانوا يعرضون عليه منابر الدرس. فعاش راضيا ومات مرضيا بل موقراً. اما اليوم وفى هذا العصر الذى يزدهى بأنه عصر الفلسفة والحكمة والانسانية فلأن رجلا عرض فى احتياط واحترام وبدافع من محبة بنى الانسان بعض شكوك املى بها مجد الموجود الاسمي ترى هذا المدافع عن دين الله محروما من الماء والدفء فى كل اوربا مهينا منبوذاً يطرد من مملكة الى مملكة ومن ملجأ الى ملجأ من غير رعاية لفقره ولا اشفاق على ما يعاني من امراضه ويطارد بقسوة لم ير مثلها اثيم ولا تجوز الا عند الهمج حتى لو انها عومل بها رجل فى قوته وصحته. ولكى يستطيع البقاء مطمئنا بين الجبال يجب لذلك حزم جهود كبير وعناية اميرمستنير؛ ولو انه ظل تحت رحمة مطارديه اول ما أصاب الهذيان تلك الحكومات لقضى بقية ايامه التعسة فى الاغلال ولتلب ان يلفظ نفسه الاخير فى سعير العذاب.

«ونجا من ايدي الجلادين لتتلقاه ايدي القساوسة. ولست اذكر هذا على انه عجيب. لكن رجلا ذا فضل واسقفا عظيما له من شرف النفس مثل ماله من شرف المولد أباح جبينهم وكان حقا عليه ان يصده: ولم يخجل من ان يسحق مظلوما طحنه الهم فى حين وجب عليه مركزه كقسيس التألم لحظ كل مظلوم. ثم اذا سائر رجال هذا الاسقف يسارعون يريدون سحق عدو يحسبونه قد قضي. ويشترك الاكابر والاصاغر منهم فى هذا حتى لترى احقر واعظ وأحط ملقن يسعى لينال مجد القضاء على هذا العدو بأن يضربه بقدمه الضربة الاخيرة»

«وهل تراك تظن احداً يحسب انك كنت لكتابي اقل عداوة لو أن البرلمان لم يعرض له! قد يكون لبعضهم أن يظن هذا أو أن يقوله. فأما انت ولا طاقة لضميرك باحتمال الكذب فلن تقوله. فلقد انتشر كتابي عن التفاوت فى استقفيتك ولم تدع عنه منشوراً. وانتشر خطابي الى دالمبير فى اسقفيتك ولم تدع عنه منشورا. وانتشرت هلويز الجديدة فى استقفيتك ولم تدع عنها منشوراً. ولقد قرأت هذه الكتب حتى حكمت عليها. مع ذلك فكلها تجرى فيها مبادىء واحدة؛ وطريقة التفكير فيها جميعاً ليست أقل خفاء. واذا كان المقام في كل منها لم يسمح بالتوسع فى عرض الآراء فقد كسبت هذه الآراء بذلك من القوة بقدر ما فقدته من تفصيل؛ وفيها يرى الانسان عقيدة للمؤلف أوضح عبارة وأقل تواريا مما هي فى قسيس السافوا. فلماذا لم تقل يومئذ شيئاً! أو كان قطيعك يا مولاي أقل كرامة يومئذ عليك، وهل كان أقل قراءة لكتبي أو أقل لها ذوقاً؛ أم كان أقل عرضة للخطأ؟ كلا: لكنك لم يكن أمامك يومئذ من اليسوعيين من تحاربهم، ولم يحطني الخونة يومئذ بأحابيلهم. ولم تكن كلمة أولاء جميعاً قد عرفت. فلما عرفت كان الجمهور قد اطمأن الى ما في كتبي، وكان وقت احداث الضجة قد انقضى. فرأيتم أن تمهلوا وتؤجلوا وأن تنتظروا الفرصة وترتقبوها. ثم انتهزتموها بما طبع عليه المتعصبون من تهييج. فلم يكن فى أفواهكم الاحديث الاغلال والنيران، وجعلتم من كتابي صيحة الحرب على الفوضى والنفير العام ضد الالحاد، ومن المؤلف مريداً يجب سحقه ويدهش الناس لبقائه كل هذا الزمن على قيد الحياة. بإزاء هذا التهييج العام خجلت انت أن تظل صامتاً وفضلت اجتراح عمل من أعمال القسوة على أن ترمي بضعف حماستك للدين، وأن تخدم أعداءك لتسكتهم على أن ترد مطاعنهم عليك. هذا يامولاى هو الدافع الصحيح لمنشورك وأنت به أعلم. وذلك على ما أري تضافر بين وقائع غريبة تجعل مآلى عجيباً»

بعد هذا العرض لحاله جعل روسو يفند حجج أسقف باريس حجة بعد حجة. ولعله لم يجيء بجديد في هذه الحجج غير ما جاء فى الهلويز وفى اميل. فقد أعاد مبدأه العزيز عليه: مبدأ الطيبة الطبيعية. ورتب عليه من النتائج ما رتب عليه فى سائر كتبه. لكن طريقته فى الجدل والمناقشة بالغة في هذا الخطاب أسمي حدود الدقة والابدع. والى القاريء مثلا من جدله رداً على قول الاسقف: «هو يزعم أنه لا يعلم ما طبيعة الله ثم لا يلبث أن يقر بأن هذا الموجود الأسمى له الذكاء والقدرة والارادة والطيبة: أليست هذه فكرة عن الطبيعة الالهية» وعلى قوله «ووحدة الله تبدو له مسألة تافهة تسمو على عقله كأنما تعدد الالهة ليس سخفاً اعظم من كل سخف»

قال روسو رداً على اعتراض القسيس عن الطبيعة الالهية:

«لله الذكاء ولكن ماذكاؤه؟! فذكاء الانسان فى التفكير. أما الذكاء الاقدس ففي غير حاجة الي أن يفكر. ليست لتفكيره مقدمات. لا نتائج ولا فروض وانما هو ذكاء ملهم يدري ما كان وما يكون ويري الحقائق كلها فكرة واحدة كما يري الاماكن كلها نقطة واحدة والازمنة لحظة واحدة. وللقوة الانسانية وسائل تعمل بها. أما القوة الإلهية فتعمل بنفسها. والله يقدر لانه يريد، فارادته قدرته. والله خير لا ريب. وخير الانسان حبه لامثاله. اما الخير الذى لله ففي النظام الذي يمسك به الكائنات ويربط به كل جزء منها مع كلها. والله لاريب عادل، وذلك بعض آثار خيره. وظلم الانسان من عمل الانسان لا من عمل الله. واضطراب الروح الذى يجنح بالفلاسفة من طريقه لانكار قدرة الله يزيد هذه القدرة أمامي ظهوراً ووضوحا. وعدل الانسان فى أن يرد الي كل ذي حق حقه، وعدل الله فى أن يحاسب كلا عما وهبه.

«هذه صفات استنبطتها تباعا من طريق منطق العقل وتتبع النتائج من غير أن يكون لها فى نفسي معني مطلق. فأنا اؤكدها ولا أدركها وذلك يعدل أني لا اؤكد شيئاً. فعبثا أقول لنفسي: ذلك هو الله. عبثا احسه واثبته فى فؤادي فذلك لا يزيدني علما لم كان الله كذلك

«ثم انى كلما حاولت فهم كنهه كنت لهذا الكنه أقل تصوراً. وكفاني ذلك به ايمانا، فاني كلما كنت له أقل تصوراً كنت به أشد تعلقا وله أكثر عبادة. أمامه اعنو قائلا: وجودي منك ياكائن الكائنات. وكلما ادمت الفكرة فيك سموت بنفسي الى اصلها. وفنائى فيك خير ما يعمله عقلي. فانما يبهر فؤادى وقوة ضعفي ان تأخذ بلبى عظمتك!»

وقال رداً على التوحيد والتعدد:

«ومن ذا قال بتعدد الالهة؟! ويحي عليك ياسيدى الاسقف. الا لو انك اردت بى ان اقول امثال هذه الحماقات لما كلفت نفسك ولا ريب مؤونة اذاعة منشورك ضدى.

«أنا لا اعلم لم كان ماهو كائن ولا كيف كان، وكثيرون غيرى ممن يوهمون معرفته ليسوا اكثر به مني علما. على انى لا أرى غير سبب واحد هو مبدأ كل حركة، ذلك بأن كل ما فى الوجود ظاهر تساوقه في الاتجاه الي غايات متفقة. لذلك اعرف ارادة واحدة عليا بيدها تصريف كل شيء وقوة واحدة عليا هي التي تنفذ كل شيء. هذه القوة وتلك الارادة اعزوهما الى كائن واحد لما هما عليه من تمام الاتفاق، ولانهما خير تصورا فى واحد منهما فى اثنين. فالتعدد لا يجوز لغير سبب ولا علة. وان ما نرى من شر فليس شرا مطلقا وهو لا يحارب الخير مباشرة بل يتعاون واياه لتمام نظام العالم»

وبعد هذين النقطتين الاساسيتين في مذهب روسو عن الديانة الطبيعية اراد ان يرد نشر تعاليم قسيس السافوا. ومن هذا التبرير يرى القاريء أن روسو انما كان يقصد الي تأييد البروتستانية ويذهب الى اكثر من تبريرها بالسعي لتوسيع افقها وتدعيم نظرية حق كل فرد فى البحث الحر. وهو فى هذا مبدع ابداعه في سائر ما احتواه هذا الرد على اسقف باريس. قال:

«واني لذاكر لك السبب الذى حملني على نشر تعاليم القسيس ولماذا أراها على الرغم من كل ما أثير حولها من ضجة خير كتاب أخرج للناس فى العصر الذى نشرتها فيه. ولن تغير النيران ولن تغير القرارات من لغتي. ولن يجعلني اللاهوتيون كاذبا اذ يأمرونني بالتواضع، ولن يدفعني الفلاسفة الى اعلان الالحاد باتهامهم اياي بالنفاق. بل سأعلن ديني لان لي دينا. وسأعلنه عالي الصوت لان لدى شجاعة اعلانه. ولشد ما كنت ارجو ان تكون هذه الشجاعة للناس جميعا حرصا على فائدة بنى الإنسان

«أنا يامولاى مسيحي، ومسيحي باخلاص على مذهب الانجيل. وانا مسيحي لا كتلميذ للقساوسة ولكن كتلميذ ليسوع المسيح، واستاذي قل تدقيقه فى النصوص وكثر تنبيهه للواجبات. وقواعد الايمان التى أمرنا بها أقل مما أمر من مؤاتاة الخير وصالح العمل. وهو لم يأمرنا ان نؤمن الا بما وجب الايمان به لنكون اخياراً ولما لخص سنن الانبياء لخصها فى اعمال الفضل اكثر مما لخصها فى أبواب الايمان. وقد قال بنفسه ثم قال قديسوه ان من أحب اخاه قام بما فرض عليه»

ثم اضاف:

«لم يتح دائما ان اسعد بالعيش منفرداً فقد خالطت رجالا من كل صنف ورأيت أناسا من كل الاحزاب ومؤمنين من كل المذاهب ومفكرين بانفسهم من كل الطوائف، ورأيت عظماء واصاغر وماجنين وفلاسفة، وكان لى أصدقاء مسيحيون كما كان لى من هم أقل من هؤلاء فى مراتب الصداقة واحاط بى جواسيس ومسيئون. وفي العالم كثيرون يكرهونني بسبب ما ألحقوه بي من أذى. هؤلاء جميعا أدعوهم ليعلنوا على الملأ مايعرفونه من عقيدتي فى ديني! هل رأوني يوما غير ما أنا سواء في تجارة الحياة او فى الصداقة المرفوعة الكلفة وحين لهو الحديث على الطعام او فى السمر والنجوى. هل رأوا حججهم أو سخرياتهم زعزعت من ايماني لحظة حين أرادوا المناقشة أو السخرية. هل تبينوا يوما انى تغيرت عواطفي أو بدأت اخفي فى دخيلة قلبي مالا اظهر الجمهور عليه. هل علموا عني يوما شبهة كذلك او نفاقا. ليقولوا ما يعرفون وليعلنوه ليكشفوا ستري. انا بذلك راض بل انا ارجوهم ان يفعلوا واعفيهم مما توجبه الصداقة من كتمان! فليرفعوا الصوت، لا بما يريدون في ان أكون، ولكن بما توحيه ضمائرهم عني. اني أأتمنهم على شرفي غير خائف، وأعد بأني لا اعترض منهم تحديا»

سو اذن مؤمن ثابت الايمان . لم تزعزع عواصف الالحاد التي كانت ثائرة يومئذ عقيدته ولم تدخل سخريات فلتير ومنطق مدرسته شيئاً من الشك الى نفسه . وهو يرى كلمة السيد المسيح على مايفهمها خير صورة تعبر عن إيمانه . لكنه لايقر لذلك بأن السيد المسيح رسول من عند الله وان اقر له وللانبياء طراً بالعظمة والقداسة . وهو في هذا يخالف فولتير ومدرسته ويناصبه العداوة . ذلك بأن فولتير نظر الى الاديان على ما كانت فى عصره بعد ما أدخل اليها القساوسة ورجال الدين من الخرافات مازعموه جزءاً منها لايتجزي، وشطوراً منها غير منفصل ، وبعد مانسبوا هذه الخرافات الى الرسل الذين نشروا دعوة الله فى الناس . وعلى اساس هذه النظرة جعل فولتير يبين مافي التعاليم التى ينشرها رجال الدين من مناقضات وسخافات ويلقي عبء مسئولية ذلك على أصحابها الاولين . ولذلك سمى الرسل دجالين وكذبة ونسب اليهم شر مايستطيع رجل ان ينسبه لرجل من التهم، ورأى فيهم أفاقين ساقتهم مطامعهم فى الدنيا وفى حكم الناس الى ادعاء الرسالة . اما روسو فيفهم الايمان ويفهم لذلك عظمة الذين اقروه في الارض ودعوا الناس اليه ، هو يفهمه لانه يحسه فى قلبه ويراه في كل ما حوله . يري الله فى الارض والسماء ويراه فى السراء والضراء ولا يزعزع من ايمانه به انه لا يدرك مداه ولا كنهه ، بل يزيده ذلك ايماناً في التفكير فيه وفي تقديسه . وعلى شعوره يقيس شعور الانبياء والرسل ويرى لهم العذر عما قالوا من انهم اوحي اليهم من عند الله . فكذلك كانت روح عصرهم ثم انهم رأوا هذه الحقائق العليا التى فتح عليهم بادراكها اسمى مما يصل اليه عقل الانسان عادة، فلم يخالجهم شك في ان القوة المدركة المدبرة للكون والتى امتلأت قلوبهم ايماناً بها — مثلما امتلأ قلب روسو — هي التي اوحت اليهم بهذه الحقائق وكشفت عن عيونهم غشاء الباطل فرأوا النور الذى لم يره غيرهم، وصار لزاما عليهم ممن أضاء لهم هذا النور ان ينشروه في الارض وان يدخلوه الى نفوس من أخذتهم الحياة المصيرة ببهرجها الخداع وهم لذلك يستحقون كل احترام وتبجيل وذلك ما دعا اليه روسو حين قال :

« احترم جميع الذين وضعوا الاديان والمذاهب . لقد كان لهم جميعا نبوغ عظيم وفضائل كبرى . وذلك محترم ابداً . ولقد قالوا انهم رسل من عند الله . وذلك ممكن ان يكون وأن لايكون . والجماعة لا تستطيع ان تتفق فى الحكم عليه أن ليست أدلته فى متناول الكل على سواء . على انهم لو لم يكونوا رسلا فليس ذلك بداع الى اتهامهم في خفة بأنهم كذبة دجالون . فمن يدرى الى اى حد يصل التفكير المستمر فى الالهيات والتناهي فى الحرص على الفضيلة من أرواحهم حتى يفسد عليها المنطق ونظامه ويجعلها تتعلق بشيء من أفكار العامة . فعند التناهي في السمو يدور الرأس ولايرى الانسان الاشياء على طبائعها »

ولكن ما قول روسو فى المعجزات المثبتة للرسالة . لقد صاغ اعتراضه على ثبوتها فى صيحته : « عجبا ! شهادات رجال دائماً . رجال ينقلون الى ما نقله رجال غيرهم . الاما أكثر الرجال بينى وبين الله » فرد الاسقف صيحته وعبارته هذه التى مرت بك : ولكن ... بأية وسيلة أخرى غير شهادات الرجال عرف المؤلف اسبارطه وأثينا وروما وهي التى يتغنى كثيراً وعن ثقة بقوانينها واخلاقها وأبطالها ؟ كيف يبين الحوادث التى تمس تأسيس تلك الجمهوريات القديمة وما أصابها الخ » فمادام روسو يقبل شهادات الرجال حجة على حوادث بينه وبينها زمان طويل فانكاره المعجزات الثابتة بالتواتر عنت يبرر رمي الاسقف اياه بالالحاد. لكن روسو لايترك هذا الاعتراض من غير أن يدفعه بالقوة التى دفع بها غيره من الاعتراضات . قال:

« لو أن المسألة كانت أقل خطراً وكنت أنا لك يامولاى أقل احتراما لهيأت لي هذه الطريقة فى التدليل الفرصة لاثير مرح قرائي : ولكن حاش لله أن انسى اللهجة الواجبة للموضوع الذي أعالج وللرجل الذي اليه أتحدث . ويكفيني ولو ثقل قولي أن ابين مبلغ خطئك

« ارجوك ان تذكر ان من المعقول تماما ان تثبت شهادات الناس ماصنع الناس وان ليس لاثباتها غير ذلك سبيل . فلست استطيع ان اعرف ان اسبارطة وروما كانتا الا لان مؤلفين عاصروهما خبرونا عنهما . ويجب ان يكون الوسطاء بيني وبين رجل عاش او يعيش بعيداً عنى . ولكن اى حاجة الى هؤلاء الوسطاء بيني وبين الله ؟ واى حاجة الي ان يكون هؤلاء نائين نأياً يحتاجون معه الى شهادة كثيرين غيرهم ! وهل طبيعي وبسيط ان يبحث الله عن موسى ليكلم جان جاك روسو!

« ثم ان احداً ليس مكلفا ان يؤمن بوجود اسبارطة او تحق عليه اللعنة . ولن يحرق احد أو يخلد في السعير لشكه في امرها . فكل حادث لسنا نحن له شهودا لايثبت الا بالدليل المعنوى . وكل دليل معنوى يحتمل ان يكون راجحا اومرجوحا الخ

« ولو اني رأيت المعجزات بعيني لرفضت ان أومن بمذهب سخيف غير معقول يراد أن يدعم بها . وأهون علي ان اصدق بالسحر من ان ارى كله الله فيما لايصدقه العقل »

اذن فحكم العقل وحده هو الذى يجب اتباعه. وكل ماخالف العقل لاقيمة له ولو نسب الى الوحي اوالرسالة . على أنا لو اقتصرنا على ما ألهمه الرسل لما وجدنا فيه كل هذا الذى أدخله القساوسة عليه — فى رأي روسو — من اوهام وترهات . وهل جاءت الاديان الاهدى للناس من غير أن تمس تفاصيل حياتهم . وما للاديان وشؤون الدنيا وهى انما توجه الناس كافة الي الخير والى المحبة الى مابعد موتها . وهذا مايستطيع الناس ان يبلغوه لو انهم لم يتقيدوا بما يتقيدون اليوم به من صور وسمها لهم القساوسة ومن أوضاع ابتدعوها لفائدتهم ثم صارت هى الدين فى نظرهم وصار ما كان الدين يأمر به فى المكان الثاني بالنسبة لها. « واذا صرف المرء النظر عن واجبات الانسان واكتفي بالاشتغال بآراء القساوسة وشحناتهم التافهة أصبح لايعنيه ان يسأل المسيحي ان كان يخشى الله وانما يعنيه أن يسأله ان كان سنيا (ارثوذكسيا) . وكفاه أن يتمضيه نماذج عن مسائل لا جدوى لها وهي غالب الامر غير مفهومة . فاذا وقع أفلح ولم يسأل بعد ذلك شيئاً وصار له ان يعيش كما يحلو له. ولم يعد سلوكه يهم أحدا ما دام قد سلم بالمذهب . اي خير تجني الجماعة من الدين اذا نزل الي هذا الدرك؟ وما فائدته للناس وهو على هذه الحال ؟ انما يقف يومئذ أثره عند اثارة المنازعات والملق والحروب على مختلف صورها ، وان يدفع الناس للتناحر حول الالفاظ . وخير يومئذ ان لا يكون دين من دين ذلك مدى شره . فلنحل دون تدهوره الى هذا الدرك ان استطعنا الى ذلك سبيلا ولنكن يومئذ واثقين رغم الاغلال والنيران أن لنا على الانسانية من اجل ذلك حقا وكرامة .

« وهب الناس سئموا هذه المعارك التى تمزق الانسانية فاجتمعوا لانهائها وللاتفاق على دين يكون دين الشعوب طراً . لا شك سيبدأ كل واحد منهم باقتراح دينه على أنه وحده الحق والمعقول والثابت وانه وحده المرضي من الله الصالح للناس . لكن عدم توازن براعينه فى هذا الباب مع اقتناعه — فى نظر أهل المذاهب الاخرى على الاقل — يجعل كل طائفة يقف رأيها عند اهلها فيتفق الكل ضدها . ذلك حق لا ريب فيه. وتسير المداولة على هذه الصورة . فيقترح واحد ويرفض الاخرون . وليست هذه وسيلة الاتفاق. وقد يمكن بعد ضياع وقت غير قليل فى مجادلات صبيانية أن يبحث الرجال ذوو الحكمة عن وسيلة للتوفيق فيقترحون من اجل ذلك ان يبدأ بطرد رجال الدين من بين الجماعة . ولا يصعب عليهم أن يبينوا ضرورة هذه الخطوة الاولى ضرورة محتومة . فاذا تم هذا الامر الصالح قالوا للناس : ما لم تتفقوا على مبدأ فلا سبيل بينكم الى تفاهم . فقول أيكم لصاحبه انك مخطيء لاني مصيب ، حجة لم تقنع يوما أحداً »

ويبين روسو بعد ذلك ان الديانة الطبيعية التى وضحها في تعاليم قسيس السافوا هي المبدأ والدين الذى يمكن أن يتفق المسيحى واليهودى والمسلم وكل ذى دين عليه . فهى نتيجة التفكير ليس غير . وهي لا تلزم أحداً أن يؤمن بما لا يستطيع عقله قبوله : وهي لذلك سند للبروتستانتية ودعوة الى اطلاق حرية الفكر . وهذا ماجعل أسقف باريس وغيره من الكثالكة يطعنون عليها وينحون باللائمة على صاحبها ويعتبرونها خروجا على قواعد الدين ويتهمون روسو من أجلها بالالحاد . لكن العجيب ان هذه الدعوة لم تنل رضى رؤساء البروتستانتيين فى جنيف ما دعاهم لاصدار أمر كالذي أصدرته الحكومة الكاثوليكية الفرنسية بحظر عليه الدخول الى وطنه؛ وعلة ذلك ان هؤلاء الرؤساء يرون فى نظرية روسو الدينية وفى نظرياته السياسية والاجتماعية ما يقضى بزوال امتيازهم على غيرهم من الطوائف وبانهيار سلطانهم وحقهم فى الحكم . وفي رأى كثيرين من الكتاب والمؤلفين أن الملوك والاشراف ورجال الدين فى الملل المختلفة لايتحركون حركة للدفاع عن الدين مالم تكن مصالحهم مهددة أومالم يرتجوا من وراء هذه الحركة فائدة لسلطانهم ومصالحهم . فأما الدين كعلاقة بين العبد وربه فلا يدخل لاحد منهم فى حساب . ولو انك كشفت عن طواياهم لوجدتهم أكثر تذبذبا فى عقائدهم من سائر الطوائف .

وبعد ما فند روسو أقوال أسقف باريس ختم خطابه بهذه العبارة:

« ما أيسر ما تتحدثون أنتم الذين رفعتم الي مقام الكرامة . فأنتم ، ولا تعرفون حقوقا غير حقوقكم ولا قوانين غير ما تلزمون الناس بها لا يكفيكم ان تعفوا أنفسكم من واجب العدالة بل ترون انكم غير ملزمين كذلك بما توجبه العواطف الانسانية . فأنتم تطأون الضعيف في كبرياء من غير أن يسألكم عن ظلمكم أحد ، واهانة الناس لاتكلفكم اكثر مما تكلفكم نفوسهم . وأنتم تكسحوننا أمامكم كسح التراب كلما شئت لكم اقل غاية أو مصلحة . فمنكم من يعدم ويحرق؛ ومنكم من يقذف ويطعن من غير حق ومن غير سبب ومن غير احتقار لي من غير غضب وبغير موجب الا أن ذلك يوافق مصلحتكم ولان البائس وجد في طريقكم. واذا قذفتمونا بلا مبرر فليس مسموحا لنا ان نرفع صوتا بالشكوى . فاذا انبتنا بر ادتنا وخطأكم اتهمتنا بالخروج على موجب الاحترام.

« مولاي . لقد طعنت علي علنا ، وها قد اثبت لك انك سببتني. ولو انك كنت رجلا من عامة الناس مثلي فاستطعت ان اخاصمك الى قضاء عادل وحضرنا أمامه معا انا بكتابي وأنت بمنشورك لما كان ثمة ريبة فى اعتباره اياك مذنبا وحكمه عليك بالتعويض علنا بمقدار ما كان الاثم علنا . ولكنك من صنف يعفي صاحبه من ان يكون عادلا، ولست أنا شيئا. على انك وانت تعلم الانجيل ووظيفتك ان تدل الناس على واجبهم تعرف الواجب عليك في حالتنا هذه . ولقد قمت بواجبي ولم يبق لي ما أقول ولذلك أسكت

وتفضل يا مولاي بقبول عظيم احترامي

***

أتحسب هذا الرد البديع المقنع غير من نظر الحكومات المختلفة الي روسو ؟ وهل تحسبه بعد نشره اياه ظفر من العطف العام بما أتاح له بعض السكينة فى حياته ؟! كلا ! بل بقيت متاعبه تزداد وتزيد عبء مرضه عليه ثقلا . وبقي مشرداً طريداً ينتقل من بلد الي بلد ومن مملكة الى مملكة مما ضاعف عقيدته المرضية بأن الناس جميعا يناصبونه العداوة . وهل تحسب ان هذا الرد البديع المقنع اسكت خصومه عن مجادلته ومناقشته في مبادىء دين الطبيعة ؟ كلا . بل نشر النائب العام ترونشان بجنيف خطابات الريف التى رد عليها روسو بخطابات الجبل فازداد فيها سمواً وقوة وزادت سلطانه فى عالم الادب رفعة وخلوداً .

على أن الجدل بين روسو وأسقف باريس هو كما قدمنا صحيفة من صحائف الادب البالغة غاية السمو دقة أسلوب ومتانة حوار وابداعا فى المناقشة . ولقد ظهر روسو فيها كما ظهر بعد ذلك فى خطابات الجبل وكما ظهر من قبل فى رده على دلمبير محاورا ماهرا يستطيع ان شاء ان يتراجع أن يظهر فى تراجعه بمظهر المنتصر وأن يجعلك تعتقد انتصاره حقا لاريب فيه . لكنه فى رسالته الى اسقف باريس وفي خطابات الجبل لم يتراجع قيد أنملة. ذلك بأنه كان يدافع عن ايمانه الثابت وعقيدته الراسخة . وفى سبيل هذا الايمان احتمل على مرضه وفقره مالم يحتمله غيره من ذوى الثروة الطائلة والجاه العريض والقوة والفتوة . ولهذا لا كلام فخفف فى نبوغه منذ نشأته . وكثيراً ماسمو الالم النفوس فنقاها وعلا بها الى سماوات لا تعرفها نفوس الترفين و سراة ومن حجبت عنهم طمأنينة مراقي الرفعة . ولئن دعا الناس الجاه والمال والسلطان سموا فما هو الا سمو زائل مايلبث ان يتبخر تبخر السحاب وان يهبط الي الارض ويختلط بالتراب .

ولئن انكر من دفعتهم مصالحهم لا انكار قوة رسالة روسو الى اسقف باريس فقد اقبل اهل عصره من السواد الذين كانوا خاضعين لبطش الحاكمين وجبروتهم عليها ايما اقبال ، ثم كانت أثناء الثورة الفرنسوية بعض انجيل هذه الثورة كما بقيت وستبقي أثراً خالداً من آثار تفكير الانساني الممتع .

هكذا صفحة الأصل

رسالة الهند

(لمراسلنا الخاص)

النزاع بين الحكومة الهندية وحكومة حيدر اباد

بمباي في ١٦ فبراير

بلاد حيدر اباد الدكن ومساحتها ثلاثة وثمانون الف ميل مربع تقع فى القسم الجنوبي من الهند ويبلغ تعدادها اليوم أكثر من خمسة عشرة مليونا من النفوس جلهم من الهندوس. وهي بلاد غنية بتربتها الزراعية كما هي غنية بغاباتها الواسعة ومناجمها الكثيرة.

يتولي الحكم فيها أمير يطلق عليه لقب «النظام» وهو اكبر امراء الهند الوطنيين منزلة وارفعهم مكانة. يحيا باطلاق عشرين مدفعا في الحفلات الرسمية ويتقدم الامراء الوطنيين كافة اذا اجتمعوا فى مكان ويمت «النظام» الحالي بصلة النسب الي سيدنا ابي بكر الصديق ولهذا يكبره الامراء ويوقرونه كثيراً. ويعتبره المسلمون هنا البقية الصالحة الباقية من الامبراطورية الاسلامية الهندية. لكن الضربة الاخيرة التى أصابت ملكه من يد حلفائه الانجليز هدمت ركن الامال وسحقت القلوب.

والنظام الحالي هو صاحب السمو الامير مير عثمان على خان ابن المرحوم النظام السالف السيد محبوب على خان. ولد فى سنة ١٨٨٥ ميلادية وارتقي عرش الملك فى سنة ١٩١١ فلم يدخر وسعا فى العمل لصالح الرعية والسهر على مرافقها وتوفير اسباب الراحة والسعادة لابنائها. انشأ دور العلم على اختلافها من ابتدائية وثانوية وعالية والى جانبها الجامعة العلمية. واسس المستشفيات وانشأ الطرق الزراعية والحديدية وشيد الخزانات لمد الترع والبحار فى غير موسم الامطار واقام صرح ملكه على أساس متين من العدل والحرية وسار برعيته فى طريق التقدم العلمى والصناعى والزراعى والتجارى حتى صارت مملكته مضرب المثل بين الولايات الوطنية الهندية الى ان جاءت سنة ١٩١٤ ونشبت الحرب العالمية الكبرى فلم يتأخر سمو الامير عن مد يد المساعدة الي حليفته انجلترا وتقدم قبل سواه من الامراء ومدها بالمال والرجال بما لم يتقدم بمثله امير غيره فكان جزاؤه جزاء سنمار.

لم يرض الانجليز ان يروا الى جانب الهند الانجليزية امارة وطنية يتمتع رعاياها بالحرية الكاملة ويسوسهم امير دستوري منصرف بكليته للعمل علي نشر التعليم وتحسين حالة البلاد الصحية وتنظيم طرق المواصلات فانتهزوا فرصة قيام سموه بمطالبة الحكومة الانجليزية برد احدى الولايات (ولاية برار) التي سلخوها عن مملكته ايام سلفه وقاموا يدسون له فى الخفاء ويحرضون عليه الرعايا ولكن جهودهم ذهبت ادراج الرياح لان رعايا سمو الامير اعلم بما ينطوي عليه صدره الرحيم من حب رعاياه والاخلاص لهم. فتحولوا الي بعض رعاياه الهندوس واستعملوا منهم جماعة عقدوا المؤتمرات فى بومباى وغيرها ليطالبوا الحكومة الانجليزية بالتدخل فى شئون حكومة حيدر اباد لحماية اخوانهم الهندوس من ظلم النظام وتعسف حكومته فى معاملتهم ورعاية مصالحهم. والغريب في هذه الاجتماعات انه لم يؤمها هندوسى واحد من رعايا سمو النظام، بل ان الجرائد التى تنطق بلسان هندوس حيدر اباد حملت علي هؤلاء المؤتمرين حملات عنيفة ولقبتهم بالمتآمرين ضد مصلحة هندوس حيدر اباد الحقيقية.

وولاية برار (Berar) التى يطالب بردها سمو الامير هى من اغنى الولايات الهندية تبلغ مساحتها ثمانية عشر الف ميل مربع ويتجاوز عدد نفوسها الثلاثة الملايين، كانت اولا ضمن ولاية حيدر اباد واستولت عليها الحكومة الانجليزية بنفس الوسائل التى استولت بها على سائر ولايات الهند. وكانت الحكومة الانجليزية تحسب ان مسألة ولاية برار قد طويت الى الابد واصبحت جزءا من الامبراطورية الهندية الانجليزية لكن مفاجأة صاحب السمو بمطالبته بردها أثارت نفوسهم وحركت فى قلوبهم عوامل الشر فقادوا يناصبونه العداء سراً وعلانية ويدفعون اليه بين حين واخر بمذكرات التهديد والوعيد يطالبونه فيها بتعيين بعض الموظفين الانجليز فى حكومة حيدر اباد فى وظائف معينة بدل هؤلاء الذين استغنى عنهم النظام اثناء الحرب العامة. والنظام بين هذا وذاك يسوف ويماطل الى ان دفعوا اليه بمذكرتهم الاخيرة يخيرونه بين قبول طلباتهم وبين ضم البلاد نهائيا للهند الانجليزية فلم ير النظام مناصا من القبول وصدرت الفرمانات بتعيين (١) مستشار خاص لسمو النظام (٢) مستشار للمالية (٣) مستشار المعارف (٤) مدير للامن العام.

وكان النظام قبل انذارهم الاخير اعين رئيسا للوزراء من بين المحوظين بين رعايهم عساهم يخففون من وطأتهم لكنهم لم يقبلوا وأصبحت حكومة النظام اليوم بين مخالب الاسد يهيأ لابتلاعها.

وفى السطور التالية — وهى صورة من الكتاب الذي رفعه سمو الامير النظام لحكومة الهند يطالبها بردمقاطعة برار الى مملكه — وفقنا للحصول عليها من احد الوطنيين الهندوس بحيدراباد يطلع حضرات القراء على تفصيل الادوار التى أخذتها مسئلة برار واليكم بعض ما جاء في الكتاب صديقي اللورد ريدنج

لا يخفي عليكم أن مقاطعة برار هى جزء من اجزاء امارتى قد أخذتها بريطانيا سنة ١٩٠٢ باجارة دائمة مع بعض الشروط والقيود. وكانت هذه الايجارة نتيجة لذلك الاجتماع الذى حصل فى مدينة حيدر أباد بين والدى المرحوم السيد محبوب على خان وبين اللورد كرزون والى الهند العام اذ ذاك،

لما ارتقيت عرشى الموروث سنة ١٩١١ درست هذه المعاهدة درسا دقيقا ولولا نشوب الحرب العامة لطلبت قبل اليوم بكثير اعادة النظر فيها. ولكني كحليف للدولة البريطانية رأيت واجبا على أن انفق جميع موارد امارتي في سبيل نصرتها ولا ازعجها بمسئلة سياسية فى ذلك الوقت الرهيب الذى وقعت فيه الامبراطورية بين خطر الموت والحياة، فلما وضعت الحرب اوزارها اردت عرض المسئلة ولكن منعني ارتباك الاحوال السياسية فى الهند البريطانية من سنة ١٩١٩ الى سنة ٢٣ وذلك رغبة مني فى أن لا أخلق مشكلة جديدة. أما الآن وقد زالت الاخطار عن بريطانيا وتمكنت حكومتكم من القبض على ناصية الحال فى هذه البلاد فلم يبق الان ما يمنعني من توجيه هذا الكتاب اليكم. وثقتى أن حكومة ملك بريطانيا ووالى الهند ينظران الى دعاوى حليف بريطانيا بعين العطف والحنان ويعاملانها بالعدل والانصاف تلك المعاملة التى تستحقها هي على كل حال؛ وهل جزاء الاحسان الا الاحسان؟

لقد اوضحت فى اوراق الدعوى التى قدمتها اليكم الكيفية التى انتزعت بها دولة بريطانيا مقاطعة (برار) من يد اسلافى. وكذلك تعلمون من المذكرات الموضح بها المعاهدات والوقائع التاريخية التى ارسلتها اليكم انه قبل سنة ١٧٦٦ ميلادية بكثير كان قد وهب احد اجدادى الاقطاع الشرقية من امارتي للدولة البريطانية فى مقابل ان يعاون الجيش الانجليزى الامارة فى ضبط الامور ونشر لواء الامن فى ربوعها. ثم فى ١٨٧٩ كان قد وعد اللورد كرنواليس عن هذه المعاونة قائلا «ان الشركة الشرقية الهندية لا تقصر فى مساعدة سمو النظام مساعدة حربية متى طلب منها ذلك ..»

تقرر فى سنة ١٧٩٨ ان يبقى جيش انجليزي عدده ستة الاف جندى في مدينة حيدراباد تحت تصرف سمو الامير وفى الوقت نفسه اعلن بان هذا الجيش من يوم دخوله حدود الامارة يعتبر موظفا عند النظام وينقد مرتبه من خزينة الامارة وقد جاء فى المادة الخامسة من المعاهدة عن هذا الجيش «انه يقوم بالخدمات الجليلة للنظام كالمحافظة على حياته وحياة اخلافه من بعده الى الابد والضرب على ايدى المفسدين والمتمردين وانزال عقابهم» وفى نظير ذلك تعهد النظام ان يدفع سنويا مبلغ ٢٠٤١٧١٠٠ روبية كمرتب لهذا الجيش

ثم جاءت معاهدة سنة ١٨٠٠ التى بموجبها تنازل النظام للدولة البريطانية عن مديريتى «بلاري» و«كدابا» حيث كان دخلهما السنوى يزيد عن ستة ملايين وثمانمائة الف روبية وذلك عوضا عن المرتب السنوي الذي كان يدفعه للجيش الانجليزي المرابط فى ولايته. فوجب بعد هذا التنازل علي ذلك الجيش ان يمنع التمرد الداخلي ويقطع ايدى المفسدين ويدافع عن الامارة اذا ما هوجمت من الخارج.

تعهدت الحكومة البريطانية فى معاهدتى سنة ١٧٩٨ و١٨٠٠ «بانه اذا تمرد احد رعايا النظام او تأخر عن دفع الخراج فان هذا الجيش يقوم بقمع الفتنة مع جيوش النظام»

وقد كانوا طلبوا من النظام اولا أن يتنازل لبريطانيا عن مقاطعة برار الى الابد. ولكنه رفض ذلك ثم ألحوا عليه بتأجيرها لبريطانيا لمدة غير معينة ولكنه أبي ذلك أيضا ثم طلبوا أن يؤجرها الى الوقت الذي يرى سموه وجود هذا الجيش ضروريا ولكنه رفض هذا أيضا. وظلت المفاوضات واستمرت من قبل بريطانيا خمسة عشر يوما. واخيراً أرسل سكرتير المندوب وهو الكولونيل «ديردس» المذكور نفسه رسالة الى الوزير يقول فيها «ان المندوب السامي طلبكم الليلة ليخبركم بأن المفاوضات قد انتهت بينه وبين سمو النظام. وان الوالى العام يرسل بريد المساء أوامره الى الجيش الانجليزي للزحف على الامارة. لا تحسبوا أن الاحتلال العسكرى يكون مؤقتاً وينتهي بعد زوال الخلاف. ورجائي منكم ان كنتم مخلصين اولا كم أن تلحوا عليه بقبول مطالب الوالي ولتصون شرفه والا فسيجبر على قبولها وأنفه راغم

لم يكن للنظام بعد هذا التهديد مفر من قبول المعاهدة فقبلها. ولكنكم بانفسكم ترون ان هذا القبول لم يكن الا قهريا واجباريا. ومع هذا فان المندوب السامي قد صرح لسموه رسمياً عند التوقيع على المعاهدة «بان انتقال هذه المقاطعة مؤقت ومعلق على رغبتكم فى بقاء هذا الجيش الى الزمن الذى ترون بقاءه ضروريا»

توفى جدي المرحوم «أفضل الدولة» سنة ١٨٦٦ وخلفه والدى المغفور له سمو النظام «محبوب على خان» وقد كان عمره اذ ذاك ثلاث سنين فناب عنه فى ادارة البلاد الوزير «سالار جنغ» وهذا قرر سنة ١٨٧٢ ان يسدد لبريطانيا دينها القهري على النظام ويسترد مقاطعة «برار» ولكن الحكومة الانجليزية أبت ذلك قائلة بأنه لا يمكن البحث فى المسألة قبل بلوغ الامير رشده

تسلم والدى سنة ١٨٨٣ حكومة امارته حتى اذا جاءت سنة ١٩٠٢ عرض اللورد كرزون مسئلة «برار على بساط البحث من تلقاء نفسه،

ان شدة كره والدي للتنازل يثبتها ذلك الكتاب الرسمى الذى كان هيأه ليبعث به الى حكومة اللورد كرزون ولكنه لم يستطع توجيهه اليه لاسباب منها قدوم اللورد الى الامارة. وقد جاء فى هذا الكتاب:

«فخامة اللورد: انى اثق بكم فى مسئلة برار وأرجو منكم ان تبلغوا التماسى الي جلالة ملك بريطانيا بأنى أريد استرداد مقاطعة برار..»

ان خلاصة مادار بين اللورد كرزون ووالدي هي أن الوالى العام بماله من السلطة الواسعة قد جعل حليفه الضعيف المسكين يقتنع ان الدولة البريطانية، خلافا لجميع المعاهدات لن ترضى بحال من الاحوال؛ ان ترد المقاطعة اليه. وقد رفض كذلك ان يسمع شيئا من اعتراضات النظام.

لقد أدهشني كثيراً ما كتبته الخارجية الهندية فى نوفمبر سنة ٩٠٢ الى ناظر الهند قائلة: «ان الاسباب التي حملت النظام على هذه المعاهدة الجديدة (أى التى أوجبها اللورد كرزون على النظام) منها انه لم يكن يقبض شيئا من المبالغ التى كانت له بموجب المعاهدات والتى لم يكن فى طوق الامارة تعيينها وتحديدها، وقد كان كل واحد من الفريقين يشعر بأن بريطانيا مستولية على تلك المقاطعة منذ خمسين سنة استيلاء لا يمكن الاغضاء عنه. فلذلك رغب كل منهما ان ينهي هذه الحالة المبهمة ويدبر طريقة ليتمكن النظام من أخذ مبلغ معين. ولتدوم رفاهية أهالي المقاطعة.»

انى أرغب من صميم فؤادى ان يدير أهل «برار» شئونهم بأنفسهم. ولذلك قد عزمت أن أخولهم حرية أوسع مما لهم تحت الحكم البريطاني. وكذلك أعلن انه بعد النجاح فى استرداد هذه البلاد أضع معاهد بدون أدنى تأخير يوضح فيها كيفية الحكم والادارة فى ولاية «برار» وهى اساس لامنع الاستقلال الداخلي الاداري التام ولا يكون ولا خلاف الآن أبين انوالى عليها وادير شئونها الحربية والخارجية.

ان التاريخ ليشهد على ما قدمت الى الامبراطورية البريطانية من المساعدات الكبيرة ولكني لا أريد سردها لاني لا أقدم هذه المطالبة جزاء على ذلك بل كل ما أريده وأطالب به هو الحق والعدل.

المخلص

مير عثمان على خان

رسالة فلسطين

(لمراسلنا الخاص)

القدس فى ١٨ فبراير

الطائفة الارثوذوكسية والانتخابات

تكاد تجمع كلمة الطائفة الارثوذوكسية فى القدس على تأييد انتخاب السيد النشيط جورج سعيده سكرتير البطريركية الارثوذوكسية وخريج جامعة بيروت . وعلمت أن جهوداً تبذل لمقاومة السيد يعقوب فراج الذي يظهر انه مازال مصراً على موالاة سعادة راغب بك النشاشيبى. وأما مجموع الطائفة فيناكبس بكل قواه الانحياز لحزب البلدية الحاضر خصوصاً بعد أن ظلت الاكثرية الساحقة من الناخبين المسلمين فى جانب مرشحى حزب اللجنة التنفيذية. وتأكدت بصورة قطعية أن السيد جورج سعيده لن يخرج على ارادة الطائفة اذا اتفقت على انتخاب السيد مترى سلامه. ويقول السيد جورج سعيده انه فى حال قبول السيد مترى سلامه أن يكون منتخب الطائفة الارثوذوكسية لا يرى اصوب من أن يتنازل عن ترشيح نفسه مفسحاً المجال للسيد سلامه وضاما قوته اليه .

الثلج فى فلسطين وشرق الاردن

بلغ ارتفاع الثلج في مدينة الخليل مترين وانقطعت المواصلات يومين وردم جزء قليل من البيوت القديمة، الا انه لم يحصل أي تلف ولله الحمد. وقد كلفت الحكومة في الامس اهالي القرى المجاورة لطريق الخليل أن ينسفوا الثلوج لتسهيل مرور السيارات وما كانت الساعة الثانية عشرة (الظهر) حتى كانت السيارات تجتاز الطريق الى مدينة الخليل . وقد طغا نهر الاردن الى درجة لم تستطع السيارات اجتياز جسر اللنبى وقد ظلت الحالة على ما هي عليه يومين كاملين. وبلغ ارتفاع الثلج في جبل عجلون ثلاثة امتار ولم ترد انباء يعول عليها فيما اذا اصاب الاهالى اضرار من جراء كثافة الثلج وطغيانه . ولا تزال الجبال حتي الآن كأنها مفروشة ببساط ابيض .

سير التسجيل فى القدس

تنتهى اليوم لجنة الانتخابات من تسجيل محلة النبي داود التي يعد سعادة عارف باشا الدجانى زعيمها وعميدها ـ وهي من اكبر المحلات الاسلامية واوفرها عدداً . وقد سجل حتى الآن نيف ومئة ناخب، وتنتهي اللجنة من اعمالها يوم ٢٠ الجارى ثم يصير تعليق الجداول في يوم ٢١ أو ٢٢ من الجاري، وستبقى معلقة لمدة ثمانية ايام، وهى مدة الاعتراض القانونية ثم ترفع وبعد مضي ثمانية ايام من رفعها تعلن الحكومة عن يوم بدء الانتخابات بعد أن تعلن المناطق الانتخابية والتواريخ التى يجري فيها الانتخاب وهذه العملية لاتنتهي قبل أواخر مارس ولا تعرف النتيجة الا فى شهر نيسان القادم.

شكوى اليهود

نشرت جريدة دوار هايوم مقالا مسهبا عن سوء الحالة التي وصل اليها اليهود قالت :

ان حالة العمال تنبىء بالآلام العظيمة فهنالك فى صفوفهم ٧٠٠٠ عاطل من العمل و١٠٠٠٠ الاف نفس لايجدون خبزاً يقتاتون به فلا يستطيع أى قلب الا أن يخفق اضطراباً وهلعاً عندما يقف الانسان على هذه الحقائق . فعلينا أن نحس بالألم وعلينا أن نشعر بان واجباً يدعونا الى مساعدة اخواننا التعساء الذين يقاسون العذاب والالام على مرأى منا دون أن تفرج كربتهم فى حين أن هؤلاء هم الذين رغبوا أن تكون دماؤهم وأرواحهم وأموالهم فداء لمستقبل اليهود فى فلسطين .

ان جميع المهاجرين المقيمين فى هذه البلاد يحملون آمال اسرائيل الاخيرة ؛ فهل من العدل فى شيء أن ندع مثل هؤلاء يرسلون الزفرات ويصعدون التنهدات دون أن تقرع هذه الاصوات قلوب الاخرين من بني قومهم ؟! ان فى الامكان تخفيف هذه الضائقة وذلك أن يؤخذ خمس مرتب كل موظف في أى دائرة صهيونية ومن مصاريف الجمعية الصهيونية نفسها وبهذه الاموال المجتمعة تفتح مشاغل للعاطلين والجياع . ودوائرها يوم تندد برؤساء الدوائر الصهيونية وتقاعسهم عن العمل فى هذا السبيل. ومما قالته هذه الجريدة فى هذا الصدد ان رفض المساعدة وقاحة لاتغتفر وان المساعدة لاتنتظر من صغار الموظفين بل من كبارهم الذين ينعمون بالمرتبات الضخمة، لذلك كان على هؤلاء الموظفين الكبار أن يكونوا أول من يلبى استغاثة الجياع والعاطلين .

ثم تطرقت الجريدة الي تقريع يهود اميركا وقالت انهم لا يمدون أيديهم الى مساعدة الصهيونيين فى فلسطين فى حين ان فلسطين تحترق ويهود اميركا مثل مارشال وشيعته لايقيمون وزناً لكلمة ارض اسرائيل. وتقول هذه الجريدة ان حكومة فلسطين متساهلة فى هذا الشأن فعليها أن توجد أعمالا للعاطلين والجياع فى هذه البلاد التى يقيمون فيها بالاتفاق على شروط معلومة بينهم وبين الحكومة المنتدبة. وان نصيب اليهود من المائتين والثلاثة والعشرين الف الجنيهات التى تصرفها دائرة الاشغال العامة كان قليلا جدا

اقتناص المجرمين

لايخفي ان نظام « بصمة الاصابع » قد كان حتي الآن يعول عليه فى تعيين شخصية المجرمين. على ان من شوائب هذا النظام ان المجرم قلما يترك أثرا كاملا من بصمة اصابعه، والاجزاء الصغيرة التي يتركها قلما تكفي لبناء حكم عليها

على ان الدكتور لوكار الفرنسوى والمستر وثورت الانكليزي قد وفقا الى اصلاح هذا النقص . ذلك أنهما درسا مسام الاصابع مدة خمس عشرة سنة فرأيا انه ما من اصبعين فى هذا العالم تتشابه مسامهما سواء كان في حجمها أو شكلها أو ترتيب وضعها وهذه المسام تظل على ماهى عليه بمرور الزمن لا يؤثر فيها العمر ولا المرض ولا الحرق ولا الاصابة باي شيء . وقد وجد هذان المكتشفان ان فى أنملة كل اصبع أكثر من الالفين من المسام وكل واحدة منها تختلف عن الاخرى اختلافا كليا فى حجمها وشكلها ووضعها

ولا شك أنه سيكون لهذا الاكتشاف — الذى هو نتيجة درس خمسة عشر عاما — تأثير عظيم فى قانون العقوبات .

الموقف الاخير فى الصين

اتفاق تشن وأومالى

تتوالى الحوادث فى الصين سراعا كأنها مشاهد سينماتوغرافية تمر بالناظر مرور البرق الخاطف . وكان المتوقع فى أوائل هذا الاسبوع ان تسقط مدينة شنغاى فى يد (الكنتونيين) أى جيش حكومة كنتون الذى كان يحاول الوصول الى تلك المدينة للاستيلاء عليها عنوة قبل ان تكثر القوات البريطانية فيها وتنضم الى جيش الجنرال سن شنغ فنغ. ولا يخفي ان هذا القائد هو موال لحكومة بكين وقد كان الانجليز يعولون عليه كل التعويل لحماية شنغاى ورد الكنتونيين عنها . ومما كان يقوي أملهم بنجاحه ان المرشال شنغ سولين (وقد نشرنا عنه نبذة فى عدد سابق من السياسة الاسبوعية) كان قد شرع يزحف من الشمال على ولاية ووهان التي عاصمتها مدينة كنتون مركز الثورة كلها . والمرشال شنغ سولين هذا مشهور بعدائه للبولشفيك والبولشفيك يحسبون له حساباً كبيراً . وكانت خطته ان يهاجم الكنتونيين من الشمال بينما قوات الجنرال سن شنغ فنغ تهاجمهم من الجنوب فيصبح الكنتونيون اذ ذاك بين نارين ويضطرون الى العدول عن الزحف على شنغاي .

هذه كانت خطة القائدين . ولكن شاءت الاقدار ان ينكسر الجنرال سن شنغ فنغ فى قتاله مع جيش الجنوب الوطني فتقهقر بجيوشه متشتتاً وباتت الطريق مكشوفة الى مدينة هنغ شو التي هي مفتاح مدينة شنغاى . فازداد اذ ذاك قلق الانجليز على هذه المدينة وأخذوا يسرعون فى ارسال القوات اليها للدفاع عن الحى الاوربى فيها .

وفى الواقع ان انكسار قوات الجنرال سن شنغ فنغ كانت ضربة مؤلمة لحكومة بكين التي يصفونها بكونها في دور الاحتضار. ويعزى ذلك الانكسار الى عدة عوامل لم يكن للجنرال سلطة عليها على الاطلاق . وفى مقدمتها ان قائد قوات شنغ خذله ولم يؤد له المعونة كما كان ينتظر مع ان هذا القائد كان يتقاضي منه المبالغ الطائلة كل شهر على ان ينجده فى وقت الشدة . ولا يعلم أحد حتي الان سبب خذلانه اياه والارجح ان البولشفيك تمكنوا من اغرائه بالانضمام الي القوات الكنتونية أو على الاقل بالتزام جانب الحياد .

ومن أسباب انكسار الجنرال سن شنغ فنغ أيضاً ان بعض القواد الذين كانوا تحت أمرته انفصلوا عنه وخانوه فى وقت الشدة . فمنهم من لزم جانب الحياد ومنهم من انضم الى الكنتونيين، كقائد الجيش الثالث مثلا فانه ما كاد يقف امام الكنتونيين حتي خانته شجاعته فعرض عليهم التسليم لهم والعمل تحت لوائهم.

هذا في الجنوب . أما في الشمال فان المرشال شنغ سولين وقف مدة يتبين الحالة ويحاول تنقيح خطته فى محاولته مهاجمة الكنتونيين . وكانت اخباره قد انقطعت مدة من الزمن مع ان المعروف انه كان قد شرع فى الزحف على الكنتونيين . وفى ٢٠ فبراير الحالى ارسل الى المرشال وو باى فو تلغرافا يلح به عليه أن يفسح الطريق لقواته لتزحف على هونان . وكان تلغرافه هذا مملوءاً غيرة وحماسة. ومما جاء فيه قوله له : « اننا كلينا نسعى الى غرض واحد هو القضاء على البولشفية. ومع ان جنودك كانت دائماً تتقهقر فقد ابيت قبول النجدات التي عرضتها عليك مراراً . وانت لاتزال حتى الان عاجزاً عن التقدم خطوة واحدة وقد مضت ستة اشهر لم تفعل فيها شيئا سوي انك سمحت للبلاشفة بأن يفعلوا ما يريدون من دون ان يلاقوا اقل مقاومة . وها أن مدينة شي كيانغ قد سقطت فباتت شنغاي عرضة للخطر. والرأى العام يعيب علي تقاعدى، فاذا لم أعمل الان عملا فستكون النتيجة خراب الامة برمتها . واذا لم ندخل هونان فلا سبيل الى الزحف ».

وليس فى الانباء البرقية مايفيد ان المرشال وو باى فو رد على هذا التلغراف سلبا أو ايجابا . ومع ان الانباء التي وردت على وزارة الخارجية البريطانية فى ذلك اليوم كانت تبعث على التفاؤل (لان المفاوضات كانت قد استؤنفت بين المستر تشن — ممثل حكومة كنتون — والمستر اومالى — ممثل حكومة انجلترا) فان انجلترا ظلت ترسل الجنود والقوات البحرية الى شنغاي مصممة على الدفاع عنها اذا هاجمها الكنتونيون .

وفى ذلك اليوم عينه حدث حادث أدي الى تفاقم الحالة فى الصين تفاقماً خطيرا . ذلك ان اتحاد العمال فى شنغاي اصدر قراراً باعلان الاضراب العام الي أن تجاب مطالب الوطنيين التى هي جلاء قوات الجنرال سون شوان فنغ من شنغاى وجلاء القوات البريطانية ايضاً. وشمل الاضراب مستخدمي البريد وقطرات الترام والامنيبوس فى منطقة النفوذ الفرنسوي والعمال في جميع المخازن الانجليزية وفى بعض المحال اليابانية ، وكان مديرو حركة الاضراب يوزعون المنشورات فى المدينة ويذيعون ان قوات الكنتونيين قد انتصرت فى جميع الجهات فيجب الانضمام اليها وتأييدها.

أما الجنود البريطانية فلزمت معسكراتها بازاء ذلك الاعتصاب تلافيا للاصطدام بالوطنيين . الا انها وقفت على قدم الاهبة للعمل عند الحاجة . ودعى المتطوعون من شنغاى والبوليس ليكونوا مستعدين لتلبية الدعوة لجميع الطوارىء

* * *

وبينما انباء الاعتصاب تتوالى وتبين حرج الحالة ودقة الموقف اذا بالانباء قد جاءت من هنكو بان المستر تشن (ممثل حكومة كنتون) والمستر أومالي (ممثل الحكومة البريطانية) قد وقعا بالاحرف الاولى اتفاقا فى مسألة الحيث الخصوصي. فقوبلت انباء ذلك الاتفاق بالاستحسان لا بالدهشة اذ المظنون ان هذا الاتفاق سيكون خاتمة النزاع مع حكومة كنتون على الاراضي المحيطة بهنكو . والمظنون ان القرار القاضي بفصل المشاكل المحلية الخاصة بالاحياء البريطانية فى الصين عامة هو الذى سهل توقيع الاتفاق

على ان هذا الاتفاق لم يؤثر على ما يظهر في خطة الحكومة البريطانية من جهة ارسال القوات والجنود الي الصين فان هذه القوات لاتزال مستمرة في اتجاهها الى الشرق الاقصى وان لا تزال كلها تشير الي انها ستلتزم جانب الرزانة والتعقل وتجنب الاصطدام بالوطنيين

هكذا صفحة الأصل

حوادث الاسبوع الداخلية

السبت ١٩ فبراير

— اجتمعت في الساعة الخامسة بديوان وزارة الحقانية اللجنة العامة لاصلاح مجالس المديريات والمجالس البلدية والمحلية والقروية برياسة صاحب المعالي احمد زكي أبي السعود باشا وراجعت ما أتمت لجنة مجالس المديريات الفرعية نظره خاصا بميزانية هذه المجالس وماليتها :

وقد انتهت من نظر قانون الانتخاب لهذه المجالس وأقرته بصورته التي تقدمت بها اللجنة الفرعية

— صدر أمر ملكي خاص بسكرتيري المفوضيات المصرية في الخارج وهو يقضي :

أولا — بالحاق كل من السكرتيرين الممتازين الاول مصطفى الصادق بك بوكالة مصر السياسية لدى حكومة تشيكوسلوفاكيا وفايد ثابت بك بوكالتها لدى حكومة اسبانيا ومحمود حسن بك بوكالتها لدي حكومة البلجيك واسماعيل كامل بك بوكالتها لدى حكومة رومانيا

ثانياً — بالحاق كل من السكرتيرين الاول عبد الرحمن فكري بك لدى حكومة بريطانيا العظمي ووهيبس شاهين افندى لدى حكومة جمهورية الولايات المتحدة ومراد كامل بك لدي حكومة الجمهورية الفرنسية

ثالثا — بالحاق كل من السكرتيرين الثانين حسن مختار رسمي افندي لدى الحكومة الايطالية وفرج ميخائيل موسي افندي لدى حكومة الجمهورية الالمانية وجورج قطاوى افندي لدى حكومة بريطانيا العظمي وأبو العينين سالم افندي لدي حكومة الجمهورية التركية واسماعيل ثروت افندي لدى حكومة الجمهورية الفرنسية

— أتمت لجنة الداخلية بمجلس النواب البحث في مشروع القانون الخاص بجرائم النشر وهو المشروع الذي كان مجلس النواب قد رده اليها بناء على طلب وزارة الداخلية . وكانت اللجنة قد طلبت مندوبا من وزارة الداخلية فحضر صاحب السعادة علي جمال الدين باشا جلستين من جلساتها قدم فيهما مشروعا جديداً يختلف عن المشروع الاصلي اختلافا بيناً . ودعت اللجنة صاحب المشروع الاصلي حضرة الاستاذ عبد القادر حمزه مدير « البلاغ » فأبدي ملاحظاته علي مشروع الحكومة وأصر على المشروع الاصلي مع ادخال تعديلات عليه تجعله شاملا للمجرمين السياسيين كطلب مجلس النواب . وقد قبلت اللجنة هذه الملاحظات وأعادت النظر على اعتبارها في المشروع الاصلي وستقدمه لمجلس النواب قريبا .

الاحد ٢٠ فبراير

وصلت اللادى كرنارفون ونجلها وقرينته والمستر فرنس السكرتير الشرقي السابق لدار المندوب السامى على باخرة نيلية خاصة الى بلدة ساحل سليم فنزلوا الزيارة حضرة صاحب السعادة الشيخ الجليل محمود باشا سليمان ثم استأنفوا السير الى الاقصر

— رفعت وزارة المالية لمجلس الوزراء مذكرة بطلب انتداب حضرة صاحب السعادة صادق حنين باشا وزير مصر المفوض في روما وحضرات وهبه بك ابراهيم وكيل مصلحة الجمارك ومستر باكستر السكرتير المالى بوزارة المالية وعبد الرحمن فكرى بك السكرتير الاول لمفوضية مصر في لندن وحتاته بك الموظف بوزارة الزراعة ليمثلوا مصر في المؤتمر الاقتصادى الدولى الذي يعقد بمدينة جنيف في الرابع من شهر مايو المقبل . وقد عرضت هذه المذكرة فيما عرض على الوزراء في اجتماعهم الذي عقدوه مساء أمس وقرروا تأجيل النظر فيها

— اجتمعت في الساعة العاشرة صباحا بديوان وزارة الحقانية اللجنة المشكلة بها برياسة حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن رضا باشا والمنوط بها وضع تشريع لحماية حقوق المؤلفين والمخترعين واستمرت منعقدة حتى حوالى الساعة الواحدة بعد الظهر وقد أتمت في هذا الاجتماع تلاوة نصوص المشروع الذي اقترحته للمرة الاولى .

— استأنفت النيابة التحقيق في حادث الحزب الوطني فاستدعت حضرة الشيخ عبد العزيز جاويش والاستاذ محمود بك أبو نصر والاستاذ محمد زكي علي المحامي

وقد أخذت النيابة معلوماتهم عما حدث أثناء الحفلة وما التي فيها من الخطب أيضا

وكانت استدعت أيضا ياقوت افندي عبد النبي ومحمد السيد عمار افندي من الطلبة والشيخ عبد المجيد الربيعي المحي الشعوبى لاخذ أقوالهم ولكنها أجلت ذلك الي وقت آخر

— اجتمعت في الساعة العاشرة صباحا بديوان وزارة الحقانية لجنة اصلاح النظم القضائية المختلطة برياسة حضرة صاحب المعالي احمد زكي أبو السعود باشا وظلت مجتمعة حتى الساعة الواحدة بعد الظهر تبحث وتتناقش في المسائل المعروضة عليها والخاصة باصلاح بعض النظم التي تتعلق بها الشكوي الان في القضاء المختلط

الاثنين ٢١ فبراير

— عاد الي العاصمة حضرة صاحب المعالي محمد محمود باشا وزير المواصلات عائداً من ساحل سليم حيث قضى معاليه بضعة أيام

— عاد جناب لورد بيفربروك صاحب جريدة « ديلي اكسبريس » وسائر الاعيان الانجليز الذين يصحبونه في رحلته من نزهتهم النيلية في الصعيد وقد نزلوا جميعاً في فندق « شبرد »

— وصل الي القاهرة أمس صاحب السعادة مستر نيفل هندرسون لوزير المفوض بدار المندوب السامي عائداً من اجازته باوروبا عن طريق الاسكندرية فاستقبله على المحطة بعض موظفي دار المندوب السامي البريطانى وجماعة من أصدقائه

— اجتمعت ظهراً بديوان وزارة الداخلية اللجنة المشكلة بها برياسة حضرة صاحب السعادة على جمال الدين باشا وكيل الوزارة وبدأت النظر والبحث في المهمة الموكولة اليها وهي عدم تركيز السلطة والاعمال في الادارة العامة لوزارة الداخلية

وهذا أول اجتماعات هذه اللجنة وقد كان مقررا عقدها في ١٤ فبراير الماضي غير أنه لمرض بعض حضرات أعضائها تقرر تأجيلها

— أذاعت محافظة مصر البلاغ التالي :

نظراً لقرب حلول شهر رمضان المبارك تعلن المحافظة إنه ان ثبتت رؤية هلال شهر رمضان في مساء الخميس ٣ مارس سنة ١٩٢٧ ستطلق المدافع ايذانا بحلول شهر الصيام وبوداع الخير واضاءة الاقسام في المدينة كالمعتاد وعلاوة على ماتقدم فقد أصدرت وزارة الاوقاف منشوراً عاما بانارة مأذنة جامع محمد على بالقلعة بمجرد وصول الخبر الرسمى اليها ومتي أنيرت تنار باقي المآذن في أنحاء المدينة فيتم بذلك اعلان سكان العباسية وضواحيها

— أصدر حضرة صاحب المعالى وزير الزراعة قراراً بانشاء قسم موقت بديوان الوزارة يختص بتنفيذ قانون زراعه ثلث الزمام قطنا ويلاحظ التعليمات والقرارات الخاصة بهذا القانون وكذلك قيام المكلفين بهذا العمل بواجباتهم في المواعيد المحددة لها وفي الحدود المرسومة وبالجملة القيام بجميع الاعمال الخاصة بتنفيذ القانون المذكور وعرض ماتمس الحاجة الى تلقي معلومات جديدة بشأنه أو يحتاج الامر فيه الى وضع مبدأ جديد

الثلاثاء ٢٢ فبراير

— عقدت في الساعة العاشرة صباحا بديوان وزارة الحقانية اللجنة التشريعية برياسة حضرة صاحب المعالي احمد زكي أبي السعود باشا وظلت منعقدة حتى الساعة الواحدة بعد الظهر

وقد راجعت في هذا الاجتماع صيغ مشروع قانون لتنظيم الاجراءات التي تتبع عند ما تريد الوزارات أو المصالح فتح اعتمادات اضافية جديدة غير واردة في الميزانية ووجوب استئذان البرلمان قبل ادراجها

وقد كان هذا القانون بناء على القرار الذي أصدره مجلس النواب بهذا الصدد

ونظرت أيضا في تعميم سريان لائحة الدراجات على جميع المدن والمحافظات في القطر المصرى وهذه اللائحة لا تسري الآن الا على محافظتي مصر والاسكندرية فقط

وراجعت صيغ قانون التعاون الزراعى المحول اليها من وزارة الزراعة ثم نظرت في مشروع لائحة بمنع لعب القمار في الطرق والشوارع .

— تابعت ظهر اليوم اللجنة المشكلة برياسة صاحب السعادة على جمال الدين باشا وكيل وزارة الداخلية للنظر في عدم تركيز الاعمال في الادارة العامة بوزارة الداخلية اجتماعها وبحثت في مختلف الاقتراحات المقدمة اليها من حضرات أعضائها

ويغلب ان تقضى اللجنة زمنا طويلا تعقد خلاله جلسات كثيرة قبل الوصول الى قرار نهائي فيما يختص بالمهمة الموكولة اليها .

— انتهت وزارة المواصلات من بحث مشروع قانون الطيران التي اهتمت بوضعه في المدة الاخيرة والمفهوم ان الوزارة ستقدم هذا القانون الى اللجنة التشريعية لبحثه وهو يقع في ٤٢ مادة

— عقد مجلس وزارة المواصلات الاعلى برياسة حضرة صاحب المعالى محمد محمود باشا وزير المواصلات ونظر في المسائل المعروضة عليه

أذاعت وزارة الزراعة البلاغ التالي :

— بناء على القرار الصادر في ١٦ سبتمبر سنة ١٩٢٣ الخاص بتدخين البساتين المصابة اجباريا والواقعة في المناطق التي في دور التطهير من الحشرتين القشريتين المعروفتين باسم « أسبيديوتس اونيدم » و « متيلاسبيس بكراى » أو « ميلاسبيس ستريكولا » فقد قسم وقاية النباتات بوزارة الزراعة انتهاء موسم التدخين الحالي في أول مارس القادم نظراً لازهار الاشجار على أنه لا يمكن التدخين حتي ١٥ مارس في الاشجار التي تأخر ازهارها أو التي زهرت ورغب اصحابها تدخينها تحت مسئوليتهم الخاصة دون مسئولية الوزارة اذا قدموا قراراً كتابياً بذلك

الاربعاء ٢٣ فبراير

— أرسلت وزارة المواصلات مشروع قانون الطيران الذي أعدته الي اللجنة التشريعية لفحصه من الوجهة القانونية توطئة لعرضه على مجلس الوزراء وتقديمه الي البرلمان

وهذا القانون يقع في ٤٥ مادة مقسمة الى خمسة أبواب يختص الباب الاول بتعريف الطائرة وبيان شروط تمليك الطيارات واستخدامها وما يجب ان يكون مع كل طائرة من الاوراق . والباب الثانى خاص بشروط نزول الطيارات الى الاراضي المصرية والمسئوليات الخاصة بالطيران وقد خول للحكومة في هذا الباب حق تحديد المناطق التي لا يجوز الطيران فوقها

واشير في الباب الثالث الى توقيع العقوبات التي تفرض عند مخالفة القانون وأعطي الحكومة الحق في سحب الترخيص مؤقتاً أو نهائياً

وغرض الباب الرابع خاص بتبادل الامتيازات بين الطيارات المصرية وطيارات الدول الاجنبية المشتركة في الاتفاقية الدولية للطيران

والباب الخامس خاص بطلب الترخيص ويشترط فيه ان تكون الطيارة مملوكة لمصري أو شركة مصرية .

وقد شرح المشروع ماللموظفين المصريين من الحقوق في مراقبة الطيارات وما يتخذونه من الاجراءات القضائية والادارية ضد المخالفات وتفتيش الطيارات

وقد خول مشروع القانون وزارات الداخلية والمواصلات والحربية والمالية وضع اللوائح التي يقتضيها تنفيذه

— اجتمعت لجنة المناهج العامة في الساعة الحادية عشرة صباحا برياسة حضرة صاحب المعالي وزير المعارف ونظرت في الاسس التي ستتبع في تقدير نفقات مشروع التعليم الالزامى

هذا وستجتمع اللجنة بجلستها القادمة يوم السبت المقبل في الساعة الخامسة بعد الظهر للنظر في خطة الدراسة بالقسم الادبي بالمدارس الثانوية

— صرحت وزارة المعارف للطلبة المتسنين الى مدرسة المعلمين العليا في سنتى ١٩٢٥ و١٩٢٦ بالدخول في امتحان اجازة التدريس على النظام الحالي وذلك خلال السنتين المكتبيتين ١٩٢٦ — ١٩٢٧ و ١٩٢٧ — ١٩٢ على ان يكون هذا اجراء استثناء من نوعه

— أرسلت وزارة الخارجية المصرية الى رياسة مجلس الوزراء الاتفاق التجاري المؤقت الذي تقرر عقده بين مصر وهنغاريا بعد ان أمضاه حضرة صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا بالنيابة عن الحكومة المصرية وجناب البارون الفريدي نائباً عن الحكومة الهنغارية

وسيقدم هذا الاتفاق بعد عرضه على مجلس الوزراء الى مجلس النواب للموافقة عليه حتى يصبح نافذ المفعول .

الخميس ٢٤ فبراير

ضبطت مصلحة الجمارك ٢٩٠ كيلو جراماً من الحشيش في ١٤ شوالا واردة من اليونان وفيها تمر من تمار القراصيا الجافة وقد نزع أصحابها النواة ووضعوا مكانها حشيشا على شكلها تماماً والمتهم بهذا التهريب أحد التجار الا ...

حوادث السياسة الخارجية في أسبوع

يوم الاحد ٢٠ فبراير — وافق مجلس الشيوخ في امريكا على تعيين مستر فردريك استيرلنج مستشار القارة الامريكية بلندرة ، وزيراً مفوضاً لامريكا في حكومة ارلندة الحرة وهو أول سفير لامريكا هناك.

— اتخذ اتحاد العمال في نفس الوقت الذى انهزم فيه الجنرال سون تسوان فانغ قراراً ذا معنى وذلك باعلان الاضراب العام قصد تحقيق مطالبهم التى تتضمن جلاء قوات الجنرال سون تسوان فانغ في شنغاى كما تتجلى كذلك الجنود البريطانية. وقد أصبح عدد المضربين اربعين الفا . وحركة الاضراب تزداد اتساعاً.

وجاء من جنود الجنرال سون تسوان فانغ تقهقر في اتجاه سونغ الواقعة على مسافة ثلاثين ميلا في شنغاى جنوبا بغرب وان الجنرال سون سوان فانغ طلب النجدة مراراً من الجنرال شانغ تسونغ شانغ لكن الاخير لم يرد عليه جواباً

— غرقت باخرة كانت تقل حجاجاً عائدين من ليكو حيث ذهبوا اليها للتبرك بمخلفات القديس « الوادي جوزاجا » وكانت هذه المخلفات تحمل على ظهر الباخرة للطواف بها على مدائن يطاليا . وغرق بعض الحجاج.

الاثنين ٢١ فبراير — اكتشفت جثة واحد في حادث الغرق الذى أصاب الباخرة التى كانت تقل حجاجاً الي « كوم » ولكن يخشى أن يكون قد غرق آخرون . ويوجد بالمستشفى نحو ثلاثين جريحاً . ولم يتقرر بعد سبب النكبة . وقد قبض على الربان . وكان الحجاج عائدين من ليكو حيث ذهبوا اليها للتبرك بمخلفات القديس « الوادى جوزاجا » وكانت هذه المخلفات تحمل على ظهر السفينة للطواف بها على كل مدن ايطاليا

ولما بدأت السفينة تغرق حدث ذعر بين الركاب فألقي كثيرون منهم بأنفسهم في البحيرة واتجهوا نحو الشاطىء سباحة . لكن من حسن الحظ أن الآخرين استمعوا لنصائح الكهنة وكانوا اكثر نظاماً فتعوا بذلك كارثة اشد . وقد بقي المونسنيور باجاني اسقف « كوم » على ظهر السفينة يحرس المخلفات المقدسة الى ان غادر كل الركاب السفينة فقصد اليه بعض الرجال سباحة وأتوا به من بقايا السفينة — روتر

الثلاثاء ٢٢ فبراير — أعلن رسمياً أن المستر تشن والمستر أومالى وقعا الاتفاق مساء البارحة — روتر

لندن في ٢٠ فبراير — لم تصل بعد الى لندن تفاصيل اتفاق أومالى — تشن ولا يعرف هل تقتصر الوثيقة على الحي البريطاني في هنكو أو تشمل كيو كيانغ . ولكن لا نظن أن لها أي علاقة كانت بشنغاى

ولا شك أن الاتفاق هو نتيجة التعليمات التي أرسلت أخيراً من لندن وقد قوبلت اخباره بالرضاء اكثر مما قوبلت بالاندهاش ويعتقد بعضهم أنه سيكون خاتمة النزاع مع حكومة كنتون على الأرض المحيطة بهنكو والمظنون أن الذى سهل عقده هو القرار القاضي بفصل المشكلات المحلية عن المسألة الكبرى الخاصة بالأحياء البريطانية في الصين عامة — روتر

يوم الاربعاء ٢٣ فبراير — كان موضوع العمل في مقدمة الموضوعات التى ذكرت في وقت توجيه الاسئلة اليوم في مجلس النواب وقد قال السر اوستن تشمبرلن أن الهيئة الجديدة التى ستدير الحي البريطاني في هنكو ستؤلف من صينيين وانكليز ولكن الصوت المرجح عند التساوى يكون للصينيين وان الادارة البلدية الجديدة في الحى البريطانى في كيو كيانغ من هذا النوع وقال ان الغرض الذي يرمي اليه البريطانيون هو المفاوضة مع الصين في أمر المعاهدات على أساس يؤدى فيما بعد الى المساواة التامة وتبادل الحقوق والواجبات

ثم تلا السر اوستن تشمبرلن شروط اتفاق هنكو وقال ان المفاوضة مع حكومة بكين موقوفة وقد قدم اليها السرمايلز لمبسون تصريحاً كالتصريح الذي قدم الي المستر تشن وهو ان الحكومة البريطانية تحفظ لنفسها الحق في المفاوضة مع السلطات الفعلية في أى جهة من جهات الصين

وقال وزير الخارجية ان امر شنغاى يختلف عن أمر الجهات الاخري التى فيها مصالح بريطانية فقط ولا يمكن تسوية المسائل الخاصة بشنغاي الا بالاتفاق مع الامم الاخرى التى لها مصالح كمصالح انكلترا .

قال وفيما يختص باحتجاج المستر تشن على انزال جنود بريطانيين الى البر في شنغاي ارسلت التعليمات الى المستر اومالى بأن يبين للمستر تشن ان حكومة جلالة الملك ترى أن تحفظ لنفسها كامل الحقوق في التصرف في جنودها بما تقتضيه الضرورة لحماية أرواح البريطانيين في شنغاي «هتاف» روتر

يوم الخميس ٢٤ فبراير — مجلس النواب — قال المستر لوكر لمبسن ان الاتفاق الذى أمضي في هانكو في ١٩ فبراير فيما يتعلق بالحي البريطاني في كيو كيانغ ينص على أنه اذا كان قد لحق بالرعايا البريطانيين خسارة مباشرة من جراء أعمال الموظفين الوطنيين أو من اهمال يؤاخذون عليه في أثناء الاضطرابات الاخيرة التي وقعت في كيو كيانغ فان الحكومة الوطنية تعوضهم منه . وقال ان المستر أومالى مسافر الى كيو كيانغ ليبحث مع القنصل البريطانى هناك في مسألة التعويض — روتر

شنغاي في ٢٢ فبراير — أخذ عدد المضربين يتناقص والسكينة تسود الاحياء الاجنبية وقد علق وزير الدفاع الصيني على مكتب البوستة العام بلاغا انذر فيه المستخدمين الذين لا يعودون الي أعمالهم بالاعدام فأدي هذا التهديد الى انقطاع دوريات العمال عن الطواف بالشوارع وبعث بعض العمال الى العودة الي عملهم ومكن من استمرار سير بعض مركبات الترام

الجمعة ٢٥ فبراير — غادر ثمانية ركاب بينهم خمس نساء كرويدون اليوم على طيارة الركاب « برستول جوبيتر » وهي من أحدث طراز وربانها الكابتن هنتشكلف والمنتظر أن تصل الى بغداد في سبعة أيام بدلا من ٢٤ يوما وهي المدة التى تستغرقها وسائل النقل الحالية . أما الركاب فهم الكابتن هنيلند واضع رسم الطيارة وقرينته ومسز ميلر بايلى ومسز هنتشكلف قرينة ربان الطيارة ومسز كولد سمث ومسز جونستن قرينة المستر جونستن الذى قاد الطيارة التي طار فيها السر صموئيل هور واللادي مود هور قرينته الي الهند والفتننت كومندر كوتجريف والمستر فولك وهذا اول من طار فيها الكابتن هنيلند الى خارج انكلترا وسينزل هو وقرينته في القاهرة ويقيمان فيها مدة وربان الطيارة واثق بان في وسعه ان يطير بسرعة متوسطها ١٠٠ ميل في الساعة.

هكذا [illegible] الأصل

سياسة الأسبوع

الفن في مصر — مظاهر نشاطه هذا العام

وجوب تشجيع رجاله — تعليم الفنون الجميلة

هو الوسيلة لخلق الفن القومي

شهدت مصر في هذا العام نشاطا فنيا لم يكن لها به عهد في الاعوام الماضية. فقد أقيمت معارض عدة للصور والتماثيل ، وما تزال معارض ينتظر اقامتها في الايام القريبة. وقد شملت الحكومة كثيراً من هذه المعارض بعنايتها ومعونتها واقبل الجمهور عليها اقبالا عظيما وشادت الصحف بذكرها وتحدث المتحدثون عنها. ولا شك في أن ذلك النشاط وتلك العناية وهذا الاقبال ليست مجرد مصادفة بل هي مظاهر يمكن ان يترسم الانسان من ثناياها حركة يرجى ان تزداد قوة ونشاطا مع الايام. وهي تدل اول كل شيء بأن فنا مصريا ما تزال مبهمة حدوده يرتسم ويريد أن يتحدد ، وتدل كذلك على ان الاجانب الذين يحضرون الى مصر صرخون ثمرات فنهم اصبحوا يعتبرون مصر ميدانا للفن صالحا ، وتدل ايضا على ان الجمهور المصري اصبح يقدر الفن ويرى انه ليس كمالا في حياة الامم وكفى ؛ بل هو بعض مقومات هذه الحياة ويجب لذلك ان يعنى به . وهذه الدلائل التي تبدو من مظاهر نشاط الفن في هذا العام تستدعي التفكير في الموضوع من اطرافه المختلفة .

وأول ما يلاحظه الزائر للمعارض التي يعرض فيها فنانون مقيمون بمصر سواء كانوا مصريين أو اجانب أن ليس ثمة مدرسة مصرية للفن القرن العشرين كالمدرسة الفلمنكية أو المدرسة الايطالية أو المدرسة الانكليزية أو سائر مذاهب الفن البادية واضحة في البلاد التي نضج الفن فيها وادرك مقامه. بل هو يرى هؤلاء الفنانين ولا يتقيد واحد منهم بمذهب من المذاهب المختلفة في اوربا وان تأثر بها. وانما يذهب كل بما تهديه ملكته يحاول في الخطوط والالوان ان يصور ما تتأثر به نفسه . وذلك طبيعي مفهوم . فالمصريون من رجال الفن لم يتعلموا في بلد واحد فيتأثروا جميعاً بمذهب واحد. بل منهم من تعلم في ايطاليا ومنهم من تعلم في فرنسا . والاجانب الذين استوطنوا مصر يتأثر كل منهم بمزاج الفن في وطنه الاول. وكل واحد من هؤلاء يتأثر الى جانب آثار الماضي بالبيئة المصرية المحيطة به : بهذه الشمس الساطعة والالوان الدائمة البهجة، والسماء الصفو والارض المنبسطة السهلة، والحياة المطمئنة الى سكينة العيش. وكل واحد يمتزج هذا الاثر في نفسه فيثمر هذا الامتزاج عند الواحد غير ثمرته عند الآخر. ثم ... و الثمرات لذلك متفاوتة حتى لتكاد تراها غير متسقة ولا متجانسة. كذلك تشعر مع ذلك في كل منها بقوة تدل على نفسية طموحة تريد أن تثبت في عالم الفن آراء وترى في بعضها ما يهوي بك اليه بمقدار ما تهوي بك الآثار القيمة حقا والتي استحقت لذلك أن تبقى . ثم انك تشعر مع ذلك كأن روحا واحداً هو روح البيئة المصرية يوجه هؤلاء الفنانين الذين اقاموا بمصر أيا كان موطنهم وأيا كانت المدرسة التي تعلموا فيها . وذلك أمر لا مناص منه ما دامت عيونهم جميعا تقع على صور واحدة ووحدة واحدة وأنواع من الحياة والاحساس واحدة .

هذا الروح الواحد يطمع كثيرين ممن يرون في هذا النشاط الفني الذي بدا هذا العام بمصر في امكان مدرسة مصرية او مذهب مصري للفن في القرن العشرين . ذلك بأن هذا الروح اذا تعهدته الحكومة وتعهده الجمهور قوي واشتد وتغلب على ما سواه من المؤثرات التي يتأثر بها الفنان. فاذا غلبها جميعا وأصبحت كلها تعاون في تقويته خلق الفن القومي وكان المذهب المصري في الفن .

والذين يذكرون أساليب الكتابة منذ ثلاثين أو أربعين سنة مضت وكيف تطورت الى ما صارت اليوم اليه وكيف قربت المصريين من خلق أدب قومي يتفق والبيئة المصرية ينظرون الى هذا الروح الفني الجديد بعين التفاؤل . فقد كانت أساليب الكتابة في منتصف القرن الماضي دائرة بين الركاكة التقية المملولة وبين تقليد الاقدمين من كتاب العرب . وعلى الرغم من اشتغال المشايخ باللغة العربية فان أحدا منهم لم يوفق ولم يهتد الى أسلوب جديد يصح ان يكون أسلوب العصر الذي هو فيه ويحتمل حاجات هذا العصر العلمية والادبية . فلما بعثت الحكومة البعوث الى أوربا عادت جماعة ممن وهبوا مواهب خاصة في الادب والكتابة ووضعوا أسلوبا جديداً متأثراً الى حد كبير باللهجة الغربية وباللغة العربية القديمة ثم ظل هذا الاسلوب يتطور حتى كان العصر الذي نجم فيه قاسم امين والشيخ محمد عبده ومن حولهما ممن استفادوا من أدب الغرب وعلمه ومن كان لهم بالادب العربي اتصال وثيق هؤلاء تأثرت نفوسهم بالوسط فجددوا في الاساليب . ثم قام في الصحافة جماعة لهم من الفضل والعلم مكان لم يكن للصحافة بمثله عهد من قبل فجددوا كذلك في أساليب الكتابة ووضعوا أسس الادب القومي . ونسج على منوالهم من جاء بعدهم وظهر الاسلوب العصري شيئا فشيئا . على ان هذا الاسلوب لم يبلغ درجة الكمال التي يرجوها له أنصار الادب القومي . وعلة ذلك أن تعليم الادب على طريقة صحيحة ما يزال في مرحلته الاولى . فقد قام قاسم أمين وأصحابه وشعروا بالحاجة الى القومية في العلم واللغة أنشأوا كلية الآداب بالجامعة المصرية . وعلى الرغم من ان الدراسة بها بدأت منذ سنة ١٩٠٨ فان عدم عطف الحكومة عليها وعدم عنايتها بها الى ثلاث سنوات ماضية جعل خطاها في سبيل التقدم بطيئة وجعل ما انتجته من ثمرات لتحقيق الغاية الاولى لكليات الآداب في الدول المختلفة قليلا وجاء الا بعض كتب يمكن القول بأنها صالحة في السبيل الشاقة .

ومن يوم شملت الحكومة الكلية بعنايتها وجعلتها احدى كليات الجامعة بدأ فيها النشاط وعليها الاقبال مما يجعل الامل عظيما في أنها تمهد لسد الحاجة القوية في اللغة والادب وتعمل لخلق الاسلوب القومي في الكتابة بالغاً صورة الكمال.

يذكر المتتبعون اساليب الكتابة هذا التطور ويرجون من كلية الآداب الثمرات الصالحة لبلوغ الغاية التي يرجونها . على أنهم مع هذا الرجاء يأسفون أن تضطر ظروف البلاد بتسيير التطور سيرا بطيئا غاية البطء . فهل الذين يرون نشاط الفن في هذا العام ويترسمون فيه الروح القومي اللازم لقيام مذهب مصري للفن في القرن العشرين، أن يكونوا اخيراً الا بسبب تغير ظروف البلاد الاجتماعية والسياسية ؟ أم أن الفن سيعاني ما عانت اللغة واساليب الكتابة وسيظل ذوو المواهب فيه يشقون الطريق بأنفسهم، فتمر أجيال واجيال قبل أن يظهر الامل في بلوغ الغاية واضحا جليا ؟!

نحسب ان لهم الحق في ان يكونوا خيراً أملا فان محاولة كمحاولة الجامعة المصرية الاهلية قد بدأت في سبيل الفن منذ أنشأ صاحب السمو الامير يوسف كمال مدرسة الفنون الجميلة وقد ظهر فنانون مصريون انتجوا من الآثار مثلما انتج الكتاب في الماضي من الآثار في الادب . ومظاهر نشاط الفنانين المصريين تبدو كل يوم كما ان كثيرين من الشبان تظهر لهم في الفن مواهب يجب العناية بها وتعهدها وقد أصبح للجمهور في الفن ذوق يجعله ينظر اليه على انه ضرورة قومية لا مجرد كمال يطلبه الناس لاضاعة أوقات اللهو — وذلك كله مما يدعو الى ان الحكومة العاملة حكومة معنية بسداد حاجات البلاد القومية جميعاً يدعو اهل هذا الفن وعلمهم في حل من ان يطلبوا الى الحكومة ان تنظر الى الفنانين من جهة نظرة تشجيع وعناية، وان تعنى من الجهة الاخرى بتعليم الفن عناية خاصة. فقد كانت هذه العناية من جانب الحكومة قاصرة في الماضي على تعلم الرسم في المدارس الابتدائية وكان اصحاب المواهب لا يجدون لمواهبهم ميداناً تظهر فيه فيشتغلون بما هو ادعى عليهم لكسب الرزق . اما اليوم وقد شجعتهم النهضة على احتمال شيء من التضحية المادية في سبيل الفن الذي تصبو اليه نفوسهم فمن الحق أن تقدر الحكومة هذه التضحية وأن تعمل لنشر تعليم الفنون لتربية ذوق الامة ولتعويد الناس تقدير الجمال في مختلف مظاهره تقديراً يسمح لهم بالنظر الى الحياة نظرة انسانية سامية.

والحكومة من جانبها معنية بالامر مقدرة اياه حق قدره . فهي لم تكتف بارسال بعض ذوي المواهب للدرس في مواطن الفن كي يعودوا فينشروه ويعلموه ولكنها قد قررت تشكيل لجنة الفنون الجميلة للنظر فيما يجب عمله لبلوغ الغاية التي اشرنا اليها ولتمكين المصريين من خلق مذهب مصري للفن في القرن العشرين ونعتقد اعتقادا أكيداً أن هذه اللجنة متى شكلت فستعير الموضوع كل ما يستحقه من العناية.

ويطمعنا في خلق هذا المذهب المصري ان الفن المصري القديم يبعث اليوم ويبدو للناس في كافة أنحاء الارض جماله وقوته لا مجرد عظمته وضخامته.

وفن الأمس وفن اليوم لامفر من ارتباطهما وان تباعد الزمن . فالبيئة هي صاحبة الوحي ومصدر الالهام وما دامت قد ألهمت القدماء كل ما ابرزوا للناس من معاني الجمال فهي لا شك ملهمة ابناء اليوم أمثال هذه المعاني . وانك لتلمح شيئا من ذلك الارتباط بين الفنين في صنع المصريين الحديثين بل في صنع الاجانب الذين استوطنوا مصر . فهذه البساطة القوية في التخطيط تحدها ظاهرة من ظواهر الفن القديم . وكانت تفسر الى أزمان قريبة بجهل القدماء أصول الظل . لكنك مع ذلك ترى شيئا منها في المحدثين لم يتفق مع تطور الفن في القرون العديدة التي تفصل بيننا وبين عصور الفراعنة. ثم أنك ترى شيئا من روح الطبيعة المصرية المطمئنة باديا كذلك في الآثار الفنية التي خلفها الماضي وبادية ايضا — ولو الى حد محدود — في ثمرات هذا العصر . ولكنا يخفى هذا الروح ما قدمنا من تأثر الفنانين بالمذاهب التي تعلموها وكلها غريبة عن المدرسة المصرية القديمة، وبمزاج العصر الحاضر فضلا عن تأثر الاجانب الذين استوطنوا مصر بمزاج بلادهم . فاذا أثمرت عناية الحكومة وتشجيع الجمهور الثمرات التي نرجوها قوي هذا الروح وبدا في كل سلطانه وعظمته . ويومئذ يكون للفنانين الحاضرين فضل الطلائع الذين يترسمون الطريق للغاية التي نرجوها للفن.

والعلم هو الاساس الوحيد الثابت لبلوغ هذه الغاية أما المعارض وحدها فهي على عظيم فائدتها لا تكفي ، ولقد كان حقا على الحكومة وعلى الجمهور وعلى الصحافة ان تشجعها لكن حقا على هؤلاء جميعا ان يوجهوا النظر الى الطريقة المجدية لتحقيق الغاية الواجبة التحقيق .

شـــذور

* كانت بريطانيا العظمى أهم زبون تجاري لامريكا في عام ٩٠٦ الماضي

* تزداد مكتبة المتحف البريطاني بلندن بنسبة مائة مجلد في اليوم الواحد .

* كان المخترع الاصلي لماكينة الحصد القس باتريك بل في ... في ... بانجلترا

* يقل الجيش البريطاني في عدده ٣٣٤,٥٠٠ نفس عما كان عليه في الوقت الذي تقلد فيه اللورد روبرت قبل الحرب

* يقول بعض الاحصائيين ان الرجال فيما بين الخامسة والاربعين والخمسين أعظم فائدة للمجتمع من أي سن أخرى

* لا يطير طائران قط باسلوب واحد . فان نوع الطيران يتوقف على طريقة ترتيب وضع الاجنحة والريش والذيل

* تصنع آلة جديد لقياس الحرارة في الكواكب الاقصى مسافة وهي غاية في الحساسية والرقة حتي ان اجنحة الذباب ادخلت في تركيبها

* أطول جسر في العالم هو ذلك الجسر الذي على البحر الاصفر بالقرب من سانجنج في الصين فطوله يزيد عن ثلاثة أميال ويشمل ثلاثمائة عقد

* يقول السير اربثور لاين الطبيب الانجليزي الشهير أن أصحاب الشعر الاصفر اقوى كثيراً على مقاومة الامراض من أصحاب الشعر الاسود

* من بين الفتيات اللاتي تخرجن هذا العام واحترفن مهنة المحاماة بانجلترا سيدة صينية في الثالثة والعشرين من عمرها وقد ... والدتها كذلك اول سيدة صينية التحقت عضو بكلية الجراحين الملوكية بلوندرا

* أشد بقاع المعمورة حرارة مقاطعة «فرنس جريك» في وادي الموت بكاليفورنيا فقياس الحرارة يصعد الي درجة ١٣٤° في الظل وأشد بقاع الارض برودة في شمال سيبيريا اذ تهبط الى درجة ٩٠ تحت الصفر

ظروف انشاء الجامعة واغراضها

خطرات فى سبيل التنظيم والاصلاح

مهمة الجامعة رفع مستوى التعليم العالي وخلق بيئة علمية — نقص الدراسة الثانوية واتمامها فى القسم التحضيري للجامعة — مدرسة المعلمين العليا والجامعة — مدرسو القسم الثانوي الحاليون والجامعة — الاساتذة الاجانب — المكتبة والمباحث العملية — المحاضرات العامة — الجامعة «المصرية» والامم «الشرقية» — اجازة عالية للغة العربية فى كلية الآداب — اجازة عالية للفقه الاسلامي في كلية الحقوق — كلية خامسة للعلوم الدينية — لغات التعليم في الجامعة
مجمع للمصطلحات العلمية — البرلمان والجامعة

ظروف انشاء الجامعة واغراضها

عرضنا فى بحثنا السابق بالعدد الاخير من «السياسة الاسبوعية» عرضا تاريخيا للظروف التى احاطت بانشاء الجامعة المصرية الجديدة ولخصناها فى انها ظروف انقطاع فى التقاليد العلمية بين الحاضر والماضى وشكوى من انحطاط مستوى التعليم فيها ورغبة اكيدة فى ان تسترد مكانتها العلمية التي طالما تميزت بها واشتهرت ، وتألم من عدم وجود بيئة علمية تتعهد شباب الراغبين فى العلم لاجل العلم وحده ؛ وتنازع بين اللغتين الفرنسية والانكليزية أن تكون احداهما لغة العلم فى البلاد ، ولغة عربية يريد الكل ان تكون هى لغة العلم لكن ما تقدمه من وسائل البحث فيها لا يساعد على تحقيق هذا الذى يريده الكل ؛ ونفوذ لمصر فى بلاد الشرق طالما اعتزت به عن طريق «الازهر» يراد أن يتطور بتطور العالم فى سبيل «العصرية» وما تقوم عليه من مبادئ .

واليوم نستأنف البحث قاصدين الى تحديد الاغراض التي ينبغي ان تتمشى مع تلك الظروف والى ما يستلزمه تحقيق هذه الاغراض من «انشاء وتجديد» بالمعنى الصحيح لهذين اللفظين وبما يستوجبانه حتما من جرأة واقدام .

والحق أنه لا يمكن الوقوف عند حد القول بان فكرة «الجامعة المصرية» ، كانت محصورة فى انشاء جامعة بالقاهرة على طراز جامعة أوربية فرنسية أو انكليزية لا تخرج عن تقاليدها قيد انملة . ذلك ان الجامعات ليست معاهد تعليم وكفى تصب المعارف الموحدة فى عالم التفكير وأدمغة الطلاب صبا يكيفهم تكييف القوالب الواحدة . بل انها معاهد تثقيف قومى يجب ان يدلى فى ميدان الثقافة العالمية بنصيبه الخاص ويجب أن يتقدم الى الحضارة البشرية بحصته فى تطورها وتقدمها والا كان وكانت جامعته وكانت بلا مهمة في الوجود وعبئا على الانسانية .

ومصر التى كانت مهد الحضارات وجدة الثقافات — على حد تعبير أحد العلماء الذين حاضروا فى القاهرة أخيراً — والتي تنهض اليوم لتستعيد مكانتها وتحل محلها تحت الشمس ، تريد أن تمحو صفحة عار تلك الحياة الطويلة التي عاشتها عالة على الغرب فى العلم وغير العلم أيضا . وتريد أن تعمل لتكون لها ثقافتها الخاصة وليكون لها ميدان نشاطها الخاص تعمر وتنشط فيها عبقريتها الخاصة ، ثم تتقدم بنتيجة ذلك كله الى ميدان الحضارة المتصلة والثقافة المتكاتفة نصيباً حلالا مشرفا وحصة مقدورة مكرمة .

من اجل هذا كان محتوما أن تتميز الجامعة المصرية عن غيرها من جامعات العالم بأنواع من الدراسات والمباحث تتصل بمصر وبالشرق اكثر مما تتصل باوربا وبالغرب ، وكان محتوما فى هذا السبيل أن تعمل مصر على ربط حاضرها العلمى بماضيها العلمى أيضا كلما استطاعت الى هذا الربط سبيلا . وكان محتوما عليها أن تستفيد من اداة ان هى أضحت مغلولة فان لها من قيمتها التاريخية ما يدعو على الجامعة المصرية «العصرية» ان تحل محلها فى ذلك النفوذ الذى لا يزال فى بعض البلاد الشرقية نفوذا مقدورا .

وتلك هى — عند حد رأينا — الاعتبارات العامة التي يجب أن تسود كل تفكير فى تنظيم الجامعة وكل حركة قصد اصلاحها .

* * *

مستوى التعليم العالى والبيئة العلمية

والواقع ان شيئا من هذا كله يستحيل تحقيقه الا بأمرين اثنين :

رفع مستوى التعليم العالى وخلق بيئة علمية فى مصر . وهما المهمتان المباشرتان للجامعة ، وهما العبئان الثقيلان حتما على رجال الجامعة وأساتذتها سواء منهم الاجانب الذين اعتادوا العمل فى بيئات علمية قائمة والمصريون الذين حال رجوعهم الى مصر بعد اتمام دراستهم فى الخارج دون استمرار العمل فى هذه البيئات العلمية .

ولقد كان التعليم العالى فى مصر قاصراً الى اليوم على أن يقدم للطلبة نتائج بعض نواحى النشاط العلمى دون نتائج البعض الآخر ، ودون شيء من تاريخ العلم وتطوره الذي يفتق ذهن الطالب ويحدد وقته لخلق من سبقه وممن سيأتون بعده ، دون شيء من فلسفة العلم التى تدل على مكانته بين العلوم الاخرى القريبة منه والبعيدة ، الاصيلة بالنسبة له والمعينة ، وعلى الروابط العامة التى تربط بين أجزائه وتحدد قوانينه المعروفة واتجاهات حالاته غير المقطوع بها ، ودون شيء من طرائق البحث التى تعين الطالب على استجلاء الغامض من تلقاء نفسه وعلى تكميل ما لا يستطيع الاستاذ أن يقدمه له الا محدودا بطبيعته .

كذلك كان الاساتذة فى المدارس العالية يعتبرون أنفسهم مجرد ملقنين لتلك النتائج المحدودة الجافة لا يحتفلون فى الاتصال بطلبتهم اتصالا علميا كذلك الذي ينشأ عما يسمونه «سيمينير» من معاهد التروض على البحث ، فكانوا موظفين فى الحكومة اكثر منهم أساتذة علماء .

ومن اجل هذا كنت ترى المتخرجين من تلك المدارس العالية يحسبون انهم قد «ختموا» العلوم وانهم قد حصلوا العلم كله فلا يرغبون فى استزادة ولا يعلمون أن بعد حدود ما تلقوا ميادين اخرى للثقافة والعرفان .

وكل هذا مما يناقض المهمة الجامعية مناقضة تامة . وهي كما قدمناها مهمة مزدوجة ترمى الى [illegible] مستوى التعليم العالى من ناحية وتكوين بيئة علمية من ناحية اخرى . ورفع مستوى التعليم لا يكون الا بالسمو فوق الاعتبارات الضيقة المباشرة التى كانت خاصية التعليم فى مدارس مصر العالية . وتكوين البيئة العلمية لا يكون الا بالتحليق فوق التروح الذى يتمكن من نفوس انصاف المتعلمين أو ارباعهم فيغلق امامهم ابواب العرفان والاجتهاد اغلاقا .

* * *

الدراسة الثانوية والقسم التحضيرى

لكن رفع مستوي التعليم العالي يفترض أن يكون الطالب المبتدئ فى الجامعة قد تسلح بأدوات «الثقافة العامة» التي تقدم فى الدراسة الثانوية . والدراسة الثانوية فى مصر يجمع الكل على انها ناقصة وان مستواها ليس بحيث يسمح للمنتهين منها بالاستفادة من الدراسة العالية الراقية التي يراد أن تقدم لهم فى الجامعة ، وليس اذن بحيث يسمح للجامعة المصرية أن تقوم بناحية من ناحيتى مهمتها الاصلية .

ولا يصح فى هذا الصدد الاستماع الي اقوال أولئك الذين يذكرون مثل حملة شهادة الدراسة الثانوية المصرية الذين يذهبون الي اوربا فيقبلون مباشرة فى كلياتها يحضرون محاضراتها ويخضعون امتحاناتها وينجحون فيها . فان كل مدرك من هؤلاء الطلبة يحس حتما بالنقص الذى يعتور ثقافته العامة من جراء تعلمه الثانوى المصري ، ويعمل من تلقاء نفسه ، بغير قليل من الجهد ؛ على أن يكمل ذلك النقص الذي يحسه عن طريق «دروس خاصة» يتلقاها أو عن طريق قراءات خاصة يقبل عليها بارشاد من يوفق لاستشارته من اساتذته . هذا اذا كان موفقا ازاء نفسه واراد ان تكون دراسته قائمة على اساس . أما اذا لم يوفق هذا التوفيق فانه يستفيد من استثناء قبوله فى جامعات أوربا ويكتفي بحفظ ما يلقي عليه فيها دون «هضم» ويتم دراسته على غير استعداد فلا يصبح مثقفاً تثقيفا علمياً جامعيا مهما حمل من ألقاب العلم والجامعات .

واذن فدراستنا الثانوية فى مصر ناقصة ، فهناك من المواد التى تعتبر أساسية في التثقيف العام ما لا تجد لها وجوداً بين ما يدرس في مدارسنا الثانوية . نضرب لك مثلا : التاريخ الطبيعي بفروعه والفلسفة باسمها الاولية ، وجانبا من الرياضيات المتقدمة ، ثم ان دراسة اللغات حتى العربية منها ليست مما يصح الاطمئنان اليه عندنا بحال .

واذن فقد وجب أن تحتاط الجامعة لثقافتها العالية فتضمن ان يكون لدى المتقدم لها الحد الادنى من المعلومات اللازمة لصحة تفهمها واذن فقد وجب ان تنشئ الجامعة لها قسما تحضيريا هو فى الواقع تتميم للدراسة الثانوية المعترف بنقصها اعترافا واضحا .

والواقع ان الدراسة الثانوية فى فرنسا الان تستغرق سبع سنوات ، بعد الدراسة الابتدائية التى تسبقها الدراسة الاولية ، الاربع الاولى منها عامة لكل التلاميذ والثلاث التالية متفرعة الي اقسام بها شيء من الاختصاص . ومشروع لجنة المناهج بوزارة المعارف جعل مدة الدراسة فى القسم الثانوي خمس سنوات فقط اى انه ينقص فى الواقع طلبة جامعتنا المبتدئين ليساووا حقا طلبة الجامعات فى فرنسا سنتان دراسيتان كاملتان هما اللتان اراد مشروع الجامعة ان يجعلهما قسما تحضيريا للدراسة الجامعية يلحقه بكليتي الآداب والعلوم وهذا حسن نؤيده التأييد كله .

* * *

مدرسة المعلمين العليا والجامعة

وما دمنا قد ذكرنا ما هو مقرر فى أنظمة الوجود التعليمي كلها من ان الدراسة الثانوية — دراسة الثقافة العامة — هي القاعدة التي يقوم عليها التعليم الجامعي فقد وجب أن نعرض بكلمة لمسألة علاقة مدرسة المعلمين العليا بالجامعة . والحق انها علاقة ينبغي ان تكون متينة وان تكون محكمة . ذلك ان مدرسة المعلمين العليا تخرج مدرسي القسم الثانوى الذى يعد طلبة الجامعة . فينبغى ان يكون هؤلاء على اتصال بالمعهد الذى «يوردون» له طلبته . ولا يمكن ان يكون هذا الاتصال الا عن طريق فرض حضور محاضرات معينة في الجامعة على طلبة ذلك المعهد الخاص . ولقد كانت مدرسة المعلمين العليا بباريس — مدرسة شارع «اولم» على ما يسمونها — الى عهد غير بعيد منفصلة انفصالا تاما عن الجامعة . لكن ضرورات العصر ألجأتها الى قبول هذا الاتصال الذى نقول به فاصبح طلبتها مضطرين لحضور بعض محاضرات معينة فى كليتي الآداب والعلوم الى جانب ما يتلقونه فى مدرستهم من الدروس الخاصة باساليب التربية والتعليم ؛ بل اصبحوا مضطرين أن يتقدموا كطلبة الجامعة الاصليين الى امتحانات «ليسانس» الآداب و«ليسانس» العلوم يجتازونها وينالون اجازاتها قبل أن يتقدموا الى اجازة «العالمية» التي ينالونها من مدرستهم .

وانه لنظام جدير بان يتبع في مصر ايضاً .

* * *

مدرسو القسم الثانوى الحاليون والجامعة

لكن مصر فى حالة خاصة من ناحية اخري كذلك . فان جامعتها تقوم ، وتريد أن تقوم على القواعد الحديثة ، دون أن تكون مدرسة المعلمين العليا فيها قد قامت هي الاخرى على هذه القواعد الحديثة ، بل دون امكان قيامها الا بعد سنوات يبقى مدرسو القسم الثانوى خلالها وخلال امثالها بعدها غير مستوفين الشرائط العلمية الحديثة كي يخرجوا من اقسامهم طلبة يستعدون لتلقي العلوم الراقية بالجامعة تلقيا عاديا لا استثناء فيه .

ومن أجل هذا نرى ضرورة انشاء قسم اضافى بكليتي الآداب والعلوم يحضره مدرسو الاقسام الثانوية يتلقون فيه شيئا من طرائق البحث العلمى وشيئا مما ينقص تربيتهم الثقافية العامة فيساعدهم هذا كله على تأدية مهمتهم على وجه اكمل مما يؤدونها عليه الان .

وقد تفتحت كلية العلوم فعلا مثل هذا الذي نراه ففتحت قسمها لاكمال تثقيف مدرسى القسم العلمى بالدراسة الثانوية . ولا يسعنا الا أن ندعو كلية الآداب الى الاقتداء بزميلتها فى هذه المهمة الاضافية الواجبة التي يتم بها وبمهمة القسم التحضيري تحقيق التضامن اللازم فى سبيل رفع مستوي الطالب المبتدئ بالجامعة كي يستطيع بسهولة ان يتلقى علومه الراقية فيها . وهكذا تتضافر العناصر كلها فى سبيل رفع مستوى التعليم العالي .

* * *

الاساتذة الاجانب والبيئة العلمية

أما خلق «البيئة العلمية» وهو الجانب الثاني من جانبي مهمة الجامعة، فأمره الاول موكول للاساتذة الاجانب الذين يستدعون للتدريس في مختلف كلياتها وهم قد سبقوا فيها واستمروا تكتنفهم خبراتها ذاعتادوها بل اصبحت لهم طبيعة ملازمة، فهم أجدر الناس بالعناية بخلفاء يؤيدهم في عملهم من يشعرون قبل غيرهم بضرورتها لهم، وهؤلاء هم الاساتذة المصريون الذين سبقوا فيها باوروبا ثم انترعوا منها ولم يجدوا عنها بديلا في مصر.

وعندنا ان تنظيم هذه البيئة يكون من طريق اختصاص كل استاذ برياسة قسم من أقسام البحث الكبرى ينضم اليه ويلتصق به أساتذتنا المصريون ومساعدو الاساتذة ومن اليهم من مدرسين ومحاضرين يرشدهم الاستاذ الاكبر الى بعض ما يشغل العالم الحديث والجماعات العلمية المختلفة من جوانب مادتهم التي اختصوا فيها، وكذلك يدلي اليهم بنصائحه الخاصة بما يلقي على طلاب القسم التحضيري في مادته من دروس ومحاضرات ويقربون بعد ذلك منهم جماعة — قليلة جداً في أول الامر طبعا — من الطلبة ثم من المنتهين يقيمون واياهم «سيمينير» البحث الخاص يوجهونهم خلاله الى ما يوقظ فيهم ملكات الملاحظة والتدقيق وما يحبب اليهم العلم في ذاته، فتتكون في البلد بيئة يرقى بها العلم رقياً؛ وتتقرر فيها مع الزمن تقاليد الجامعة التي تميزها، على نحو ما أشرنا اليه في أول المقال؛ من الجامعات الاخرى وتصقلها الصقلة المصرية وتخصص الحصة التي يجب ان تتقدم بها في ميدان الحضارة والثقافة العالميتين.

***

المكتبة ودور المباحث العلمية

ولا شك انه سيكون النصيب الاكبر في سبيل تكوين البيئة العلمية الى جانب الاساتذة الاجانب لمكتبة الجامعة ولدور المباحث العلمية فيها. وقد نخشي كثيرا ألا تكون الجهود الكافية موجهة لمد مكتبة الجامعة ومختلف كلياتها بما ينبغي من المساعد لجعلها تحتوى العدد اللازم من المجلدات المتنوعة في مختلف العلوم. وقد كانت تقاليد وزارة المعارف المصرية ترمي دائما الى اهمال هذه الناحية من اساليب التكوين العلمي فلا يصح البتة ان يترك لهذه التقاليد أثر في حياتنا العلمية الحديثة. وكذلك الحال فيما يختص بدور البحوث العلمية وما تستلزمه من هدوء واستعداد ولعل القائمين بأمور الجامعة لا يبخلون عليها بالمال اللازم ولا ينسون في تصميمات بنائها الجديد أن يكون لهذه الدور فيها المكان الاول.

***

المحاضرات العامة

ولقد شاءت الظروف الخاصة بمصر ونهضتها الحديثة في سبيل ترقية التعليم العالي وتكوين البيئة الخلقية أن يلقي الاساتذة الاجانب محاضرات عامة يعرضون فيها لاشياء من نظرياتهم وبحوثهم التى اختصوا فيها. ولاشك ان هذه المحاضرات من شأنها ان توقظ في بعض الشباب المستعد ملكات البحث والتنقيب، فهي بهذا تعتبر بمثابة المعاونة — ولو عن بعد — للقراءات في المكاتب والبحوث في دورها؛ انما يجب تعهد هذه المحاضرات العامة بما يليق بها من التعريب المتين والاذاعة الواسعة حتى يستفاد منها على أكبر مدى مستطاع. وقد يكون في هذه الاذاعة وذلك التعريب نوع من تشجيع الاساتذة أنفسهم على الاستمرار فيها. والاساتذة مهما سمت منزلتهم الاجتماعية، ومهما سموا عن الاعتبارات «اليومية» اناس على أي حال يحتاجون بين آن وآن للتشجيع واظهار الرضا؛ ان لم يكن عن الطريق المادي فعلى الاقل عن الطريق المعنوي المقدور

***

الجامعة المصرية والامم الشرقية

والآن نصل الى اعتبار آخر من الاعتبارات الخاصة التى تحيط بالجامعة المصرية ومنزلتها في الوجود. وذلك هو اعتبار «الشرقية» فما ينبغي أن يكون لها من دائرة نفوذ.

وان الجامعة المصرية — أرادت أم لم ترد، رضى القائمون بالامر فيها وفي الدولة المصرية أولم يرضوا — صائرة لامحالة الى حيث تحل من ناحية النفوذ خارج الحدود المصرية محل «الجامع الازهر» ونفوذه الكبير في تلك العصور التي مضت.

ولم يكن الجامع الازهر أيام «ازدهاره» حقا الاجامعة متوجة لدرجات التعلم العام في تلك العصور، ولم يكن نفوذ الجامع الازهر الا ناشئاً عن هذا الاعتبار وحده.

ولقد كان التعليم العام متقاربا في بلاد «الاسلام» وبلاد «الشرق» وبلاد «اللغة العربية» ولذلك كان الازهر متوجا لهذا التعليم في كل بلاد الاسلام والشرق واللغة العربية.

واليوم تتطور بلاد الاسلام والشرق واللغة العربية الى الانظمة الحديثة يأخذون بها في حياتهم الاجتماعية وفي معاهدهم العلمية أيضا. ومصر — كما سبقتهم في انشاء الجامع الازهر في تلك العصور — قد سبقتهم الى انشاء «الجامعة المصرية» في هذا العصر. والجامعة المصرية اصبحت تاج التعليم العام في مصر، فهي من هذا الطريق ستصبح تاج التعليم العام في غير مصر من بلاد الشرق أو العربية وسيكون لها حتما النفوذ الفعلي كما كان للازهر نفوذه وطبيعة الاشياء دافعة بالجامعة وبالتعليم العام الحديث الى الامام لا محالة في مصر وفي جاراتها الشرقية جميعاً. فليس اذن من قوة تستطيع أن تقاوم هذا السلطان الذى تسنده الطبيعة.

واذن فيجب أن تسهل أمام طلبة العلم الحديث في هذه الجارات الشرقية سبل الالتحاق بالجامعة المصرية، ويجب التسامح في هذا السبيل والاغضاء عن أشياء غير قليلة. ولتكن للجامعة المصرية من معاملة جامعات الغرب لحملة شهادات الدراسة الثانوية المصرية التي تعترف بهبوط مستواها عن مستوي مثيلاتها في الغرب، لتكن للجامعة من هذه المعاملة عظة وعبرة، ولتفتح ابوابها لطلبة العلم الشرقيين الحاصلين من بلادهم على ما يوازي في نظامهم التعليمي شهادة الدراسة الثانوية عندنا. ولنثق أن قبول هؤلاء الطلبة واتمامهم لعلومهم عندها ثم عودتهم الى بلادهم سيكون اكبر عامل على توكيد العلاقات التى نريدها بين مصر وجاراتها الشرقية، كما انه سيكون اكبر عامل في سبيل التقريب بين أنظمة التعليم عندنا وعندهم.

***

اجازة عالية للغة العربية

ولما كانت اللغة المشتركة بيننا وبين هذه الجارات جميعا لا الشرقية منها فحسب بل الغربية أو «الغربية» أيضا هي اللغة العربية، كان من الضروري ان تكون دراستها محل عناية خاصة في الجامعة المصرية ومحل تخصص متين. لذلك يصح ان يكون ضمن الاجازات العالية التى تشترط للحصول علي الدكتوراه بكلية الاداب اجازة للغة العربية راقية يعمل حاملوها مالم يستطع رجال دار العلوم في عمومهم أن يعملوه للغة العربية لاشئ سوى انهم لم يكونوا واقفين على اسرار آداب اللغات الاجنبية وطرائق دراستها المنظمة.

نعم ان بنظام كلية الاداب الحالي قسما للغات السامية، لكن الذى نبتغيه لما قدمنا من اعتبارات هو ان يكون ضمن اجازات الدكتوراه اجازة تخصص في اللغة العربية وحدها وان كان الذين سيتميزون فيها سيكونون هم علي الغالب من طلبة قسم اللغات السامية.

***

اجازة عالية للفقه الاسلامي

كذلك وللاسباب نفسها — مادامت مصر ومادامت جاراتها الشرقية تخضع في أحوالها الشخصية للفقه الاسلامي — ينبغي أن يكون ضمن الاجازات التى يشترط الحصول عليها للحصول على اجازة «الدكتوراه» اجازة خاصة بالفقه الاسلامي.

نعم أن النظام الحالي للدكتورا بكلية الحقوق يجعل الشريعة الاسلامية بين المواد التى تدرس للحصول على اجازة «الفقه الخاص»، لكن الذى نريده هو أن يكون هناك نوع واسع المدى من التخصص في الفقه الاسلامي فتخصص له «اجازة» معينة لا أن يكون جزءا تابعا ضمن مواد «الفقه الخاص» كالفقه الروماني والفقه المدني مثلا..

***

كلية خاصة للعلوم الدينية

وما دمنا قد وصلنا الى هذين النوعين من الاقتراحين فانا نري كذلك ضرورة التقدم باقتراح أخر هو أن تنشأ في الجامعة المصرية الى جانب كليات الطب والحقوق والاداب والعلوم، كلية خاصة للعلوم الدينية.

ذلك أن الجامعة المصرية يجب ان تتميز عن غيرها من جامعات العالم من ناحية ويجب ان تتمشي مع الاحوال الاجتماعية في بلاد الشرق القريب لها من ناحية اخري. وهذه الاحوال الاجتماعية لا تزال تستند في كثير من مظاهرها الى الاعتبارات الدينية، ولا يزال «الدين» واحدا من العناصر الفعالة فيها؛ أراد المجددون اولم يريدوا. فلا غضاضة اذن ولا حرج من أن تكون بالجامعة المصرية كلية خاصة للعلوم الدينية تدرس على الطرائق الحديثة تاريخا ومقارنة وفلسفة.

واذا كان بعض جامعات ايطاليا قد ضم الى كلياته «الانشائية» الاربع المعروفة كلية تتميز بدراسة «اللاهوت» عامة والمذهب الكاثوليكي خاصة، وكان بعض جامعات المانيا يجعل كلية خامسة في تعاليم «لوثر» البروتستانية الى جانب تدريس العلوم الدينية العامة، فقد يكون مما يزيد في تحديد الصبغة الخاصة للجامعة المصرية أن تكون فيها كلية خاصة للعلوم الدينية عامة والاسلامية والارثوذكسية منها خاصة، لكثرة السكان فيها وفي جاراتها من المسلمين، وفي القاهرة الكنيسة المرقصية التى ترعى المحافظة على تقاليد المسيحية الارثوذكسية من زمان قديم، كما ينتظر أن تنتهي جامعة القدس بان تتولي هي الكلية التى تخصص للدراسة الموسوية

***

لغات التعليم في الجامعة

الطبيعي ان تكون التعليم في الجامعة بكلياتها كلها لغة واحدة هي لغة البلاد أي اللغة العربية، لكن حالة مصر الاستثنائية التى دعت الى انقطاع الصلة بين تقاليدها العلمية الماضية والحاضرة وتطور هذه الحالة في عشرات السنين الاخيرة على نحو ما شرحنا في بحثنا السابق جعل اللغة العربية من حيث «العلمية» في الصف الثالث بالنسبة للغتين الفرنسية والانجليزية. اضف الى هذا ان هناك اضطراراً لابد منه ولا مفر للالتجاء الى الاساتذة الاجانب في السنوات الاولي من عهدنا الجامعي، حتى تخلق البيئة العلمية وتتكون وتتمهد ويطمأن الى رسوخ أقدامها واستمرارها.

واذن فنحن مقضي علينا أن يكون التعليم الراقي بالجامعة لسنين معينة بغير اللغة العربية وباحدى اللغتين الفرنسية والانجليزية ولذا نحن تركنا جانباً تلك الكلية الخامسة التى نقترح ايجادها ضمن كليات الجامعة فانا نجد الاربع الكليات الاخرى مقسمة نظرا لحالة مصر الاستثنائية الي قسمين متعادلين بالنسبة لما ينبغى أن يكون لغة التعليم المؤقتة: قسم كليتي الطب والعلوم من ناحية. وقسم كليتي الاداب والحقوق من ناحية أخري. أما القسم الاول فتكون لغة التعلم فيه اللغة الانجليزية وأما القسم الثاني فتكون لغة التعليم فيه اللغة الفرنسية.

ذلك ان كلية الطب الحالية قد جرت تقاليدها منذ اكثر من خمسة وعشرين عاما على أن يكون التعليم فيها باللغة الانجليزية وهي فوق هذا مرتبطة باتفاقات مع معاهد علمية انجليزية بحيث يصح بل ينبغي استمرار التدريس فيها باللغة الانجليزية الي أن يجيء الوقت الذى يتاح فيه التدريس باللغة العربية.

وما دامت كلية العلوم متصلة بكلية الطب من حيث تحضير الطلبة ومن حيث تقارب طبائع المواد التى تدرس في الاثنتين فيحسن كذلك أن تكون لغة التعليم فيها هي الاخري اللغة الانجليزية.

أما كليتا الحقوق والاداب فلا يمكن أن يكون التدريس فيهما — وفي اقسامهما الراقية بخاصة — الا باللغة الفرنسية الى ان يتاح التدريس فيهما جميعا باللغة العربية

ذلك ان التقاليد المصرية الحديثة جعلت قوانيننا جميعاً تشتق من القوانين الفرنسية، فاصبح محتوما أن تكون لغة البحث الفقهي المصري هي اللغة الفرنسية.

وذلك ان العقلية المصرية انما هي عقلية البحر الابيض المتوسط فلا يمكن تفهم مظاهر الحياة الاجتماعية؛ وهي التى تعني بدراستها كلية الاداب، بلغة المدنية السكسونية مثلا، بل لا يمكن هذا التفهم الا عن طريق اللغة الفرنسية التى ظلت لغة الاجتماع في مصر منذ أكثر من ثمانين سنة، وظلت على الرغم من النفوذ السياسي الانجليزي ومحاولة احلال اللغة الانجليزية علها.

أما لغة التدريس في القسم التحضيري فلا يصح البتة أن تكون بغير اللغة المصرية ولاسيما في السنة الاولى منه. فالانتقال من الدراسة الثانوية التى تقوم المواد فيها على اللغة العربية الى

الدراسة الجامعية بلغة أجنبية لايصح أن يكون طفرة بل ينبغي أن يلجأ فيه الى التدرج بأن يتولي الاساتذة المصريون التدريس فيه باللغة العربية، متفقين من حيث جوهر المواد التى يلقونها مع الاساتذة الاجانب الذين يتولون التدريس فى الفرق الرامية الاخرى.

* * *

مجمع المصطلحات العلمية

ومادام القصد الاخير هو أن تكون اللغة العربية هى لغة التعليم فى الجامعة كما هي الان لغة التعليم العام بقسميه الابتدائى والثانوي، وما دامت هناك لكل علم مصطلحات، وكان ترك تعريبها الي اجتهاد الاساتذة منفردين أمراً غير مرغوب فيه منعاً لتعدد التعبير باللغة العربية عن اصطلاح واحد في اللغة الاجنبية، وكان الاساتذة هم أولى الناس بالعناية بهذه المصطلحات، فانه يحسن أن يؤلف فى الجامعة نفسها مجمع للمصطلحات العلمية يضم الاساتذة الاجانب والمصريين كما يضم غير الاساتذة ممن يكونون قد ضربوا فى دراسة بعض المواد بسهم، وكما يضم أيضاً جماعة من اللغويين ولاسيما المستشرقين، يعملون جميعاً على وضع «قواميس علمية» مخصصة يجمعون فيها على المصطلحات الفرنسية والانجليزية وشرحها ثم يقابلونها بما يتفقون عليه لها من تعريب. وبهذا يقوم الاثر العلمى الواجب فى ابتداء كل نهضة؛ وبهذا تسجل اساليب النهضة العلمية الجديدة؛ وبهذا — بل بهذا وحده — تقل شكوى الكتاب والباحثين من قاموس اللغة العربية، تلك الشكوى التى اشار اليها باسهاب الدكتور هيكل بك فى أحد مباحثه التي سبق نشرها بالسياسة الاسبوعية.

* * *

البرلمان والجامعة

وأخيراً نصل الى علاقة الجامعة بالبرلمان. وانها لعلاقة دقيقة وان معالجتها لادق. ذلك ان الاصل ان يكون البرلمان سلطان على نظم التعليم العام التي تمس أفراد الامة من قرب، وذلك أيضاً ان الاصل لنجاح الجامعات ان تكون حرة طليقة من كل قيد فى جوها وفى اساتذتها ومايقررون لها من خطط دراسية ومايلقون من تعاليم، وان هذه الحرية وحدها هى الكفيلة بالمضي الى الامام في مضمار النهضات القومية جميعاً.

ولقد كانت علاقة الجامعات بالبرلمانات موضع مشادة بين الحكومات ورجال الجامعات فى أوربا خلال عصور الانشاء الاولى، وقد يكون تاريخ جامعة باريس حافلا بامثال هذه المشادة كما هو حافل بالادلة القاطعة على ان عصور حرية الجامعة هى التى اينعت فيها العلوم وتقدمت المعارف وعاد منها على فرنسا الخير العميم.

وعندنا ان الحرية للجامعة المصرية شرط جوهرى لوجودها وازدهارها لامن حيث المسائل التعليمية الادارية والفنية فحسب بل من حيث تمتعها بكامل استقلالها فى وضع البرامج والقاء المحاضرات وتسيير المباحث. وان كل تقييد لها يخرجها من الميدان الذي أريد لها بالتفكير فى انشائها فى سنة ١٩٢٣ ومابعدها بل فى سنة ١٩٠٨ عند ماقامت البلاد تكتتب «للجامعة المصرية» الاولي رغبة في ايجاد معهد حر يخرج العلماء يتوقون للعلم المجرد العام، ويعود بها الى حظيرة

التقاليد «الابتدائية» التي نخشى أن تكون مستمرة النفوذ فى وزارة المعارف بحكم قانون «الاندفاع» المعروف فى علم الطبيعة.

على ان هذه الحرية التى تنادي بها الجامعة فى كل مظاهرها لاتمنع البرلمان من مراقبته اياها عن طريق نظره فى ميزانيتها التى تخضع لسلطانه خضوعا غير محدود.

ولعل هاتين الحريتين، حرية العمل للجامعة وحرية مناقشة الميزانية للبرلمان، هما خير مايتصور من علاقة بين الهيئتين الكبيرتين فى الدولة: هيئة الهيمنة العقلية وهيئة الهيمنة السياسية.

محمود عزمي

ساعة من حياتي الصحافية
مقالي الأول

بقلم بول برولا



بول برولا

لن أنسي أبداً أول زياراتي لزولا. لقد كنت اذ ذاك فى العشرين من عمري، وكنت اقطع احدى تلك المراحل السوداء التى صادفت كثيرين من الكتاب فى مستهل حياتهم، والتى لا يذكرها الانسان ابداً الا تصيبه رعدة. ولقد ألح علي صديق شفيق أن اسعى الى مقابلة «زولا» مؤكداً لي ان الاستاذ شديد العطف على الشباب يسمح لهم فى سهولة بزيارته. ومهما هي وسيلة كغيرها يكسب الانسان بها جنيها. وقد أعارني هذا الصديق الكريم ردينجوتا ورباط رقبة وقفازين

وفي هذا الزى قصدت الى شارع بروكسل. وكنت صائماً منذ الليلة السابقة، اذ وجدت المطعم الذى آكل فيه على الحساب مغلقا لموت صاحبه.. ولم يكن فى جيبى سنت واحد!

وتساقط مطر رفيع على وتيرة واحدة فلأ جو الشوارع غشاوة. وارغمني على الاسراع فى المشي ولم أحب ان أصل الى بيت الاستاذ مبللا.

فعزمت على ان آوي الى ناحية بالقرب من بيته، انتظر بها حتى تجف ملابسي.

ولقد انتظرت حوالي نصف ساعة، ملتجأ الى فجوة احد الحوانيت، اصفر اللون، خاوي المعدة، مبلل القدمين فى حذاءين رديئين وقمصان الطين. أرتجف تحت لطمات ريح ديسمبر شديدة العقبى. وكانت الرديجوت فاخرة، ولكن سراويلي جد قصيرة، مشدودة كأنها جلد ارنب مسلوخ، وقد

احسست انها تعيب منظرى جد العيب... وفى الحق انى لم اكد اشعر باني سأخضع بذريس لارادتى! ولقد اجتمع على نفسى الحياة والضيق لخوفى من ان يحدث منظرى فى نفس زولا أثراً غير جميل. فاختنق صوتى وانا اتمم الحديث لنفسى، مضعضعا من أثر الفقر والانفعال، وكأنى يتيم فقير لا ثقة له فى نفسه.

بلغت الساعة الثانية والنصف؛ وهذا هو موعد المقابلة. فارتجفت ركبتاى، ونشفت عينى اللتين ملأهما الصقيع دمعا، وجهدت فى أن اتخذ مظهراً آخر، مظهر رجل تناول طعام الغداء. ووددت ان اظهر مبتهجاً باسما ممتلئاً ثقة بنفسى امام هذا الرجل العظيم الذي اعجبت منه بنشاطه الهادىء، وحياة الكد والجهاد المضنى. ولما استجمعت قواي تقدمت نحو البيت الذى انبت أسرة هذا العبقري

هل سمعت ندمای! لقد عاد الخوف فاستولى على اذ وقفت أمام الباب! فلم أجرؤ على دق الجرس. كذلك كان الباب كبيراً جداً؛ متيناً جداً؛ يبعث الى النفس تأثراً عميقا! لقد وقفت أمامه بضع ثوان جامداً مرتعد الفرائص، ملتفتاً حولي فى كل مكان، وقد خيل الى انى اسمع ضحكات بعض الناس...

فليكن مايكون! ضغطت على الجرس وفي نفسي حزن أحمق يغريني بأن أهرب مرخيا لساقي العنان. وفتح الباب، فدخلت فى وقار كاشفاً رأسي، فلقد لما يحدث نعلاى اللتينان فى كل خطوة من صوت أشبه بأنين المكروب... والى جانب هذا اصابني الدوار مما رأيت من آثار هذا الكاتب العظيم: صفحات، ونصول؛ تزيد فى انفعال نفسي، وصور على الجدران هائلة هي نصائد الجماهير، وأحزان الشعب، وجنون رؤوس رجال الفرش، هي كل مافى الحياة من حزن ومن فرح!.. اه! ليس هنالك من واحد أخذ بهذ العمل الانساني الهائل كما أخذت أنا به!..

وكان هناك خادم سألته: أيستطيع الاستاذ مقابلتى؟

— بطاقة زيارتك؟

ليس لي بطاقة زيارة؛ ولكنني تظاهرت بأني أبحث عنها وانتهى بي الامر ان اخبرته باسمي.

— حسناً؛ فلتنتظر؛ وسأعود اليك

وذهب الخادم ثم عاد

— هل للسيد ان يتفضل بالصعود؟

صعدت طابقاً ووقفت، وكانت حجرة الاستاذ مفتوحة. وكان زولا جالساً وراء مكتبه لايكاد يظهر لما تكدس أمامه من الاوراق. فجمدت فى مكاني ولم أجسر على التقدم

فصاح بي الروائي ان ادخل.

ولكنى بقيت لا أتحرك.. وأخيراً قام هو من مكانه؛ وأقبل على باسطاً يده. فقلت:

— عفواً فربما كنت معطلا لعملك.

— لا، ليس فى هذا الوقت؛ أجلس.

فجلست على حافة كرسي كبير تمرغل حوله، فابتسم زولا. وفى الحق لم يكن فى ملامح الاستاذ هذا مايخيف. فقد كان تحت مظهره الخشن قليلا رجل شجاع عظيم؛ متواضع؛ ودود، يفيض طيبة ورحمة. وكانت نظراته لطيفة مستقيمة، وجبهته عريضة مرتفعة، وجميع هيئته يدل على ارادة هادئة قوية. لقد جاهد خمسة عشر عاما قبل ان يصل الى قمة شهرته. ومع ذلك فكان ان سمع هيئته يدل على انه غير شاعر بمجده العظيم ولعله كان فى هذه المرحلة يشعر انه محبوس فى وحدة عميقة. وحقا لقد أحاطه النقاد والصحف والزملاء بكثير من الخطأ ومن السفاسف.

لقد انتشرت كتبه فى العالم كله، ولكن فى الحق ان الناس لم يقرأوا هذه الكتب أو لم يحسنوا قراءتها.

ولقد كان فى وقت واحد الرجل الذى يعرفه الناس ولا يعرفونه.

ولما رأى أني لزمت الصمت قرر أن يسألني عاكسا بذلك الموقف اذ يصبح السائل مسئولا والمسئول سائلا. وليس من شك فى انه قد ادرك كل شيء: هي قصة كل شاب يؤخذ بالرغبة في الحرية والمجد، شاب حط رحاله منذ عهد قريب في باريس وملء نفسه حماسة التغلب عليها. كل هذا من شأنه أن يدخل الارتياب على نفس الاستاذ، فاذا رأى كثيرين من هؤلاء الشبان المعذبين بالمطامع الادبية فهو لم يشك فى أمري.

ولكنه اذ لم يكن يميل الي تثبيط همة انسان فقد سألني ان كنت كتبت شيئا، فشجعني ما بدا من عطفه على أن أخرج من جيبى ورقة هي آخر وأحسن صفحة كتبتها.

— هاك هذه القطعة

ثم بدأت أقرأ ولكنى تمتمت وشعرت بالضيق وارتجفت الورقة فى يدي. فقال:

— ألا فناولني هذه الورقة فانى سأقرؤها باسرع منك.

وها هو الرجل العظيم يقرأ ورقتى الحقيرة. لقد حبست انفاسي وأخذت ألاحظ ملامح محيا الاستاذ، وارتقب جميع حركاته الدقيقة؛ وقد خيل الى ان حظى وحياتي كانا متوقفين على هذه اللحظة

انتهى زولا من القراءة؛ ودون ان ينطق بكلمة ذهب الى مكتبه فخط بضعة اسطر فى احدى بطاقاته ثم عاد الى وقال:

خذ هذه كلمة لاحد مديري [illegible] وقدمها [illegible]

فتحت فى لاشكر الاستاذ ولكن لم يخرج من بين شفتي صوت [illegible]

[illegible]

أمريكا وتخفيض السلاح البحري

مذكرة الرئيس كوليدج للدول العظمى

معارضة فرنسا وايطاليا — موقف انجلترا واليابان

كان أهم ما حدث في السياسة العالمية في الاسبوعين الماضيين وشغل ساسة الدول العظمى أن الرئيس كوليدج رئيس جمهورية الولايات المتحدة قد اقتحم فجأة السبيل الموصل الى قصده وتدابيره لعقد مؤتمر لتخفيض السلاح البحري العالمي فقد أرسل مذكرة على أيدي سفراء الولايات المتحدة في لندن وباريس وروما وطوكيو في اليوم العاشر من هذا الشهر الى وزراء خارجية تلك الدول من أجل تخفيض التسليح البحري وتفويض مندوبيهم في الاجتماع القادم للجنة التحضيرية لمؤتمر تخفيض السلاح التي ستعقد في جنيف أن يتفاوضوا ويتموا بأسرع وقت وضع شروط قاعدة محددة للسلاح البحري تكون متممة للمعاهدة التي تركها مؤتمر واشنجطون الذي عقد عام ١٩٢١ بدون تتميم وتشمل بعض أنواع السفن التي لم تشملها تلك المعاهدة . وقد عرضت هذه المذكرة على المؤتمر الامريكي ولم يحدث بشأنها أية مناقشة .

لقد أعلن الرئيس كوليدج دائما أن النقطتين الاساسيتين في سياسة الولايات المتحدة الخارجية تنحصران في تسديد الديون الاوربية وعقد مؤتمر لتخفيض السلاح البحري. وهو يضع تسديد الديون في المكانة الاولي بزعم انه في حالة اقتناع دول أوربا عامة أو بريطانيا العظمى والتمثل بها قد يكون للنداء من أجل الاقتصاد في النفقات البحرية فرصة أكبر للنجاح .

وقد أعلن أيضا صراحة متدعامين أن غرضه من عقد مؤتمر لتخفيض السلاح البحري ذو نقطتين مهمتين :

اولا : تصفية بعض المسائل والنقط في تخفيض التسليح البحري التي تركها مؤتمر واشنجطون عام ١٩٢١ — ١٩٢٢

ثانيا : النظر في موضوع الحرب الكيمائية المعقدة الصعوبة ، وذلك يؤدى أيضا الى النظر في مسائل تخفيض السلاح البرى.

ووجهة نظر الرئيس كوليدج في تخفيض السلاح البري انها مسألة أوربية بحتة ، وقد أعلن في رسالته التي أذاعها على المؤتمر الامريكي في شهر ديسمبر عام ١٩٢٥ أن تخفيض السلاح البرى موضوع أوربي من حيث وجوهه العملية . فاذا بت في ذلك أمكننا النظر في تحديد وتنقيص السلاح البحري بسهولة اكثر . وان الولايات المتحدة في حالة نقص بالفعل في السلاح البري . فجيشها المجهز قد أنقص الي ما يقرب من ١١٨٫٠٠٠

وقد قبل الرئيس كوليدج دعوة عصبة الامم الى المؤتمر الابتدائي لتخفيض السلاح دون عرض الموضوع على المؤتمر الامريكي في يناير عام ١٩٢٦ ثم وافق مجلسا النواب والشيوخ بعد ذلك على صرف اعتماد قدره ٥٠٫٠٠٠ ريال لنفقات الوفد. وعندما بدأت اللجنة الابتدائية أعمالها كانت الولايات المتحدة عضوا عاملا في أعمالها لا مراقبة أو ملاحظة فقط .

والمذكرة التي رفعتها الولايات المتحدة طويلة ولكن قلبها كما يقول مراسل جريدة التيمس في واشنجطون هو ما يأتى:

وغم تردد الولايات المتحدة في الوقت الحاضر في تقديم اقتراحات صارمة بشأن نسب ومعدل القوي البحرية التي يجوز للدول العظمى حيازتها والتمسك بها ، فالولايات المتحدة مستعدة لان تقبل من جانبها حيال درجات ومراتب تلك السفن التي لم تشملها معاهدة واشنجطون التوسع في تخفيض درجات معدلات ٥ — ٥ — ٣ عند الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى واليابان ؛ وأن يترك للمفاوضات في جنيف أمر معدلات ونسب فرنسا وايطاليا مع اعتبار مواقفهما الخصوصية وحاجاتهما كل الاعتبار بالنسبة الي أنواع السفن المذكورة .

وليس هناك أى تنويه الى نظر المؤتمر الذى تنوى الولايات المتحدة عقده في السلاح البري والجوى

وقد كان ظهور المذكرة في دوائر واشنجطون السياسية مفاجأة كما كانت في الدوائر الاوربية ، حتي ليقول مراسل المانشستر جارديان في باريس ان المذكرة كانت اشبه بانفجار قنبلة في باريس ويؤكدون هناك ان فرنسا ستأبى الموافقة على فصل السلاح البحرى من السلاح العام .

* * *

وبعث مراسل جريدة المورننج بوست من جنيف الي صحيفته يقول: أن اقتراحات الرئيس كوليدج للتوسع في تخفيض معدلات ٥ — ٥ — ٣ من جميع السفن كانت أول خطوة فجائية عملت ازاء العصبة من الولايات المتحدة . وقد قوبلت بمزيد الرضاء من جميع الدوائر رغم انها لا تخفي مقدار الصعاب التي ستجيء بعدها .

وتعتبر اقتراحات الرئيس كوليدج بمثابة العمل على نقل موقع تخفيض السلاح البحري في المستقبل من واشنجطون الى جنيف بدون محاباة أو تحيز وازالة مخاوف كل من فرنسا وايطاليا من أن مؤتمراً منفصلا عن العصبة هو مما تصر عليه الولايات المتحدة. وتقول أنباء طوكيو ان الحكومة اليابانية عازمة على قبول الاقتراح لعقد مؤتمر لتخفيض السلاح البحرى الذى جاء في مذكرة مستر كوليدج ؛ وسترد بالايجاب بعد عرض المسألة على مجلس الوزراء في اجتماعه يوم ١٥ فبراير .

* * *

لكن فرنسا وايطاليا وقفتا ازاء الاقتراح موقفا معارضا فقد اخذت الصحافة في كل من المملكتين تنقد الاقتراح والمذكرة انتقاداً مراً وتطعن فيهما بشدة. ويقول مراسل المورننج بوست في باريس ان الوزارة الفرنسية منهمكة بتحضير الرد على تلك المذكرة وسيقدمها مسيو بريان الى السفير الامريكي يوم الثلاثاء (الماضى) وستشمل رفضا لطيفا لاقتراحات الرئيس الامريكى .

وان مسيو بريان سيكتفي بتذكير الحكومة الامريكية أن المسألة من المسائل المطروحة على مجلس العصبة التي فرنسا أحد اعضائه . وستوجه فرنسا نظر امريكا ايضاً الى ان مسألة تخفيض السلاح لا يمكن حلها بواسطة الخمس الدول العظمى بدون اعتبار لرغبة الدول الاخري التي تجتمع معهم في جنيف على مستوى واحد . وان الموضوع من المواضيع التي تصمم فيها عصبة الامم وحدها وليس لاى واحدة من الدول

وقالت جريدة الطان : ان قبول الحل البحرى فقط وترك غيره من التسليح يحل المسألة حلا مرضيا ملائما للدول التي تشعر بامان واطمئنان وراء حوائط البحر المتحركة .

* * *

أما وقع هذه المذكرة في ايطاليا وتأثيرها فهو ان السنيور موسوليني اجتمع بالاميرال اكتون رئيس القيادة البحرية الايطالية وتحادثا طويلا . وترى ايطاليا ان برنامجها البحرى في تمام الاعتدال ولا تستطيع الاذعان لوسائل تعرض مصالحها الحيوية للخطر .

وتقول الانباء الاخيرة ان وكيل وزارة الخارجية الايطالية قد سلم الى سفير الولايات المتحدة في روما رد الحكومة الايطالية على مذكرة الرئيس كوليدج ، وهو ينحصر في ان ايطاليا ترى فيما يتعلق بدول اوروبا ، انه لاشك في وجود رابطة بين اصناف السلاح وفئاته في كل دولة ، وحينئذ يصعب في تلك الحالة تقرير عمل أى تدابير يقتصر امرها على الخمس الدول البحرية الكبيرة .

وان الحكومة ترى : لكي يكون تحديد السلاح وافيا بالغاية التي ينشدها الرئيس كوليدج ، ان يكون التحديد عاما شاملا . وان المثال الذي قدم في مؤتمر واشنجطون لم تتبعه الدول البحرية الاخري ، وان المؤتمر الذي عقد في روما عام ١٩٢٤ لأجل تنفيذ مبادئ معاهدة واشنجطون على الدول التي وقعت ذلك الاتفاق لم يصادف نجاحا .

وان ايطاليا ذات المركز الجغرافي الخطر لا يمكنها قبول اتفاق ينقص تسليحها البحرى وهو ليس كافيا للدفاع عن بلادها . فسواحل ايطاليا طويلة ذات مدن آهلة بالسكان وذات مراكز حيوية . ولا بد لايطاليا أن تنظر في نفس الوقت الى الامم الاخري المتصلة بالبحر الابيض المتوسط ولها مركز جغرافي مهم وانشأت عدداً كبيراً من السفن الحربية على اختلاف درجاتها وتضع الان برامج بحرية واسعة النطاق ، لذلك لا تستطيع الحكومة الايطالية الموافقة على اقتراحات مذكرة الرئيس كوليدج بالثقة والاطمئنان.

* * *

وتثبت الاحصائيات ان الاسطول البريطاني يشمل عدداً اكثر من البواخر وحمولة اكبر من الاسطول الامريكي ولكن الاسطول الامريكى يشمل عدداً اكبر من البواخر الحديثة وعلى ذلك فتفوقها اعظم على بريطانيا من الوجهة الحربية .

وقد حبذ الحزبان الجمهورى والديمقراطي في مجلس السناتو الامريكي مذكرة الرئيس كوليدج وأبداه فيها بكل موافقتهم .

ولكن مجلس السناتو سيفحص بغاية التدقيق أى اتفاقية تعمل ولن يوافق على تخفيض يحدث في قوة الطرادات في البحرية الامريكية الى ادني من المستوي البريطاني في هذا النوع من السفن .

بين ملك الحديد وانجلترا



مستر شواب

يقيم الان بفندق سافوى بلندن مستر شارلس شواب ملك الحديد في امريكا ومن اصحاب الملايين العديدة فيها . وهو الذى أمد الحلفاء أثناء الحرب الكبرى بكميات هائلة من الذخيرة . وقد اجتمع به احد مندوبى جريدة « الويكلي ديسباتش » فأدلى اليه بهذا التصريح قال:

قد وصلت لندن الان في طريقي الى الريفيرا وليست صحيحة تلك الاشاعة التى ذاعت بأن معاملة الحكومة البريطانية لى قد اثارت استيائي وحقيقة الامر ان عدة حكومات اخري قد منحتني أوسمة ودرجات شرف ومداليات . وقد لحت مرة انه من الشاذ الا توجه الحكومة البريطانية مع اعتبار الاعمال التى قمت بها والتضحيات التي ضحيتها نحوى أى شكر رسمي . هذا كل ما في الامر ولم يصدر مني ذلك بأى روح من الاستياء أو الاشمئزاز.

والواقع انه يكفيني كثيرا أن رجالا مثل لورد كتشنر ولورد فيشر ومستر تشرشل ومستر لويد جورج قد اظهروا لي في مرات كثيرة تقديرهم الشخصي ولكني حتما لم اقو على عدم ابداء تلك الملاحظة الغريبة .

واني اعتقد ان انجلترا ستنعم بمام ونجاح صناعي وتجاري اذا جدت ونسيت الاضراب الذي حلت وكان له في صناعتها وتجارتها تأثير سيء .

واعتقد ان اساس نجاح انجلترا ينحصر في صادراتها واعمال النقل البحري فيها . فليس شعب من الشعوب يفهم في ماهية اعمال النقل البحري ومعقداته واساليبه مثل بريطانيا العظمى وليس لديناني امريكا وقت لاتباع تلك الصنعة عندنا اذ نحن مشغولون كل الشغل بمطالبنا وحاجاتنا

وقد كان مستر شواب في السابق رئيسا لشركة حديد الولايات المتحدة وتركها منذ خمس وعشرين سنة اذ انشأ شركة بتلهام الحديدية برأس مال قدره ثلاثة ملايين من الجنيهات بلغ الان مائة وخمسة وستين مليونا من الجنيهات . بها ٢٠٫٠٠٠ عامل. وهو يصرح بان هذا النمو والنجاح العظيم نتيجة الجد والسعي المتواصل . وقال انه قد تقدم في السن الى درجة لا تسمح له بالتفرغ لادارة اعماله كلها بنفسه ، ولكنه يقوم بقسط منها اذ يعتبر العمل جزءاً لا يتجزأ من كيانه ، بل لازما كل اللزوم لحياته .

رسائل حرة

كتاب مفتوح الى واضعي المناهج في مصر وسوريا والعراق

دراسة القرآن في المدارس الابتدائية

نظرة بيداجوجية

القرآن الكريم أول كتاب دون في اللغة العربية، وله الفضل الاكبر في انتشار التعليم والتهذيب بين العرب؛ وما أقبل الناس على دراسة اللغة العربية والتوسع فيها الا توصلا لقراءة القرآن وفهم ألفاظه واتقان تعاليمه، واللغة العربية مدينة للقرآن بمحافظتها على ثوبها القديم الفصيح القشيب بالرغم من اختلاط أهلها بالاعاجم، ولولا عناية المسلمين بالمحافظة على نص القرآن لتسرب الى اللغة كثير من التشويهات ولما بقيت للآن بثوبها القديم الجميل.

انتشر الدين الاسلامي وانتشرت معه اللغة العربية، واهتم الفاتحون المسلمون بالعلم فأسست المدارس والجامعات وتهافت الناس يستقون من مناهلها العذبة مختلف العلوم والفنون واحتاجوا الى كتاب يدرس به الاطفال اللغة ويتعلمون القراءة والكتابة، فكان القرآن بطبيعة الحال الكتاب الأول والاوحد الذى تتوافر فيه الشروط التدريسية. وكان منهجهم في التعليم كما يأتي:

يقرأ الطفل القرآن فيتعلم القراءة والكتابة ثم يدرس الحساب وقواعد اللغة، وبعد ذلك اذا أراد أن يتوسع في العلوم ويتبحر فيها عكف على دراسة القرآن أيضا توصلا لاتقان العلوم الدينية والشرعية المبنية على ذلك الكتاب الشريف. فترى أن القرآن كان كتاب المبتدئين الصغار، وسفر الفلاسفة المتبحرين وعليه تدور ابحاث العلوم ومنه تستمد أصولها فاذا أراد أحدهم أن يكون كاتباً مجيداً استمد أسلوبه من اعجازه، واذا قصد أن يكون متشرعا فقيهاً تبحر في طلب دروه التشريعية، فالقرآن كتاب ديني، أخلاقي، لغوي، عمراني ومن يمعن النظر في اياته الباهرات يجد انها تتناول الاخلاق وتحللها تحليلا جميلا، وتأمر المؤمنين بالتحلي بالخصال والمزايا الشريفة وتنذر المخالفين بعذاب أليم. فقسم منها يحض على طلب العلم ويضع العلماء في منزلة سامية، وقسم آخر يتناول القانون والتشريع فيحدد علاقة افراد الاسرة بعضهم ببعض وحقوقهم وواجباتهم، ثم يبحث في الفرائض الدينية الى آخر ما هنالك من الابحاث العمرانية العملية الجليلة.

والآن بعد أن قدمنا هذه الكلمة التمهيدية عن فوائد القرآن الجمة (التي يعرفها الخاص والعام) نتقدم الى النقطة الاساسية التي كتبنا من أجلها هذه المقالة وهي: «هل يستفيد المسلمون في الوقت الحاضر الاستفادة المطلوبة من القرآن؟ ولماذا؟»

وهنا أذكر القارئ الكريم بأني سأقتصر في بحثي هذا على الفوائد اللغوية والادبية التهذيبية: ضمني مجلس وكان بين الحضور بعض المتمشيخين وبعض الادباء، وأكثرهم أكمل التحصيل الابتدائي؛ فانتهى بنا الحديث الى ذكر القرآن، فتحاملت على مدرسيه ونعتهم بأصول التدريس، فلامني بعضهم واتهمني بالتطرف واستشهد على كلامه هذا بأن أكثر الناس قد درسوا القرآن على هذه الطريقة القديمة واستفادوا منها منتهى الاستفادة فقلت له: «ألست محافظاً على فرض الصلاة؟» أجاب: «نعم» قلت: «لاشك ان السورة الصغيرة التي تكررها أكثر من سواها هى سورة الاخلاص (قل هو الله أحد) أجاب «نعم» فبادرته بسؤال اسكته وأخجله وهو ما معني (الصمد)؟ فلم يعرف لها معنى واخيراً اعترف بجهله. انا لا الوم هذا الصديق اذا لم يعرف معني (الصمد) فالصحابة أنفسهم لم يعرفوا معناها ساعة نزولها فكيف بصديقنا هذا الذى لم يدرس التفسير على مدرس بارع.. واليك ما جاء في تفسير الفخر الرازى «روى ابن عباس أنه لما نزلت الاية قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم ما الصمد يا رسول الله؟ فأجابهم عليه الصلاة والسلام هو السيد الذى يصمد اليه في الحوائج أى الذى يقصد»

الحقيقة المؤسفة هي أن أكثر المسلمين لا يفهم من القرآن الا ظاهره، وهذا ما حدا بي الى ذكر تلك الحادثة العادية. ولو طرحنا أمثال ذلك السؤال على قسم كبير من شبيبتنا المنورة لما تمكنوا من الاجابة بصورة صحيحة. والذنب كل الذنب في هذا يعود الى سقم طرق تدريس القرآن.

يدرس القرآن في المدارس الابتدائية، وقد خصصت له وزارة المعارف المصرية والسورية والعراقية قسما كبيراً من أوقات الطلاب، فوزارة المعارف السورية تدرسه في الصفوف الابتدائية الستة وقد خصصت له ستة دروس اسبوعيا في السنة الاولى، وخمسة في الثانية والثالثة، واربعة في الرابعة. وثلاثة في الخامسة والسادسة. وكل هذه الاوقات تصرف ويا للأسف على اتقان التجويد واحكامه فلا يفسر المدرس حرفا واحدا للطلاب مما يقرأون. وقد اطلعت على منهج المدارس الابتدائية المصرية والعراقية واذا به لا يختلف عن منهج المعارف السورية في شيء. وأما منهج الدراسة الثانوية فانه مع الاسف لا يحتوي على دروس التفسير فيتخرج الطالب وهو لا يعرف من القرآن سوى التجويد واحكامه ولديه فكرة ضعيفة جداً وسطحية عن معانيه. ونحن لا ننكر أن الوزارات الثلاث المصرية والسورية والعراقية تهتم كل الاهتمام بالقرآن الا ان المناهج تحتاج الى اصلاح بهذا الخصوص.

يبتدئ الطفل بقراءة أفصح كتاب عربي فيه من الحكمة والبيان والفلسفة ما يعجز القلم عن تسطيره وهو دون السادسة من عمره فيدرسه كل يوم. يقرأ ما لا يفهم! ثم يتناقص عدد الدروس كلما نمت مدارك الطفل عندما يصل الى السن التي يتمكن فيها من فهم القرآن بحذف تدريسه بتاتاً. ان هذه الطريقة لفي منتهى السقم والضعف.

أتخالف، ونحن في القرن العشرين وندعي الاختصاص في التربية واصولها الحديثة، تلك المبادئ الاساسية التي ادركها كبار المربين العرب منذ عدة قرون؟.. كيف نخالف ذلك المبدأ البديهي الجوهري الذى وضعه الامام الغزالى من قبل وهو: «من وظائف المرشد المعلم أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي مالا يبلغه عقله»(١) والذي حض عليه العلامة ابن خلدون بقوله: «على المعلم أن يراعي قدرة عقل الطالب واستعداده لقبول ما يورد عليه (٢)». والذي شاد عليه علماء الافرنج صروح التربية الحديثة التي طالما فاخرونا بها؟ كيف نكلف الطفل وهو ابن ست سنوات بقراءة القرآن وهو لا يفهم منه شيئا؟ ان هذه الطريقة لاشبه شيء بالطريقة الصينية الجامدة. فالصينيون يدرسون لأطفالهم في السنة الاولى من المدارس الابتدائية فلسفة (كونفوشيوس) ويطلبون منهم استظهارها حرفيا وهم لا يفقهون منها حرفا واحدا.

لسنا بأول من ادرك هذا النقص في اسلوب تدريس القرآن فقد انتقده العلامة ابن خلدون في مقدمته حيث يقول: «لقد ذهب القاضي ابو بكر ابن العربي في كتاب رحلته الى طريقة غريبة في وجه التعليم، وأعاد في ذلك وأبدي. وقدم تعليم العربية والشعر على سائر العلوم. ثم فرض على الطفل دراسة الحساب فيتمرن فيه حتى يرى القوانين، وبعد ذلك ينتقل الى قراءة القرآن. فانه يتيسر عليه بهذه المقدمة». ثم قال: «ويا غفلة أهل بلادنا في أن يؤخذ الصبي بكتاب الله في أول امره يقرأ ما لا يفهم وينصب في أمور لا يدرك كنهها!..»

يقول ابن خلدون: هذا ما أشار اليه القاضي ابو بكر رحمه الله. وهو لعمري مذهب حسن الا أن العوائد لا تساعد عليه وهي أملك بناصية الاحوال وما اختصت العوائد بتقديم دراسة القرآن الا ايثاراً للتبرك والثواب وخشية ما يعرض للولد في جنون الصبا من الآفات والقواطع عن العلم، فيفوته القرآن لانه ما دام في الحجر؛ منقاد للحكم، فاذا تجاوز البلوغ وانحل من ربقة القهر فربما عصفت به رياح الشبيبة فألقته بساحل البطالة، ولذلك تراهم يغتنمون تحصيل القرآن في زمان الحجر وربقة الحكم لئلا يذهب الشاب خلواً منه ولو حصل اليقين باستمراره في طلب العلم وقبوله التعليم لكان هذا المذهب الذي ذكره القاضي أولي ما أخذ به أهل المغرب والمشرق، ولكن الله يحكم ما يشاء لا معقب لحكمه سبحانه(٣)

هذه آراء العلامة ابن خلدون في مقدمته وهو يفضل، كما رأينا، تأخير دراسة القرآن ريثما تنمو مدارك الطفل وهذا هو الصواب.

والآن نتقدم الي ذكر الطريقة المثلى التي نمتحنها في تدريس القرآن وهي أن ينقطع الطفل تماما عن دراسته قبل السنة العاشرة من عمره، الا لابد من تحفيظه بعض الآيات للقيام بفروضه الدينية فتحذف دروس القرآن من السنوات الثلاث الاولى في المدارس الابتدائية ويعوض عنها بمضاعفة دروس المحادثة والاشياء والحساب؛ وفي السنة الرابعة يشرع الطفل بتحصيل القرآن ست مرات في الاسبوع وهكذا في السنتين الخامسة والسادسة من المدارس الابتدائية، ويجب ادخال دروس القرآن والتفسير في المدارس الثانوية، لاحبا بفائدتها الدينية فحسب، بل حرصا على فوائدها اللغوية الجمة وهذا مما يقوي في الطالب الروح الاخلاقية ومما يحسن ملكته اللغوية الادبية وأسلوبه الانشائي

وهنا لا بد لنا من ارسال هذه الملاحظة الى حضرات مدرسي القرآن الافاضل وهي ألا يضعوا ختم القرآن نصب أعينهم اذ لا فائدة من ختمه بلا اتقان المعني؛ بل عليهم أن يفسروا للطالب وهو في الدورة الاخيرة من المدارس الابتدائية معاني الآيات الشريفة ويستشهدوا بالحكم والامثال التي تعد من أهم وسائل الايضاح والحدس. ثم يتدرجوا معه في الدراسة الثانوية فلا يترك الطالب المدرسة الا وهو ملم تمام الالمام بفحوى الكتاب الشريف واعجازه وسحر بيانه.

واني لأرجو من كبار المفكرين في الاقطار العربية الثلاثة اظهار آرائهم في هذه المعضلة المهمة كما اني أرجو من واضعي المناهج ان يتقبلوا هذه الملاحظة بعين الاعتبار وذلك خدمة للعلم والدين والله الموفق للصواب

عبد الله مشنوق

مدرس التربية وعلم النفس

بيروت — بدار المعلمين في بغداد

---

(١) راجع كتاب احياء علوم الدين للغزالي الجزء الاول من ص (٤—٤٨)

(٢) مقدمة ابن خلدون ص ٦٢٥ بالمطبعة العامرة الشرفية

(٣) مقدمة بن خلدون ص ٦٣٢ بالمطبعة العامرة الشرفية

مقاومة انتشار السل بمصر

محاضرة قيمة ألقاها الدكتور علي راشد الطبيب بمستشفى الملك على جمهور من الأطباء فى مستشفى الملك فى الاسبوع الماضي

سادتي

بما أني اشتغلت نحو خمس عشرة سنة فى مستشفيات الاوقاف المجانية فقد سنحت لى الفرصة بمشاهدة الفقراء وحالتهم السيئة بالنسبة لفقرهم وعدم قبولهم بالمستشفيات العمومية ولم يكن لهم مستشفيات خاصة، وقد كتبت مقالا بجريدة الاهرام في سنة ١٩٢٤ مقترحا على وزارة الاوقاف شراء لوكاندة الحياة لجعلها مستشفى للسل يأوي اليه المرضى المسلولون الفقراء بدل توزيعهم فى المنازل والمخازن والمعامل ينشرون عدوى هذا المرض. وقد ساعدني في ابداء هذه الفكرة مولانا جلالة الملك حفظه الله صاحب السعادة المرحوم الدكتور طيقل باشا فكلف مولانا وزارة الاوقاف بشراء اللوكاندة وتم الشراء على يد صاحب المعالى وزير الاوقاف الحالي واعدته الوزارة ليكون مصحة وسمي مصحة فؤاد. وهذه اول نواة في مصر لمقاومة السل وبما انى زرت في هذه السنة مصحات ليزان بسويسرا ودرست طرق مقاومة السل فى فرنسا فسأشرح لحضراتكم طرق عدوى هذا المرض وطرق مقاومته.

مرض السل اصبح مرضا منتشرا بمصر وفتاكا بأهلها لعدم معرفة طرق العدوى، وطرق مقاومته. ولاجل مقاومته يجب معرفة قوته ولا يتيسر ذلك الا بمعرفة الاحصائيات الحقيقية عنه، ولذا يجب على مصلحة الصحة ان تسن قانونا تحتم على الاطباء التبليغ عن كل مريض بالسل وعن كل متوفى به وفائدة اتباع ذلك عزل المريض عن أولاده وعائلته بوضعه في أحد المصحات وابعاده عمن يشتغلون معه لمنع انتشار العدوى وانى كنت أعرف صيدليا مصابا بالسل يشتغل فى صيدلية عمومية فأوصل العدوى الى شاب كان يشتغل معه وترك هذا الصيدلي يشتغل في الصيدلية اجرام عظيم

وبما أن مرض السل مرض معد فهو مرض يمكن اجتنابه ومن المعلوم طبيا أن ابن المسلولين لا يولد مسلولا ولا يحمل الكروب بل يمكن أن يأخذ المرض من الوالدة وذلك بأن يوجد الكروب ويجد وسطا ملائما ينمو عليه فالقمح لا ينبت على الصخرة.

ولأجل مكافحة السل يجب:

أولا — تقوية مقاومة الجسم

ثانيا — تجنب منبع العدوى.

ففي تاريخ مرض السل نعلم ان الاستاذ لاينك توفى مسلولا لانه كان يجهل عدوى السل ولم يحتط لنفسه فى تشريح جثة كان بها مكروب السل فجرح في أصبعه أثناء التشريح ولم يلتحم الجرح. وبعدها بنصف قرن اكتشف الاستاذ فيلمان تلقيح الحيوانات بالسل وبعدها اكتشف الاستاذ كوخ مكروب السل، وكما يصيب السل الرئتين قد يصيب باقي الاعضاء من الجسم.

والسل ليس مرضا كما قدمت، وراثيا وذلك لعدم وجوده عند الطفل قبل الشهر الثالث، يجب أن لا يخالط الطفل اباه المسلول أو مرضعته أو مربيته المصابة بالسل حتى لا يأخذ منهم العدوى، وقد لوحظ أن الاطفال لا يصابون بالالتهاب السحائى الدرني أو النزلات المعوية الدرنية الا بعد المشى فيلمسون الابسطة أو أرضية الاودة أو رمل الحدائق الملوثة بمكروب السل، وقد شاهدت طفلا نجل طبيب صديقي أصيب بنزلة معوية درنية، وقد لاحظ والده انه كان عنده نسناس مات قبل ذلك ولما شرحه وجد عنده درنة بالامعاء؛ وقد أصيبت بعد ذلك أخت الدكتور الشابة بدرن معوى ثم رئوى سريع توفيت به فيجب الاحتراس من تلك الحيوانات.

وقد لوحظ أن البنات تصاب بالدرن عند ابتداء التكوين وكذلك التلامذة بعد اجهاد أنفسهم في المذاكرة عند الامتحان وقد شاهدت شابا طالبا بمدرسة الحقوق فى السنة الرابعة أصيب بنزيف رئوى عقب الامتحان، وقد يصيب السل المرأة عند الزواج أو الحمل أو الولادة، وكل هذه الامثلة تبين لنا وجوب تقوية الجسم ليقاوم العدوى

وأهم شيء في مقاومة السل هو تشخيصه عند مبدئه قبل أن يستفحل ولا يمكن مقاومته وبعبارة أخرى يجب اكتشاف أثره واذا اكتشف المرض فليست وظيفة الطبيب علاجه فقط بل يجب عليه أن يتخذ كل الاجراءات لمنع انتشار العدوى، وأحسن طريقة لاكتشاف أثر ذلك المرض بسرعة هي فحص البصاق، وهذا طبعاً سهل عند المريض الذي يبصق، وأما المريض الذي لا يبصق ولا يمكن فحص بصاقه فيمكن تشخيصه بجمع الاعراض الاكلينيكية الاخرى أو بعمل صورة أشعة اذا تيسر ذلك، فكم من المرضى المسلولين من يشكو السعال فيعطيه الطبيب ادوية مسكنة ولا يهتم بفحص البصاق وينتهي بعض تلك الحالات بمرض

ولو كان الطبيب اعتنى وفحص البصاق من الاول لامكنه اكتشاف المرض قبل استفحاله. وقد اصبح فحص البصاق بمعامل الصحة مجانا وهذه اكبر منة نشكر عليها مصلحة الصحة وانى لا أنسى انه قد حضرت لى شابة يهودية خياطة تشكو من زكام وسعال وعند فحصها اشتبهت في حالتها وكلفتها فحص البصاق وكانت النتيجة إيجابية. وعدم وجود الكروب في البصاق لا ينفي وجود السل ويجب اعادة البحث بطرق اخري فى العمل

بعد ذلك تأتى الطرق المانعة من العدوي أو الطرق الواقية وهى الطرق الواقية الفردية او الشخصية والطرق الواقية الاجتماعية.

الطرق الواقية الفردية

ان السل يهجم فى الاجسام الضعيفة كما سبق ان قلت، فيجب تقوية المقاومة الجسمانية بان نوجه عنايتنا الي الاشخاص النحاف الضعاف الانيميين الذين يمكن لمكروب ان يهاجمهم ولا يمكن لاجسامهم ان تقاومه لضعفها. وهؤلاء يمكن تعليمهم قواعد صحية يمكنهم بها المقاومة. وتلك التعليمات هي ما يجب على كل فرد اتباعها وهى تجنب اسباب كل هبوط وانحطاط جسماني، وهي في الحقيقة قواعد تهذيبية او دينية وهى عدم الافراط في المشروبات والمكيفات والموبقات وعدم الافراط فى السهر والمبادرة فى الزواج حتى يعيش الانسان عيشة نظيفة منظمة، وقد عرفت شابا مسلولا من عائلة كبيرة، وكان مدمنا على الخمر والسهر وقد سرى فيه هذا المرض بدرجة مدهشة لان جسمه لم يستطع المقاومة فيتبين من ذلك ان مقاومة المسكرات من اكبر العوامل فى مقاومة السل وكذلك عدم ارهاق العمال فى كثرة الشغل، وتحديد ساعات العمل؛ وقد جاء لعيادتي يوما ولد يشتغل في محل بسكليت بجوارى وعنده نزيف رئوى وكان الطقس باردا وملبسه بسيطة جدا

واني اسف جداً لان هذا المسكين لم يمكن ادخاله مستشفى لعلاجه وتوفى لفقره. ويجب تجنب الشغل العقلي وتجنب الهموم والاكدار والاحزان. وانى اعرف سيدة اصيبت بتدرن في الامعاء عقب حزنها على وفاة كريمتها واسرع فيها المرض الي ان وصل للرئة واعتراها اسهال شديد لم يمكن ايقافه وتوفيت لضعف شديد

ويجب تحسين الاكل للفقراء بان يكون غذاء منظما مغذيا، وحبذا لو امكن تأسيس جمعيات خيرية تعطى للفقراء الغذاء بنصف ثمنه كما رأيت ذلك بفرنسا.

واذا اتبعت تلك النصائح أمكن تقليل العدوي ان لم يمكن منعها بالمرة، لان هنالك اشياء لا يمكن تجنبها مثلا اذا جلس الانسان فى عربة الوابور او على كنبة في اي محل وكان قد جلس عليها قبله مريض مسلول ووضع عليها منديله الذي يبصق فيه او اذا قابلك انسان وسلم عليك بيده مباشرة بعد مسح يده في منديله الذي يبصق فيه كذلك مسح اليد في فوطة استعملها مسلول. ولذا كانت التعليمات في المصحات اوفى مبانى اللوكاندات وكذلك يجب تعليم المسلول الذي يعيش مع غيره تعليمات صحية يمكن مراعاتها لتجنب عدوى غيره وذلك بأن يكون كل شيء خاصا به لا يستعمل غيره ولا يقبل اولاده ولا يقبل آخرين. هنا أريد أن أذكر مسألة زرع اليد المسلمة على مريض مسلول وهي تجربة عملها احد علماء الالمان وكررها مرارا وذلك بأن يعقم يده كما يعقم الجراح يده قبل العملية مثلا ثم يغمرها فى وسط زرع ملائم لباسيل كوخ فلاحظ فى كل مرة استمرار وسط الزرع عقيما ثم انه سلم بيده هذه المعقمة على كثير من المرضى بالسل وغمرها في وسط زرع ففي كل مرة كان يحدث مزرعة لباسيل كوخ مما يثبت دائما أن يد المسلول ملوثة بمكروب السل مالم يقصد تعقيمها؛ وعلى ذلك يكون من الخطر السلام على مسلول باليد ثم استعمال اليد فى مسك ماكولات مثلا أو توجيهها الى الانف أو الفم ولذا يجب غسل الايدي قبل الاكل دائما.

وكذلك سعال المسلول فى وجه من يكون امامه أو على صحون مائدة الاكل أو اكواب القهوة أو الشاي فانها عادة من اقبح العادات.

ومتى امكن الانسان أن يعرف عدوه امكنه أن يقاومه.

الطرق الواقية الاجتماعية

وبما أن العامل الاساسي لنقل العدوى هو البصاق فيجب تعويد المريض بأن يبصق دائما في مبصقة جيب وان لا يبصق على الارض ولا فى منديله، وان يحرق البصاق المتجمع، وأن يطهر المبصقة ويجب عليه تعقيم مناديله ومناشفه وملابسه الداخلية قبل غسلها وتعقيم ملابسه قبل اعطائها لغيره وعليه أن ينصح صاحب المسكن الذى يخليه بياضه قبل أن يسكنه غيره. وعلى مصلحة الصحة اعدام ملبوسات وادوات المتوفين بالسل واصدار امرها بتبييض المسكن وتطهيره.

المساكن — اهم ما يتطلبه المسكن أن يستوفى شروط وجود الشمس والضوء والهواء. وبما أن اغلب العمال الفقراء يسكنون فى عشش كعشش الترجمان فى حي بولاق وحواصل وقاعات لا يدخلها ضوء النهار ومساكن قذرة كحارة اليهود فاني اقترح على مصلحة الصحة وهى أن تخصص في ميزانيتها كل سنة مبلغاً من المال لانشاء مساكن صحية للعمال فى جهة خلوية وتنقل اليها كل سنة سكان جهة ثم تأمر بهدم مساكنهم القديمة.

وعلى مصلحة الصحة أيضاً أن تراقب محلات المدارس والمكاتب سواء كانت أميرية أو اهلية والمخازن حتى تكون صحية وحتى المباني الحديثة، وهذا الظن مايتوي عمله فى بلدية الاسكندرية وفى مصر

ويجب كذلك مراقبة المواد الغذائية الملوثة والاتية من حيوانات مريضة ويكون ذلك بدقة الكشف فى المطاعم والسلخانات عن الخدم وعن الحيوانات المذبوحة، مع ملاحظة أن الحيوانات المصابة بالتدرن تحمل طفحا على الصدر والبطن وكذلك منع استعمال البان الحيوانات المريضة. وهذا طبعاً من واجبات التفتيش الصحى

طريقة ترتيب العلاج

الان انتقل مع حضراتكم الي ترتيب طريقة علاج المسلول. انى اخص بالذكر علاج المسلول الفقير، الفقير المحتاج، الفقير الذى لا يجد مصاريف علاجه؛ الفقير الذي لا يملك قوت غده. الفقير الذى اذا انقطع عن عمله لا يجد من يعول عائلته هذا الفقير لا يجوز للغنى أن يزاحمه فى مستشفياته الخيرية. هذا الفقير هو الذي خصص له روكفلر جزءاً عظيما من خيراته تصرف على مقاومة السل عند الفقراء فى فرنسا.

أما الاغنياء فلهم اطباؤهم ولهم مصحاتهم ولهم مستشفيات تقبلهم عن طيب خاطر ماداموا يدفعون الاجر، فلا يباح لهم مزاحمة الفقراء. ولذا فاني لنيابة عن هؤلاء الفقراء ارجو أن تخصص وزارة الاوقاف عملها الخيرى فى حلوان للفقراء المصريين كما خصص روكفلر هبته لفقراء فرنسا.

نواة العلاج

نواة العلاج هى المصحات، ولذا فاني اشرح لحضراتكم كلمة مصحة: هو محل صحي يعزل فيه المصاب فى الدرجة الاولى الذى يمكن شفاؤه وليس به علاج. وفى هذه المصحات يتم عزل المصاب وفى آن واحد يعلم كيف يسير على نظام صحي وكيف يعتني بنفسه. وبالجملة يتم كل ما يعود على صحته وجسمه بالفائدة المرجوة. ولكنى فى ليزان لم أجد هذا الا فى المصحات التي تأخذ اجراً عظيما مثل

sanatorium du mont blanc

أو sanatorium du Grand Hotel

وأما في المصحات الخيرية مثل المصح الاهلي

sanatorium populaire

الذى كان يديره الدكتور برناند مدير مصحة فؤاد بحلوان الان.

sanatorium purois

ففيها كل درجات المرضى وكل انواع العلاج ولا تدفع فيها اجراً الا الغرباء عن سويسرا، وتلك المصحات هي التي يصح أن يطلق عليها استبالية صحية وهي التي تعالج المسلولين فى جميع درجاتهم ويجب أن يكون ذلك لان علاج السل أصبح علاجا جراحيا بعمل ادخال الهواء الصناعى وبعملية قطع عصب الحجاب الحاجز وبعملية قطع الاضلاع، وكل هذه العمليات تحتاج لاودة عمليات مستمدة والجراح

(البقية على صفحة ٢٥)

مصر والمطـ

تنازع السيادة على الـ

مصر والمطـــامع الدولية

تنازع السيادة على البحر الابيض المتوسط

كتب السر فريدريك موريس مقالة فى مجلة الشئون الخارجية حاول أن يبسط بها اسباب تنازع الدول على البحر الابيض المتوسط وعلاقة مصر بذلك . فقال: ان الشعب الايطالى لا ينظر الى سيادة انجلترا على هذا البحر بعين الارتياح ، بل هو يتساءل دائماً لماذا تكون مفاتيحه (أى جبل طارق وترعة السويس) بيد الانجليز مع ان لايطاليا من سواحلها ومن املاكها فى افريقيا ما يجب ان يجعل لها المقام الاول فى البحر الابيض المتوسط؟ ولما كانت القيروان فى الشمال الغربي من افريقيا وارتيريا فى جنوبها ملاصقتين لحدود القطر المصرى فان الايطاليين يرون فى هذا القطر « المكان الذي يطلبونه فى الشمس » . ثم ان خطاب السنيور موسوليني بهذا الاعتبار هي ذات لهجة معتدلة ولكن هذا السياسى يعلم أنه ما من شيء يرفعه فى عيون مواطنيه قدر اعلانه سيادة ايطاليا على مصر . ولا شك انه لو تركت انجلترا مصر فان ايطاليا لا تعدم حجة للتعرض لشؤون بلاد تعج بالنزلاء الايطاليين وبالمصالح الايطالية الواسعة.

أما قناة السويس التى اعتادت الصحف الانجليزية ان تصفها شريان الامبراطورية البريطانية فليست فى الحقيقة بمنزلة التي تصورها تلك الصحف من الاهمية . فقد وجدت الامبراطورية البريطانية قبل وجود قناة السويس ولو قدر لهذه القناة ان تزول اليوم من خارطة الوجود فان الامبراطورية البريطانية لا تزول بزوالها . وفى الواقع ان هذه الترعة لا تختلف عن الدردنيل كثيراً من الوجه الحربى . فقد كان الدردنيل سابقاً مصدر القلق من الاسطول الروسى. ومن العدل الاعتراف بأن اجتياز اساطيل من اساطيل الدول البحرية فى قناة السويس فى زمن الحرب لقطع مواصلاتنا فى بحر الاوقيانوس الهندى امر على اعظم ما يكون من الشأن ولكن عرقلة كهذه من الممكن ملافاتها بفضل القواعد البحرية التى لنا فى مالطة وبريم وعدن . بل ان هذه القواعد هى أفضل لنا من اقامة حامية فى مصر . ولو نشبت اليوم حرب بيننا وبين احدى الدول البحرية وسدت قناة السويس باغراق المراكب فيها أو بأية وسيلة اخرى فان الضرر الذى يلحق بنا لا يكون عظيما اذ من الممكن ارسال الجنود حول رأس الرجاء الصالح بواسطة البواخر الكبيرة السريعة. وارسالها بهذه الطريق هو اسرع من ارسالها بواسطة قناة السويس فى اوائل عهدها يوم كانت البواخر بطيئة السير . وفضلا عن ذلك فان البواخر التى تسير حول رأس الرجاء الصالح تكون بمأمن من خطر الغواصات حالة انها تكون شديدة التعرض لها عن طريق البحر الابيض المتوسط ، ولا سيما ان سواحل هذا البحر شديدة الملاءمة لحرب الغواصات. وهذه الحقيقة هى التى الجأتنا في أثناء الحرب الكبرى الاخيرة الي التحويل على طريق رأس الرجاء الصالح.

ولا يخفى أنه في ٧ مارس سنة ١٩١٦ اوصدت الحكومة البريطانية البحر المتوسط فى وجه جميع البواخر التجارية التي كان فى وسعها أن تسير عن غير طريق ذلك البحر . وأمرت بواخرها الكبيرة ان تلزم طريقاً آخر فى سفراتها الي الشرق. نعم ان طريق السويس هي اقرب الطرق وارخصها الى الشرق وأشدها ملاءمة للمصالح البريطانية وهذا يوجب علينا ان نستبقي هنالك حامية تذود عن القناة وتحول دون اغراق السفن فيها الى ان تستقر الحالة فى مصر. والافضل ان توضع الحامية فى موضع كالتل الكبير مثلا لا فى القاهرة او الاسكندرية لان التل الكبير هو في منتصف الطريق بين بورسعيد والسويس ، ووجود جيش اجنبي فيه لا يكون قذى فى العيون. وعليه فمن الممكن أن تدور المفاوضات (مع مصر) بشأن عدد رجال تلك الحامية وموضع اقامتها بشرط الاتفاق على حماية مصالح الاجانب

ولقد صرحت بريطانيا العظمي بأنها لا تسمح لأية دولة أجنبية بالتعرض لشؤون مصر لانها قد أخذت على عاتقها حماية جميع الاجانب والاهتمام بمصالحهم . على ان السنوات الاخيرة لم تخل من وقوع شيء من الاضطراب فى البلاد. ولذلك فمن الضرورى استبقاء حامية فى القاهرة الى ان تستطيع مصر ان تضمن الامن والسلام .

بقى هنالك حق انجلترا فى منع الدول الاجنبية من التعرض لشؤون مصر. وهذا الحق يقوم على وصاية خمسين سنة رفعت بها انجلترا مصر من وهدة الافلاس الي حالة الثبات المالى حتي اصبحت البلاد سائرة في طريقها الي الاستقلال. فاذا تركت بريطانيا العظمى عملها هذا لدولة أخرى ليس لها الخبرة الطويلة التي اكتسبها الانجليز فى ادارة الشؤون المصرية كان عملها ضرباً من الجنون. ليس في شيء من مصلحة مصر، لاسيما ان الدلائل متوافرة على انه في حالة تركها انجلترا وديعتها لا تتأخر الدول الاخرى عن الحلول محلها.

هذه خلاصة مقالة السر فريدريك موريس. وقد علقت عليها جريدة الديلي تلغراف قولها ان من العبث انكار الهدف الذى ترمي اليه سياسة السنيور موسوليني فى البحر الابيض المتوسط . فان ايطاليا ترمى الي توسيع سيادتها البحرية والى تقوية مركزها فى العالم أجمع . وهذه مطامع مشروعة لكل دولة تريد أن تتبوأ مركزاً رفيعاً فى السياسة الدولية . ومن العبث الاعتقاد أن ايطاليا لا تميل الى احداث تغيير فى مركزها البحري بعد زوال دولة النمسا، ولا سيما ان ازدياد شعبها يوجب عليها ان تمد أبصارها الى ما وراء افق حدودها ... نعم ان الحكومة الايطالية تحب السلام وقد تعهدت ببذل جهدها للمحافظة عليه لانها تعلم أن ايطاليا هى جزء من الحضارة الغربية . وان العوامل التى تكيف سياستها الخارجية هى الرغبة فى السلم لان السلم لازم لنمو التجارة واتساع نطاقها. أما العبارات الحماسية التي تخرج من افواه الفاشيست فليس من الحكمة اتخاذها دليلا على خطة الحكومة الايطالية . وقد قال السنيور موسوليني في خطبة له: ان الشعب الايطالي قد خرج من طور الضعف الذي كانت الحكومات السابقة قد أوقعته فيه، وفى وسعه الآن ان ينظر الى اوربا وجها لوجه .

هذه بعض الاراء التى تجول فى خاطر أهل السياسة من جهة البحر المتوسط . وقد عاد هذا البحر فاصبح مرة اخرى ميدانا تتنازع فيه المصالح الدولية وسيظل كذلك الى ماشاء الله . ولا شك انه أهم بحار الدنيا من الوجه السياسى .

النزاع الحـــديدية فى أسبانيا

دكتاتور اسبانيا يدافع عن سياسته

بعث الجنرال بريمو دي ريفيرا الى احدي الصحف الانجليزية بمقالة دافع بها عن سياسته وشرح الاسباب التي حدته الى الاستبداد فى جميع الاصلاحات التى قام ولا يزال يقوم بها فى بلاده . وقد رأينا أن ننقل الى قراء السياسة الاسبوعية دفاعه عن نفسه ليقفوا على رأيه في أحوال بلاده قال :

ما من أحد ينكر أن الشعب الاسبانى شعب هادىء سريع الادراك دقيق الشعور يعلم ما له من حقوق وما عليه من واجبات ولا يحجم عن التضحية والبذل فى سبيل الوطن ؛ وجميع الحوادث التى مرت بى فى خلال الثلاثة الاعوام الماضية قد زادتني اعتقاداً بصحة ما أقول وجعلتني أعقد عزيمتي على بناء سياستى على ذلك الاعتقاد.

عندما أطوف بأنحاء هذه المملكة واسمع هتاف الجماهير لي وأرى حفاوتهم بى — ولا سيما طبقة العمال والعامة — يجيش صدرى بعواطف الاخلاص لهذا الشعب ، ويستولى عليّ شيء من الذهول . فنحن الذين يشغلون المناصب العليا لم نفعل ما قد فعلناه انقياداً لأوامر أحد أو لضغط طائفة من الشعب وانما لبينا دعوة ضمائرنا فقمنا بالواجبات التى فرضها علينا الوطن والتى قضت بها مساوىء العهد السابق، يوم كانت سلطة الحكومة ضعيفة متقلقلة . وقد حاربنا تلك المساوىء انتصرنا عليها مع انها كانت متأصلة في نظام الحكم منذ زمان قديم وجازفنا بمحاربتها مجازفة عظيمة اذ عرضنا حياتنا ومحبة الشعب لنا للزوال . ولكن النجاح كان حليفنا فانتصرنا وازداد الشعب تعلقاً بنا .

الاصلاحات

عندما بدأنا بالعمل لم يكن لنا بد من تطهير مصالح الحكومة من الاشخاص غير المرغوب فيهم الذين كانوا يتقاضون المرتبات الضخمة ويهملون اعمالهم وواجباتهم وقد طردنا منهم الألوف من دواوين الحكومة ثم وجهنا أنظارنا الى شر آخر من الشرور التى كانت متأصلة فى البلاد ونعني به القامرة فحاربناها وانتصرنا عليها غير عابئين بالغرور الذي تسببنا فيه لأولئك الذين كانوا قد أثروا بفضل المقامرة .

وكان نظام الرتب والمكافآت فاسداً وقد أسيء استعماله بحيث لم يكن بد من اطلاق يد الاصلاح فيه. وعولنا أيضاً على اصلاح نظام الضرائب لأن طائفة كبيرة من الناس كانوا معفين منها بلا وجه حق فنقحناها وجعلناها على أساس ابتغاء وقررنا أن يكون القانون والنظام فوق كل شيء.

وكان جانب من الجيش يأبى الخضوع للاصلاحات العسكرية الجديدة التى أردنا ادخالها. وهذه أعظم الصعاب التى قامت فى سبيلنا ولكننا ذللناها عملا يتفق مع مصلحة الوطن .

ولسنا ننكر أن غايات ومصالح كثيرة كانت عقبة فى سبيلنا. ومع ذلك فمن المدهش جداً أن أعداءنا قلائل جـدا حتى ليجوز لى أن أقول ان حكومتنا محبوبة من الشعب كله . ولا أستطيع أن أعلل ذلك الا باخلاص الشعب الاسبانى لمصلحة بلاده واستعداده أن يضحي من أجلها بكل ما عنده وهذه لعمري هي الوطنية الحقيقية

على انه لا يزال عندنا شيء من المساوىء والمفاسد التى نرجو ان نزيلها بمرور الزمن. وانا اذا تذكرتها وتذكرت الاسراف الذى لا تزال آثاره باقية بيننا لا يسعني الا القول بأن الواجب يقضي علينا بالمضى فى خطتنا. وان الوطن يدعونا لمواصلة عمل الاصلاح الذى قد شرعنا فيه منذ ثلاث سنوات . ولست أعلم هل يظل الشعب يحبنا متى فرغنا من عملنا كما أنى لست اعلم هل ينتهي عملنا انتهاء طبيعياً أم يعرض له طارىء فجائى . على انني شديد التفاؤل بالمستقبل واعتقد ان الشعب سيظل مواليا لنا . مع انني افضل ان افقد مالي من الشهرة ومن المحبة فى قلوب الناس على ان اسيء الي الوطن فى شيء أو ألحق به اقل ضرر.

انقاذ الوطن

يروي عن نابوليون لما كان في منفاه بجزيرة القديسة هيلانة انه كان يقول: ان اسبانيا لن تقدر ان تستعيد مجدها القديم. على انني اخالفه فى هذا الرأي لان أسبانيا قد خطت فى سبيل ذلك خطوات واسعة منذ عهد الفونس الثانى عشر سنة ١٨٧٤ فنجحت فى استرجاع مجدها السالف نجاحا ليس باليسير وكان يمكن ان يكون نجاحها أتم لولا الحروب الاهلية في القرن التاسع عشر فانها استنزفت دماءها واستنفدت أموالها . وكان للحروب الاستعمارية التى خاض غمارها أسوأ الاثر . وقد انتهت بالحرب مع اميركا — تلك الحرب الجنونية التى لم يكن لها مسوغ على الاطلاق والتى نضبت بسببها موارد الامة . والحمد لله ان تلك الحروب نقبها رد فعل أدى الى انقاذ الوطن من الفساد الذى كان متفشياً فى نظامنا السياسى

العلاج

وقد قام فى وجه أسبانيا صعاب شتي منذ سنة ١٩٠٩ مع ان البلاد لم تكن قد خرجت بعد من طور النقاهة . وهي حتي الآن لم تتغلب على تلك الصعاب . فالمشكلة المراكشية لم تزد الا تعقيداً فى خلال الخمس عشرة سنة الاخيرة . والحركات الرجعية لا تزال تشل ايدي العاملين على انقاذ الوطن. والميزانية لا تزال تشكو العجز . والازمات التى تعاقبت فى بضع السنوات الاخيرة لم تزد الحالة الا شدة على ان جميع هذه الصعاب عملت على تقريبنا من موعد انفجار البركان . والحمد لله اننا قد شرعنا الآن فى استعمال العلاج ولكننا لا نزال فى بدء العمل وقد مرت فى الاسبوع جديدة تدفعنا الى السير فى سبيل الوطنية الحقيقية مهما عانت فى سبيل ذلك من المشاق. وقد استعدنا أيضاً فى مراكش هيبتنا العسكرية واصبح نظامنا يجرى خاليا من النقائص التي كانت تشوبه سابقا . وانقضى ايضاً عهد الارهاب وانتهى النزاع الداخلي أو كاد وتحسنت الحالة المالية وعادت الثقة الى النفوس . وجميع هذه الاصلاحات تختلف عما كانت عليه حالة البلاد فى سنة ١٩٢٣

ورب معترض يقول ان احترام الشعب لنا قائم على التخويف والارهاب، وان خضوعه ناشىء عن كوننا لا نسمح بوجود شيء من المعارضة ولكننا نعتقد أن ربان السفينة الذى يقود سفينته فى بحر متلاطم الامواج يجب ان يكون مطلق التصرف

تربيـــة دودة القز

لحضرة حسن خليفه افندي المفتش المساعد بقسم المباحث الزراعية بوزارة الزراعة

تاريخ دودة القز — ما تنتجه الممالك الاجنبية من الحرير — صلاحية الاراضى المصرية والطقس المصرى لتربية — طريقة حفظ البويضات — مراقبة الفقس — كيفية تغذية الديدان — حفظ الشرانق لاخذ الحرير منها — مصاريف التربية — ايراد الفدان مزروعا بالتوت — ارشادات عامة .

هنالك حشرات تمد بالالوف تنتج خيوطها الحريرية وتختلف انواعها باختلاف فصيلتها وكل الخيوط التى تنسجها الحشرات هي من الخيوط الحريرية ويصعب الاستفادة من معظمها لعدم امكان حلها أو تمديدها وقد توصل الانسان بمهارته الى الاستفادة من عدد غير قليل منها كدودة القز التى تتغذى على ورق التوت وأخرى تتغذى على ورق الخروع .

وأهم مورد الحرير فى العالم هو الدودة التى تتغذي على ورق التوت

لمحة من تاريخ دودة القز

هناك خرافة تقول ان أول ظهور هذا النوع كان وجود دودتين على ثياب أيوب الصديق ولكن التاريخ يدل على أن وطن هذه الدودة الاصلى هو الصين

والاستفادة من خيوطها ترجع الى الجيل الاربعين قبل الميلاد على حالة غير معتنى بها حتى سنة ٢٦٥٠ قبل الميلاد اذ بدأت احدي امبراطورات المملكة الصينية واسمها (سي لنج تشى) بتوصية من قرينها الامبراطور (هوانج تى) بالاعتناء بهذه الدودة العجيبة وتربيتها داخل المنازل فنجحت . وهذه الامبراطورة هى التى اكتشفت طريقة حل الشرانق، ومن هذا الوقت ابتدأ الصينيون بالاهتمام بتربية هذه الدودة وبقيت تربيتها محصورة فى البلاط الملكي وفى بيوت الامراء مدة حتي انتشرت بالتدريج بين الاهالي

وشدد الصينيون جداً فى منع خروج هذه الحشرة الى البلاد الاخرى حتى ان قانونهم كان يقضى باعدام كل من يحاول تهريبها وبهذه الوسيلة بقيت هذه الحشرة محتكرة فى الصين نحو ثلاثة آلاف سنة

وفى الجيل الثانى بعد الميلاد تزوجت أميرة صينية بملك من ملوك البلاد المجاورة فخبأت بعض بويضات هذه الحشرة فى جدائل شعرها وأوصلتها بهذه الطريقة الي بلاد زوجها، ومن ثم انتقل تدريجيا الي كوريا فاليابان. وفى الجيل السادس سنة (٥٥٢) بعد الميلاد تمكن راهبان كانا فى الشرق الاقصى من نقل بعض بويضات بان جوفا عصيهما وخبأ اهافيها ونقلاها الى القسطنطينية حيث قدماها الي الامبراطور جوستينانوس فكافأهما واهتم بتشجيع تربيتها والاعتناء بها، ومن هناك وصلت الى بلاد اليونان وفى الجيل الثامن وصلت الي اسبانيا بواسطة الدولة العربية . وفى الجيل الثالث عشر وصلت الي فرنسا وايطاليا ولكنها بقيت مهملة مدة طويلة ولم تبتديء تستفيد البلاد منها تماما حتى الجيل السادس عشر .

وفى القرن التاسع عشر اهتم المصلح الكبير المغفور له محمد علي باشا رأس العائلة المالكة بتربية هذه الحشرة المفيدة وصناعة الحرير الناتج منها في هذا القطر فاحضر الاجانب الاخصائيين فى تربيتها والصناع الماهرين لحل شرانقها وعمل المنسوجات الحريرية الثمينة منها وانشأ معملا فى بلدة الباجور مركز منوف استمر بنجاح تام في أيامه ثم اندثر بعد ذلك ولم يبق أثر بسيط لتربية هـذه الحشرة وعمل المنسوجات الحريرية الا ببعض منازل الفلاحين ببلدتى الباجور وسرس الليان بمركز منوف

على أن المشتغلين بتربية هذه الحشرة لم ينجحوا في الحصول على بويضات جيدة الا بنسبة قليلة جداً . واهمالهم المحافظة عليها وانتخاب الجيد منها للحصول على شرانق جيدة كان له أثر كبير فى انحطاط النوع وصغر حجم الشرانق وعدم صلاحية تيلتها للغزل علاوة على صعوبة حل شرانقها. وقد استعاضوا عن ذلك باستيراد البويضات من فرنسا والشام وكان يبلغ عدد العلب المستوردة سنويا لهذا الغرض نحو ٦٠٠ علبة تحتوي كل منها على ٢٥ جراما تباع للاهالي بمبلغ ٥٠ قرشا للعلبة الواحدة .

ولقد خطت هذه الصناعة فى السنين الاخيرة خطوات واسعة وأقبل الناس فى سائر أنحاء العالم على انتاج الحرير وانتعشت اسواقه رغم ما ساور البعض من مزاحمة الحرير الصناعى وينبغي أن نذكر هنا بيانا لمقدار ما تنتجه بعض الممالك.

المملكة	حرير خام بالكيلوجرام
١ — الصين	٧٩٢٥٠٠٠
٢ — ايطاليا	٣٧٣٥٠٠٠
٣ — اليابان	١٩٥٠٠٠٠
٤ — فرنسا	١٩٨٠٠٠
٥ — اسبانيا	٧٧٠٠٠

فاذا فرضنا أن ثمن الكيلو جرام جنيه واحد وهو اقل ما يمكن تبين لنا أن الحرير مصدر ثروة عظيمة فى بعض الممالك .

وفى سنة ١٩١٨ فكرت الحكومة فى تشغيل طائفة من مهاجرى الارمن فى تربية هذه الحشرة بناحية رأس الخليج باطيان شركة اراضي الغربية وقد أسعدني الحظ مع جناب المستر شبرد مساعد مفتش أول الوزارة سابقا بزيارة هذه الناحية في ذلك الحين

وفى سنة ١٩١٩ قدم جناب المستر ادير الموظف بقسم وقاية النباتات بوزارة الزراعة سابقا تقريراً يقترح فيه ايجاد مركز عام بقرب القاهرة لتوزيع بويضات دودة القز فى جميع انحاء القطر وطلب أن لايسمح بادخال شيء منها من الخارج الا بواسطة وزارة الزراعة توقيا لعدوى الامراض، وان يوسع نطاق زراعة اشجار الخروع بمديرية اسوان مع ارسال عدد من الشبان النوبيين لتعلم هذه الصناعة بدلا من الارمن المرجح عودتهم الى أوطانهم يوما ما .

وقد طلبت الوزارة من جناب المستر روبرتسن المفتش بوزارة الداخلية انتخاب شابين نوبيين من مدرسة التجارة باسوان وارسالها لتعلم صناعة تربية دودة القز بما أن بهذا الاقليم مقادير عظيمة من شجر الخروع ولاسيما في جزيرة الفانتين .

وتوجه المستر أدير الي مديرية اسوان لمعاينة أشجار الخروع وقد تولت السيدة شقيقته تعليم نشء النوبيين هذه الصناعة نظراً لما لها من الحذق والمهارة في هذا الفن .

زراعة التوت

الاراضي المصرية والطقس المصري صالحان لانماء شجرة التوت، وأكبر دليل هو أن أشجار التوت منتشرة بكثرة فى جميع انحاء القطر وهي تنمو بدون اعتناء على الاطلاق ، اذاً فالخطوة الاولى والاهم فى مسألة تربية دودة القز فى مصر تؤيدها الطبيعة غير انه من الضروري أن نذكر هنا أن أشجار التوت الموجود فى القطر المصرى الآن معظمها أشجار مهملة تنمو حول السواقي وعلى الجسور وفي كل مكان وتترك بدون تقليم ولا تطعيم لا يستفيد منها القطر شيئاً سوى ان الفلاح المصري يستظل بها طالباً للراحة ويتجمهر الاولاد حولها لمهاجمتها بالطوب أيام ثمرها وفي أحوال قليلة يستفاد من خشبها تلك الشجرة الثمينة التي يقول عنها (أوليفيه دى سر) وهو من مشاهير رجال الاقتصاد فى فرنسا انها شجرة ملئت من البركة الربانية تخرجها أرضنا الغنية بدون أقل عناية أو تعب ونراها برهانا ثابتاً على امكان زيادة ثروة البلاد ومع كل ذلك نتركها مهملة الى ان تصاب بآفات تستلزم قطعها للحريق خوفا من انتشار حشرة البق الدقيقي

وهناك طرق لو اتبعت فى زراعة التوت والعناية به لمكنت من الانتفاع بأوراقه فى تغذية دودة القز دون أن تصاب بآفات وحشرات .

ملاحظة

حبذا لو خوطبت وزارة المعارف فى تدريس تاريخ حياة هذه الحشرة بهذه الارشادات على تلامذة مدارس روضة الاطفال والاولية للبنين والبنات عمليا خصوصا لان تاريخ حياتها مطابق لتاريخ حياة دودة القطن .

طريقة حفظ البويضات

توضع البويضات فى قطعة قماش (شاش) وتعلق على مسمار فى حجرة ليس فيها دخان وليست باردة ولا حارة بعيدة عن أشعة الشمس والنمل وهو ألد أعدائها .

مراقبة ظهور الفقس

فى بداية شهر مارس وبداية خروج أوراق التوت تباشر البويضات وتوضع فى طبق مسطح وتفحص من يوم لآخر حتي اذا ظهر فيها الفقس تغطي بطبقة من التل ويوضع فوقها قليل من ورق التوت وان لم يوجد فقليل من ورق الخس الداخلى فى حجرة محكمة النوافذ، ويخرج الفقس الصغير مخترقا التل حتى يصل الى غذائه. وبعض السيدات متعود على وضع البويضات تحت ابطها لايجاد حرارة كافية لفقس البويضات. أما فى المعامل الكبيرة فتسلط حرارة مخصوصة على البويضات حتى تفقس

كيفية تغذية الديدان

يستحضر للديدان الحديثة ورق التوت ويوضع على أرفف أو موائد حتى لا يصل اليها النمل وغيره من الافات التى تضر البويضات . وينشر الورق فى الصباح والظهر والمساء ويكون الورق المقدم للديدان لينا رطبا لا جافا ولا ذابلا. ويستحسن ان لا يغير القديم من الورق الا بعد أسبوع حتى يكبر الدود فى الحجم وتمكن رؤيته بسهولة .

مدة تغذية الدودة

تتغذى الدودة من أول فقسها حتى تتشرنق مدة من ٣٥ — ٤٠ يوما تقريبا

مدة نسج الشرنقة

مدة تكوين الشرنقة من بداية تسنيجها تنتهي بين ٧—١٢ يوما وبعدها تتحول الدودة داخلها الى فراش

ظهور الفراشة ووضع البويضات

اذا كان المراد الحصول على بويضات السنة المقبلة تترك الشرانق حتى يخرج منها الفراش، وتجتمع الانثى منه بالذكر وبعد تلقيحها تضع البويضات الخصبة . اما اذا وضعت الانثى بدون تلقيح فالبويضات تكون غير خصبة . وهذه الشرانق الممزقة بعد خروج الفراش تكون طبعا أقل جودة من الشرانق السليمة

حفظ الشرانق لاخذ الحرير منها

متى انتهت مدة تكوين الشرنقة توضع في جهاز خاص وبتأثير البخار وارتفاع الحرارة تقتل الديدان بداخل الشرانق قبل ان تتحول الى فراشات تثقب الشرانق وتخرج منها للتلقيح والبيض . وتبقى الشرنقة بعد ذلك سليمة في خيط واحد طوله نحو ٥٠٠ متر وتحفظ لوقت الحل .

كيفية جمع البيض

تفرش مائدة بورق النشاف ويوضع عليه الفراشات المزدوجة (الذكر والانثى ملتصقين) لسهولة امتصاص المياه المتخلفة بعد عملية التلقيح وعدم التصاق البويضات عند وضعها حتى يسهل جمعها في نهاية التفريخ وبعد الجمع تحفظ فى كيس قماش (شاش) بالطريقة المذكورة عليه وتعرف البويضات الناجحة بلونها الغامق وغير الملقحة بلونها الفاتح ومن السهل فرزها لخفة الاخرى

عمل محلات ليتشرنق فيها الدود

بعد صيام الديدان وتكامل مدة نموها يوضع بجوارها من حطب الخيل أو عناقيد البلح فارغة وهي زحف اليه وتبدأ التشرنق .

طريقة حل الحرير من الشرانق

توضع الشرانق (بعد اعدام الديدان بداخلها بالبخار) في الماء الساخن فتذوب المادة الصمغية منها التى احدثتها الدودة عند تكوينها فيظهر على سطح الماء اطراف خيط حرير الشرنقة فتؤخذ بمضرب ذي أسنان صغيرة وتلف على دولاب يدار باليد مثل دولاب الغزل حتى تنتهي الشرنقة وبالنسبة لدقة الخيط وعدم متانته بمفرده تجمع كل خمسة خيوط أو أكثر حسب متانة الخيط المطلوب وتبرم مع بعضها لتكون خيطا متينا .

ارشادات

عن تربية دودة القز الهندية التى تربي على ورق الخروع

غرفة التربية

يجب أن يتخللها الهواء دون أن يكون لها تيارات هوائية ويجب ان يكون لها باب واحد حتى اذا هب ريح يسرع في اقفال الباب والنوافذ اقفالا محكما ذلك لان تيارات الهوائية والتيار عامة تهدد حياة الدودة تهديداً مميتاً

(البقية على الصفحة التالية)

مراقبة الفقس

عند ما يصير لون البويضات قاتما يكون دليلا على قرب الفقس فتوضع ورقة على البويضات يتعلق بها الدود الفاقس ويعطى لها الغذاء خفيفاً بعد وضعها في صوان مصنوعة من القش أو الشباك السلكية لها حافات لمنع وقوع الديدان .

الغذاء

يتغذى الدود الصغير على الورق المقطع حتى اذا كبر الدود فلا داعي لتقطيعه فقط تزال أعناقه ويكون نظيفا خاليا من الرطوبة

مواعيد الغذاء

عند مايكون صغيراً يغذى في الصباح مبكراً والظهر والمساء وكلما كبر في الحجم كلما احتاج الي كميات اكثر من الغذاء وفي الدور الاخير يأكل الدود بشراهة زائدة .

النظافة

احسن وقت للنظافة هو في الصباح بعد أول غذاء وذلك متي بدأ الدود في الزحف على الغذاء فتنقل الاوراق الجديدة واحدة بعد أخرى بما عليها من الدود الي الصواني النظيفة ولا خوف على الدود من السقوط لانه يكون شديد الالتصاق بالاوراق التي زحف عليها .

الانسلاخ وتطور الديدان

وينسلخ جلد الدود عادة أو يتغير لون جلده اربع مرات قبل ان يبتدىء في النسج ويمتنع عن الغذاء قبل احداث هذا الانسلاخ ولذا فلا يقدم له غذاء أثناء هذا الانسلاخ ولذلك كان من الضروري جداً ان يكون جميع الدود الموجود على صينية واحدة من عمر واحد وطور واحد وعندما تكون الديدان على وشك الانسلاخ فهي لاتسرع كعادتها للحصول على الغذاء الجديد بل تبقى في مضجعها . ويظهر الدود في هذا الطور كأنه ميت غير انه يجب تركه على حاله دون ازعاج حتي ينتهى الانسلاخ لجميع الدود الموجود بالصينية ثم يقدم اليه غذاء جديد وفى اخر طور يمتنع الدود عن الغذاء ويخرج كميات كبيرة من السائل ثم يزحف الي حافة الصينية مبتدئا في التشرنق

تكوين الشرنقة

يعد صيام الديدان يؤتى لها بسلة من القش يتخللها الهواء يوضع في قاعها قليل من القش أو ليف النخل ثم توضع طبقة من الدود تغطى بمثل سابقتها حتي تملأ السلة ثم تغطى أو تقلب على وجهها حتى تحبس الديدان ولا تتمكن من الزحف خارجها .

مابعد الشرنقة

بعد اتمام عملية النسيج تتحول الدودة الي شرنقة يخرج منها الفراش الذي يلقح بعضه بعضا لوضع البويضات ان ترك على حالته والا عدم الفراش داخلها لمنع خروجه من الشرنقة وتمزيقها

الحصول على بويضات جيدة

يراعي انتخاب الشرانق الكبيرة في الحجم حتى تخرج فراشا كبيراً يضع بويضات سليمة كبيرة بنفس الطريقة المتبعة في حفظ دودة القز التي تغذي على ورق التوت

مصاريف تربية علبة بويضات وزنها ٢٥ جراما

٥٠٠ مليم		ثمن علبة البويضات
٤٠٠	»	أجرة حل الشرانق
١٠٠	»	ثمن بوص أو جريد لعمل البوائر
١٠٠	»	مصاريف نثرية

فتكون جملة المصاريف جنيه و ١٠٠ مليم والعلبة تنتج أقتين من الحرير ثمن الاقة ١٥٠ قرش أى ٣٠٠ قرش للاقتين

٣٠٠ — ١١٠ يساوى ١٩٠ قرش صافي ايراد العلبة الواحدة . ويلاحظ أن العامل المكلف بتغذية الديدان يأخذ نصف الشرانق

ايراد فدان مزروع باشجار التوت

اذا زرع فدان باشجار التوت على بعد ثلاثة أمتار بين الشجرة والاخري أمكننا زراعة ٤٠٠ شجرة واذا فرض أن الشجرة الواحدة تنتج ٢٥ كيلو جرام من الورق الاخضر كانت كافية لتربية ١٢ علبة من البويضات والعلبة الواحدة تنتج ٣٠ كيلو جرام من الشرانق أى ١٢ علبة فى ٣٠ كيلو تساوى ٣٦٠ كيلو شرانق فيكون ثمن الكيلو يساوى ٣٦٠ كيلو فى ٤٠ (قرش) أى ١٤٤٠٠ قرش

وباستبعاد نصف الايراد ومصاريف الخدمة الزراعية وثمن البويضات والتربية كان صافى الايراد بعد ٤٠ يوما (مدة تغذية الديدان ٧٢٠٠ قرش .)

كلمة ختامية

ولما كانت مصر تستورد سنويا من الخيوط الحريرية فقط ما تبلغ قيمته نصف مليون من الجنيهات تقريباً وفى الاستطاعة أن نستغني عن استيراد هذه المقادير اذا وجهنا العناية الى انتاج الحرير فى بلادنا فكر حضرة صاحب المعالى الصالح الكبير وزير الزراعة الحالى في احياء ذكرى المغفور له ساكن الجنان محمد على باشا وأمر باعادة درس هذا الموضوع تنفيذاً للسياسة الزراعية الانشائية بوزارة الزراعة وقر الرأى على ما يأتى :—

(١) — انشاء اربع محطات للتربية واحدة بالقرب من مصر (في الجيزة مثلا) وأخري فى المنوفية وثالثة على مقربة من دمياط ورابعة في أسوان لتكون أماكن للبحث والدرس وتدريب الاهالى وامدادهم بالمعلومات والادوات وغير ذلك مما يساعدهم على اتقان عملهم

(٢) — تتكون كل محطة للتجارب من قطعة أرض مساحتها حوالى خمسة أفدنة من الاملاك الاميرية تزرع فيها النباتات اللازمة ويقام عليها بناء يشمل غرفتين للتربية ومخزنا ومعملا ومكتبا مع ما يتبعها من المحلات

(٣) — تكاليف كل محطة بالجنيهات كالآتى :

ا —	٧٠٠ ج	للمبانى
ب —	٢٠٠	الادوات الخاصة بالتربية اجمالا
ج —	٥٠	الاثاث بوجه الاجمال
د —	٧٥	تكاليف زراعة الارض توتا أو خروعا
ه —	٥	مصروفات زراعية وصيانة نباتات
و —	٥٠	أجور عمال ومصروفات شتى .
	١٠٨٠ جنيه	الجملة

وستوضع الرقابة الوافية على الجمارك للتثبت من خلو الواردات الزراعية من الامراض الوبائية التى تؤثر في ديدان الحرير أو شرانقه بعد أن درس أحد الاخصائيين في الوزارة أمراض دودة القز وسيعمل على تعريف المتحصل من الحرير بايجاد طرق تعاونية ووضع نظم عملية للتصرف

بقية مقال

مقاومة انتشار السل بمصر

ماهو ويندر جداً فى مصر أن تجد مسلولا فقيرا فى مثل الدرجة الثانية أو الثالثة . ولذا يجب اعتبار مصحة فؤاد استقبالية صحية ، ويجب أن يوجد بها جراح لامراض العظام الدرنية فان هذه هي التى يمكن علاجها بالشمس فى جو حلوان .

وبجانب تلك المصحات يجب انشاء عيادات خصوصية للامراض الصدرية ، ويجب أن تنشيء تلك العيادات مصلحة الصحة أو وزارة الاوقاف ، اذا شاءت ، وهذه العيادات هى التى تفحص المرضى وتفحص له بصاقه ومتى تأكدت توجهه حسب مايتراءى لها .

ولا يصح مطلقا بأي حال من الاحوال وضع مريض مسلول في اسبتالية عمومية بجوار مرضى آخرين ، لان هذا معناه تعريضهم لعدوى السل وعدم مراعاة القوانين الصحية ؛ وتعريض المرضى الفقراء لعدوى السل معناه عدم الاكتراث بحياتهم . واما وضع المسلولين المتقدمين بجوار المسلولين في الدور الاول فليس فيه أدنى خطر ، ومع ذلك يمكن تخصيص كل درجة من المرضى في جزء خاص من المصح اذا أريد فصلهم عن بعضهم . وفي فرنسا مصحات مخصوصة للناقهين من الامراض يمضون فيها مدة طويلة للنقاهة تحت ملاحظة طبيب حتي يأمنوا العدوى بمرض السل وتسمى maisons de convelscence prolongée وهى على أنواع منها ماهو في الغابات ومنها ماهو فى الجبال ومنها ماهو على شواطىء البحار ؛ وهناك كذلك مايسمى préventorium وهي التي يوضع فيها المرضى الذي كان عندهم التهاب بلوراوى ويخشى أن يتحول الى سل ، أوالمرضى الذين عندهم خلو روز أوالذين عندهم عقد درنية

المزارع الخلوية

وكذلك في فرنسا مايسمى بالمزارع الخلوية وهي من أعمال جرانشيه وهى عبارة عن ابعاد الاطفال الذين من آباء مسلولين وايجادهم فى الخلوات وملاحظتهم بواسطة طبيب وتعليمهم الصنائع ، وهذا مايمكن عمله فى مصر على شواطىء البحار .

تطعيم الاطفال ضد الدرن

وهو اعطاء الاطفال طعم كالمت وجيرن المحضر فى معمل باستور وهومايسمى B.C.G وهذا الطعم يجب أن يكون جديداً فانه يتلف من عشرة أيام ويعطى للطفل فى العشرة الأيام الاولى بعد الولادة . ومعمل باستور يحضره فى زجاجات صغيرة كل زجاجة تكفي لطفل واحد وتعطى على ثلاث جرعات وقد وجدوا فى فرنسا ان نسبة وفيات الاطفال الذين لم يطعموا وهم معرضون لعدوي الدرن كانت فى سنة ١٩٢٣ ٢٥ فى المائة وأما الاحصائية عن التجربة التى عملها معمل باستور من أول يونيه سنة ٢٤ لغاية يونيه سنة ٢٦ فكانت نسبة وفيات الاطفال الذين طعموا بهذا الطعم ووجدوا في وسط درنى أقل من ١ فى المائة . وهذه نتيجة مشجعة لتعميم هذا التطعيم : وفي أوربا مثل بلجيكا وايطاليا ورومانيا وروسيا واليونان معامل تجهز هذا الطعم وتوزعه على الاطباء مجانا ، وحبذا لو أن مصلحة الصحة حضرته بمعاملها أو أحضرته من الخارج وعممته هنا .

وبما أني حضرت محاضرة الاستاذ كالمت نفسه فى هذا الموضوع فى صيف هذا العام فى باريس فى الايام الطبية فسأجعل له محاضرة خاصة قريباً ان شاء الله

الدكتور على راشد

طبيب الامراض الباطنية بمستشفى الملك

شؤوننا الاقتصادية

التطور الاقتصادى فى مصر

أرقام التجارة الخارجية — الاراضى الزراعية — عدد السكان

١

الثروة أو الفقر والتقدم أو التقهقر كتب عنها كثير من الكتاب على اختلاف مشاربهم. وسواء أكان الخلاف بين تعويمهم لكل نوع منها قريباً أو بعيداً فهى بالرغم من ذلك كله ليست مما يمكن وضعها فى كفة ميزان للوقوف وقوفا تاما على ماطرأ على كل منها من نمو أو انكماش كما يفعل فى أشياء أخرى كثيرة من الملموسات.

ولما كان يهم كل جماعة أو قوم أو سكان اقليم، الوقوف على مدي سير الامور فيما بينهم وكذا بين من يقرب أو يبعد عنهم من العشائر الاخرى كان من الضرورى العثور على ما يمكنهم من قراءة ماوصلوا اليه من تقدم وغير ذلك.

والوسائل المؤدية الى تفسير الظواهر الاقتصادية وما اعتروها من تغير وتبدل كثيرة متنوعة يستلزم الاستئناس بها كثيراً من الدقة والحذق واليقظة، والا عادت بغير النتائج المرجوة. وهى مع ذلك لايمكن أن يقال عنها انها مقياس حقيقي لكل مايقاس بها.

وفى فحص وتحليل التجارة الخارجية لبلد من البلدان مايؤدي الى كشف النقاب عن صور محجوبة فى ازالة الستار عنها هداية لمن يهمهم البحث فى مدى تقدم الحالة الاقتصادية بوجه عام فى قطر من الاقطار، على أن يكون الباحث سبق له أن تسلح بسلاح الحيطة فى كل مايبدو له من وراء ماترمي اليه. هذا ولو ان أرقام التجارة الخارجية لقطر ما لا يمكن اعتبارها مقياسا مضبوطا للثروة فى جميع الاحوال الا أن في بحثها على الوجه المشروع وعلى أساس ماتقره التجارب كثيراً من الفوائد والنتائج للوقوف على أوجه مختلفة للتقدم وغيره.

وفى البلاد التى اشتهرت بالمنافسة التجارية يهتم رجال التجارة فيها اهتماما كبيراً بفحص ارقام التجارة الخارجية حتى يمكنهم بذلك أن يقفوا على النحو الذي تسير فيه التجارة بوجه عام وما يشتغلون فيه بوجه خاص فمثلا تجار المنسوجات القطنية أو الصوفية وغيرها الذين يصدرون مصنوعاتهم الى الخارج يرغبون في معرفة الحركة الشاملة لمثل هذه المصنوعات حتى يقارنوا بذلك عملياتهم وماطرأ عليها من نمو أو انكماش وقدرها بالنسبة الى سوق خاصة. وكذا تجار الواردات يرون من الضرورى لهم معرفة مايستورده سوق البلد الذى يشتغلون فيه من السلع التى يعملون فيها وبذلك يكون في استطاعتهم على وجه التقريب قياس الميول العامة فى تلك السوق ورغبتها فى أو عن اي نوع من الانواع

ومصدر هذه الاحصائيات متعدد، وتكثر مع زيادة التنافس والرغبة فى القبض على ناصية الامور فى جهة او جهات مختلفة

وفى مصر تنشر نشرات مختلفة من مصادر متعددة وتشتمل هذه النشرات على احصائيات لأوجه مختلفة الا ان الاهتمام بفحصها الفحص الجدي مازال بعيداً جداً عن مثل ماوصلت اليه في كثير من بلاد الغرب

وفى الرجوع الى ماتنشر في مصر او فى غيرها من ارقام عن قدر التجارة او عدد السكان او المزروع من الارض فى سنوات مختلفة مايدعو الى كثير من التفكير جريا وراء الاسباب التى كان من شأنها ان تطورت الاحوال على النحو الذي تصفه مثل هذه الارقام

ففي سنة ١٧٩٨ مثلا قدر الفرنساويون سكان مصر بنحو ٢ مليون ونصف مليون نسمة. وتدل احصائية اخرى على انهم كانوا ٦ ملايين في سنة ١٨٧٥ وعلى حسب تعداد سنة ١٩١٧ بلغوا ١٢٬٧٥١٬٠٠٠ وكانت الاراضى المزروعة ثلاثة ملايين فدان فى سنة ١٨٢٩ ونحو اربعة ملايين فدان فى سنة ١٨٧٥ ومايساوي ثمانية ملايين فدان فى سنة ١٩٢٣ — ١٩٢٤. وما صدرته من القطن بلغ ٩٤٤ قنطاراً فى ١٨٢٩ وثلاثة ملايين قنطار فى سنة ١٨٧٥ ثم سبعة ملايين فى سنة ١٩٢٤ — ٢٥ وكانت واردات الدقيق ٤٬٩٠٠ طن فى ١٨٨٤ و ٣٦٬٥١٧ طن فى سنة ١٨٩٥ وفى اواخر سنة ١٩٢٥ بلغت ٢٠٢٬٧١٣ طن منها ٤٠٠ طن من دقيق الذرة. فهذه الارقام تدل دلالة واضحة على ان سكان مصر يزيدون زيادة مضطردة وان مساحة الاراضى الزراعية رغم اتساع دائرتها كان نموها بطيء شديد لا يتناسب مع نمو السكان السريع مما قد يجعل مستوى الارتزاق محدوداً وواطئا ويدل عليه ماهو معروف عن انحطاط مستوى المعيشة. ومما يستلفت النظر أيضا التنافس الجدى بين الرغبة الكبيرة فى زراعة القطن وامتداد دائرتها من جيل الى جيل وبين الرغبة عن زراعة الحبوب كما يدل على ذلك زيادة رقم مايصدر من القطن من عام الى اخر وماتستورده البلاد من الخارج خصوصا أهم مواد الغذاء ولو قورنت زيادة الاراضي المزروعة من عهد الى اخر بنمو مايصدر من القطن يتبين انه لابد أن يكون طرأ هبوط على قوة الارض بدليل ماعرف اخيراً عن علة الارض وان امتداد الزراعة يرجع بعضه الى تعويض مايفقد من المحصول من جراء هذا الوهن. كما ان هذه الارقام تدل على سبيل التحول الاقتصادى الذى سارت فيه البلاد وان ماليتها ترتكز كل الارتكاز على مورد واحد. وان كان لمثل هذا الاختصاص فوائد (وان لم تتحقق كلها بالنسبة الى مصر) فانه غير خال من كثير من المخاوف والمخاطر فيما اذا طرأ على التجارة الدولية أو تجارة أي أقليم يستهلك جزءا كبيراً مما تنتجه مصر من خلل وارتباك بحيث تنعكس صورته ويراها سكان البلاد. وقد دلت على ذلك بعض الحوادث التجارية فى الاشهر الاخيرة على الوجه المعلوم للمتتبعين أو مثل ذلك في غير مصر

الا ان الباحث يجب ان لايقف به البحث عند هذا الحد من الوصف والتحليل فقط بل لابد ان يتعداه الى معرفة أسباب كثيرة من مثل هذا التحول الاقتصادى لاستنباط العلاج الذي يتناسب مع مزايا كل أقليم حتى يوجد شيء من التوازن العام بين جميع الموارد الطبيعية وقدر نموها فلا يبقى بعضها هامداً فى حين ان البعض الاخر يعتمد عليه كل الاعتماد. هذا هو وجه من الاوجه التى تدل عليها مثل هذه الاحصائيات

على انه قبل البحث فى ذلك قد يكون من الفائدة استعراض ماجاء فى احصائيات اخرى لمدد مختلفة حتى لاتكون الصورة مبتورة مما يقلل من قيمة كل علاج يوصف.

فلو قلبنا صفحات النشرات الاحصائية عما كان سائدا من الاحوال في النصف الثاني للقرن التاسع عشر لتبين ان متوسط الصادرات فى السنوات الثلاث ١٨٧٩ الى ١٨٨١ كان اكثر بقليل من ١٣ مليونا من الجنيهات وكان متوسط الواردات مايقرب من ٧ ملايين من الجنيهات. وفى سنة ١٨٩٠ لما كانت الصادرات ١٢ مليون جنيه كانت الواردات ٨ ملايين وفى سنة ١٨٩١ لما بلغت الصادرات ١٣٬٨٧٨٬٠٠٠ جنيه كانت الواردات ٩٬٤٢٠٬٠٠٠ جنيه واذا تذكرنا ماطرأ على مصر من تقلبات مالية فى أواسط القرن التسع عشر وما كان يتبع ذلك فهذه الارقام السابقة تدل على ان ما كان يعود على البلاد من الاستفادة من جراء تصديرها لمحصولاتها فى الخارج كان يبلغ نصف ماترسله للخارج لاسباب مالية يعلمها الواقفون على بعض الشؤون المصرية. الا ان نسبة ذلك بدأت تأخذ فى الازدياد فيما بعد سنة ١٨٩٠ فبعد ان كانت تبلغ النصف وصلت الي نحو الثلثين مما يدل على ان البلاد بدأت عهداً اخر غير العهد السابق

ولما كانت الاحصائيات المختلفة لاتدل على وجود سنة اخري بلغت فيها الواردات على البلاد قدر ماكانت عليه فى سنة ١٨٩١ ولما كانت الزيادة فى تلك السنة لم ترجع الى تضخم غير طبيعي كان من شأن هذه الزيادة أن تدل دلالة واضحة على زيادة قوة الشراء فى البلاد. وتدل مثل هذه الاحصائيات على ان قيمة الواردات فى السبع السنوات قبل سنة ١٨٩٠ كانت تتراوح بين ٧ و ٨ ملايين من الجنيهات الا ان بعضها لم يستر بما باعت به مصر محصولاتها فى الخارج بل من سلفيات مالية ولاسباب اخري. ويستنتج من كل ذلك ان نمو الواردات على الوجه المشار اليه من سنة ١٨٩٠ ومابعد ذلك انما كان بسبب زيادة قدرة السكان على الشراء ولا بد ان يكون مادلت عليه هذه الارقام لم يخشوا الامر وقتئذ جعل هؤلاء يرتاحون بعض الارتياح الى ماكان منتظراً من اطراد فى النمو وبمقارنة احصائيات سنة ١٨٩٠ بمثلها لسنة ١٨٩١ يتضح أن ما استوردته البلاد في السنة الثانية من المنسوجات القطنية زاد عن مثله لسنة ١٨٩٠ بمبلغ ٣٠٧٬٠٠٠ جنيه كما ان الواردات من المعادن زادت ٢٨٠٬٠٠٠ ج وكانت الواردات من الاخشاب للمبانى بزيادة ٧٧٬٠٠٠ جنيه. واذ كانت هذه المواد نفسها مما يحتاج اليه السواد الاعظم من السكان أفلا يدل ذلك على ان شيئاً جديداً بدأ ينبض في شرايين البلاد كاستتباب الشؤون المالية وزيادة فى الانتاج ولو انها لم تصل الى الحد الذي تليه الموارد الطبيعية المختلفة فى البلاد؟ ولا يقدر مثل هذه الخطوات الا من كان واقفا على مجرى الامور فيما مضي والتى يضيق بحثها فى هذا المكان.

وقد استمر نمو الواردات حتي بلغت فى سنة ١٩٠٤ — ٢٠٬٥٥٩٬٥٨٨ ج وفى سنة ١٩١٣ ٢٧٬٨٦٥٬١٩٥ ج وفى سنة ١٩١٤ كانت ٢١٬٧٢٤٬٦٠٦ ج ولولا الحرب العالمية المعروفة لزادت تلك مما وصلت اليه فى سنة ١٩١٤ — وفيما يلي بيانها حتي سنة ١٩٢٥

السنة	جنيهات	السنة	جنيهات
١٩١٥	١٩ر٣٤٦ر٧١٢	١٩٢٠	١٠١ر٨٨٠ر٩٦٣
١٩١٦	٣٩ر١٣٦ر٧٥٢	١٩٢١	٥٥ر٥٠٢ر٩٨٤
١٩١٧	٣٣ر١٧٥ر١٣٩	١٩٢٢	٤٣ر٣٣٣ر٩٣٨
١٩١٨	٥١ر١٥٥ر٣٠٦	١٩٢٣	٤٥ر٢٧٦ر٩٣٦
١٩١٩	٤٧ر٤٠٩ر٧١٧	١٩٢٤	٥٠ر٧٣٦ر٩١٨
		١٩٢٥	٥٨ر٢٤٤ر٨٩٥

ولولا ضيق المقام لاتينا بارقام الصادرات التي كانت فى ازدياد من سنة الي اخري أيضا.

وبمناسبة نمو الواردات فيما بعد سنة ١٨٩٠ كتب فى سنة ١٨٩٢ كاتب كبير فى كتاب له عن مصر انه لو كان احدهم قال قبل خمس سنوات بزيادة المالية المصرية مليون جنيه لرماه الناس وقتئذ بالعته. على ان ذلك الكاتب أشار الى قوة الانتاج فى مصر وما لذلك من المستقبل. وأمام هذه الصورة حتى اليوم لامبالغة فى القول ان جزءاً مما توقعه ذلك الكاتب العظيم قد حققته الايام

على ان من يقرأ أرقام الواردات من سنة ١٩١٥ سيدهش للزيادة الكبرى التى طرأت عليها مما يدفعه الى كثير من الاستنتاجات. وهنا نلفت النظر الي ضرورة التروى والحذر قبل استخدام هذه الارقام لاى غرض من الاغراض كمقارنة الحالة السائدة بما كانت عليه قبل الحرب؛ يجب ملاحظة أن تضخم الارقام الاخيرة على الوجه الذي عليه يرجع الى عوامل غير طبيعية كمسألة التضخم المالى العظيم الذى حدث أثناء الحرب العالمية وكان فى ازدياد منذ اعلنت. ولما كان التضخم قد بلغ اقصاه في سنة ١٩١٩ — ١٩٢٠ كانت لذلك أرقام الواردات عظيمة جداً فى سنة ١٩٢٠ وكذا عوامل اخري يجب احتسابها قبل الاستفادة من ذلك الاستخدام فلو قارنا أرقام الواردات الاخيرة على أساس أسعار سنة ١٩١٤ مثلا لكانت واردات سنة ١٩٢٠ نحو ٣٧ مليونا من الجنيهات وواردات سنة ١٩٢١ نحو ٢٦ مليون جنيه وسنة ١٩٢٥ نحو ٣٤ مليونا من الجنيهات أي ان النمو فيها على هذا الاعتبار الاخير ليس بخطوات كبيرة جداً كما يتبين لاول وهلة من الارقام الاولى

كما انه فى مقارنة ما كان يستجلب من المواد المختلفة في القرن التاسع عشر وفى السنوات الاخيرة يتبين ان وجهة النظر قد تغيرت عما فيما مضي وان الاقبال على الكماليات بانواعها تقدم تقدما محسوسا مما قد يدل على انتشار شيء من الرفاهية بين بعض طبقات الشعب.

كما أن البحث فى ذلك يؤدى الى معرفة ماطرأ من خلل فى شؤون انتاج بعض الموارد كاهمال بعضها اكتفاء باخرى سواء أكان ذلك يتفق مع حاجيات البلاد في المستقبل ازاء مايطرأ من ضروريات أو غير ذلك. وفي هذا النوع من البحث مايرشد من يهمهم الامر اذا كان فى الامكان التنويع فى أبواب الانتاج مما يكون فى الصالح العام لايجاد كثير من التوازن العملى وغيره. ولعل الاهتمام بما تأتي به النشرات من المعلومات المختلفة يزيد عما هو معروف عنه فى هذه الاونة.

العباس شوقي
من جامعة لندن

القـــطب !!؟

أو

شمس منتصف الليل

لشمس منتصف الليل فى منطقة القطب الشمالى نهزات ساحرة يجد فيها الفن فسحة لتصاويره وخيالاته !!

ولئن تمكن « امندصن » فى طوافه الاخير من التحليق هنيهة فوق أصقاعه المتجمدة فقد راعت شمس منتصف الليل الصفراء أعين المستكشفين قبله فردتهم على أعقابهم وهى تنبههم بأشعتها الباهتة الشاحبة تحت اسداف ذلك الظلام الرهيب !؟

وما أشبه تلك الفلوات الشاسعة المجهولة وقد اتخذت من الثلوج أديماً وأعارها المحيط من لججه وأمواجه العالية المتجمدة هضابا وجبالاء تصحاري من الجليد ذات أطواد ووهاد !!

وفى هذه القصيدة معرض تصاوير لتلك الكائنات الجذابة لا كما يراها العلم بعين الحقيقة ولكن كما ينظرها الشعر بعين خياله !؟

هو ليل من الغياهب ضاف … وأديم فى لجة الثلج طاف
وبحار ان ردتها لم تجد غ … ير جليد من لجة وضفاف
وجبال من الثلوج تدجي … وائمات السفوح والاعراف
وصحارى لا ينتهي الركب فيها … عند صخر أو واحة مئناف
وطن الزمهرير والثلج لا لفحة ال … قيظ ولا كدرة الرمال السواقى
وهي مغدى السفين والدب لا مغ … دى نياق الفلا وذئب الفيافي
عالم كله سكون وصمت … متراي الحدود والاطراف
لاترى للنهار والليل فى وا … ديه يوماً من دورة واختلاف
أو تحس الارواح قصف الرياح اله … وج فيه أو هدوة الرجاف
لا اصطفاق الغصون لا هدر الط … ير ولا أنة النمير الصافى
عريت سوحه من العشب الاخ … ضر والدوح سابغ الالياف
قف بهذا الوادى الرهيب وحدق … فيه والليل مؤذن بانتصاف
وانظر الشمس في الغياهب صفرا … ء تهادى في رائع الافواف
يغمر الكائنات منها شعاع … مرسل من غلالة الروع ضافي
يحسب الناظرون فى الافق منه … صفرة الورس أو مزيج السلاف
وهو غيب محجب دون مرآ … ه اقتحام الردي ورنق الذعاف

***

حدثيني ياشمس منتصف الليـ … ـل فليس الحديث عنك بخاف
أي أفق من عالم الارض هذا … شاحب اللون باهت الاكناف
تهرقين الضياء منه على الار … ض فيهمى كالادكن الوكاف
فيه من صفرة الغناء وفيه … من سواد النحوس لون الغداف
أهو القطب فتنة الابد الخا … لى ومغدي الظنون والارجاف
أم هو العالم الذى جهلوه … وشأى أوجه على الكشاف
أي سر للجاذبية فيه … يأخذ الارض صوبه بانحراف
أي نجم في افقه رصدوه … لمسار حول الثرى ومطاف
لكأني به مغاور جن … مستقرى الارواح والاطياف
لايقيمون في ذراهن والليـ … ـل على الكون مطبق الاسداف
ولهم نجوة بهن من الضو … ء سري فى إهابه الشفاف
وأراه بجن كل خفي … من تعاويذ ساحر عراف
يستمد الاسرار منه ويدلى … بالاحاديث وهي جد زياف
وبها من خفاء مهبطه الخا … في خفي الاخمار والاوصاف
وهو الشاطيء الذى في حفافيـ … ـه تقر الانغام بعد طواف
كل لحن من اللاحن مهما … أبدعته أنامل العزاف
فاليه يصوب في سدف اللي … ل ويثوى صداه بين الحفاف
ليت شعرى أيستحيل صدي في … لجه أم يقر فى الاصداف
أن هذي ياشمس ألحان قلبى … مرسلات عن مدمعى الذراف
فاشهد بها تقر فى جوفه النـا … ئى فكم فيه من وسيس أثاق

***

أيها القطب حدث الناس هلا … تسعد الشعر ليلة باعتراف؟ !
طال بالشمس فى دجاك اصفرار … لا الدجى حائل ولا الضوء طاق
لم يجوزن ثراك قيد ذراع … أو تنبه جفن الصباح النباق
قيل حاموا على ذراك والقوا … فوق واديك نظرة استشراف
وأراهم فى قولهم قد أسفوا … بك ياقطب أيما اسفاف ! !
تشهد الكائنات أنك أمسيـ … ـت وتمسي سر الوجود الخافى ! !!

المنصورة — على محمود طه المهندس

أية الوفـــاء

الى حضرة صاحب الفضيلة العالم الكبير الشيخ مصطفى عبد الرازق

صدق الظن (مصطفى) فى زمان … لم تصدق فيه الملوك الظنونا
بت دهرا ولى أمانى شتى … ثم عمته فصارت يقينا
هزه الشعر وهو فى الزمن الغا … بر هز (الامين والمأمونا)
يوم كان الملوك أعرف ناس … بالقوافى . حتى من القائلينا
قدم الله فى الحياة أناسا … وقضي أن نكون فى الآخرينا
آه لو أننى ظفرت (ببغدا … د) وأدركت عندها (هرونا)
علم الله مابكيت على نق … صي حينا ولا على الشعر حينا
فقد الشم قومنا أي فقد … ونبتنا فى أرضهم ياسمينا

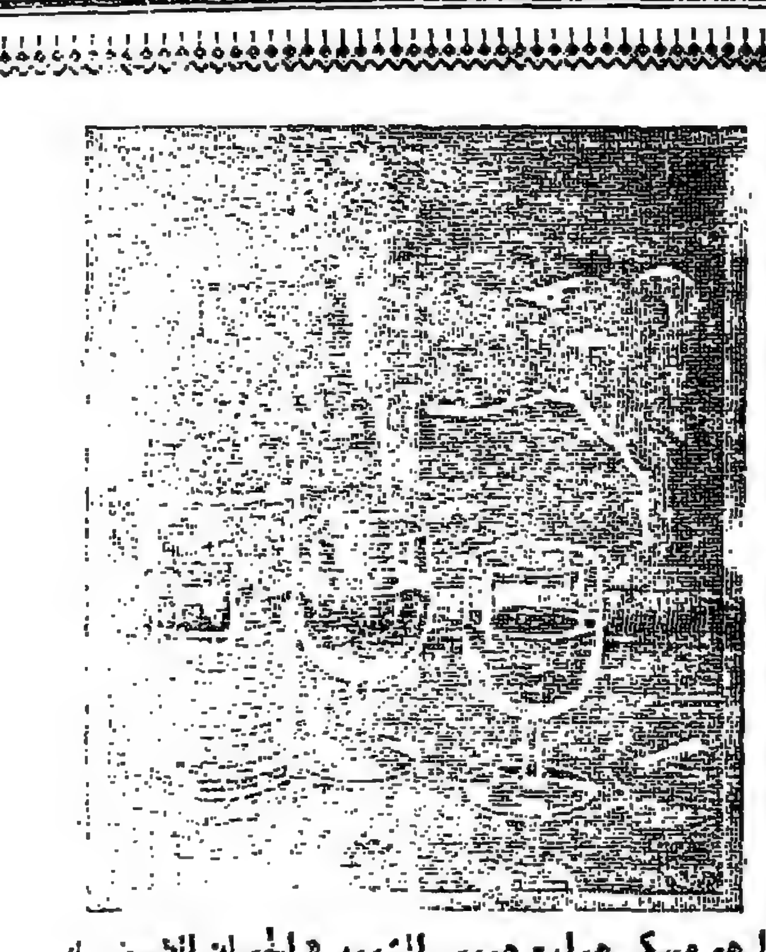
***

ويك يامصر . لست ابصر فى ار … ضك دنيا ولست أبصر دينا
كاد يقضي الاديب فيك من البؤ … س ويلقي قبل المنون المنونا
رب يوم عضضت فيه بنانى … وتمنيت لو حززت الوتينا
ثم اعددت للمنية حبلا … مثل ماشاء الانتحار متينا
ورأيت الحمام أقرب للعة … ل وان عده أناس جنونا ! !
فاذا ماانتهيت لى كل شىء … لهلاكي وكدت أن لا أكونا
ذكرتنى اذ ذاك نفسي بأهلي … فجري الدمع رغم انفي سخينا
قلت يادمع لا أبالك فاهدأ … قلما تدفع الشئون الشجونا
قال دعنى فسوف أرقأ لما … يطبق الموت فى الغداة الجفونا
واذا بالغداة تضحك عن خير … فأصبحت بالحياة ضنينا

***

روعتنى صروف دهرى حتى … شمت فى (مصطفي) المكان الامينا
كنت اسعي للموت وجها لوجه … فاذا بى أحل حصنا حصينا
بارك الله فى يدي اريحي … وسراى هناك فى (عابدينا)
شادها قومها — فضائل لما … شاد قوم بمصر ماء وطينا ! !
هم بنوها للمدلهمات شمسا … وبنوها يوم الحفائظ عرينا
رفعوها الي السماء فجاءت … منظراً رائعاً . وركنا ركينا
اشرقت بالذين فيها وقد تظ … لم بعض القصور بالساكنينا
انت مازلت (ياسراي) قديما … وحديثاً منارة المهتدينا
لك فضل على اصبحت منه … بحياتي (لمصطفاك) مدينا
فاقبلى واجب الثناء وان قـ … ـل . وعذرا ان قصر المادحونا
أنت فوق البيان وصفا ولو صغ … نا لك الشعر جوهرا مكنونا

(***)



هذا هو وسكي هوايت هورس المشهور « الحصان الابيض »

جميع القراء يعرفون وسكي هويت هورس. وهوايت هورس كلمتان انكليزيتان معناهما « الحصان الابيض » فاذا شئت أن تشرب وسكي نافع صحي كدواء للجسم وكمقو للاعصاب فعليك أن تشرب : وسكي هوايت هورس فقط

الاســـلام في جزر الفلبين

صفحة مجهولة من تاريخ الاسلام فى تلك البقاع

الدكتور نجيب الصليبي — جزر فليبين — الموروس والداتوس — محمد ابو بكر المكي — اغوينالدس والامريكان — الدكتور صليبي والجنرال وود — شباب عربي يقوم بخدمة ٤٠٠ الف نفس مهملين منسيين فى آخر الدنيا .

أول واجباتنا الانسانية ، وأقدسها ، نشر الفضل العظيم ، الذي يستره صاحبه تواضعاً منه وكبراً . هذا هو موقفي أمام الدكتور نجيب متري الصليبي ، وهو غرض هذه المقالة .

منداناو — زامبوانجا

في أطراف الاوقيانوس الهندي ، وعند التقائه بالباسيفيكي ، في بحار شمالي اوستراليا وجنوبي يابان ، هنالك الوف من الجزر تدعى « ارخبيل فليبين » . كشف هذا الارخبيل رواد البرتغاليين وامتلكه فردناند مجلان الاسباني وفيه لقي حتفه ودعى ذلك الارخبيل فليبين ، على اسم فيليب ولي عهد الاسبان فى ذلك العهد . وهو فيما بعد الامبراطور فيليب الخامس الشهير ، ملك اسبانيا وامبراطور المانيا الذي وقف امامه لوثر فى مجمع ورمس .

اكبر تلك الجزر عشرون ، يسكنها عشرة ملايين من الناس ، ومنداناو هي الجزيرة الجنوبية الكبرى ، يسكنها نحو اربعمائة الف نفس ، كلهم تقريبا مسلمون ؛ واسكان تلك الجزيرة وعاصمتها هي « زامبوانجا » المشرفة على شمالي استراليا وكل ملاسيا .

فكيف وصل الاسلام تلك الديار ؟ وما هي حكاية المسلمين ؟

محمد ابو بكر المكي

كانت جزر فليبين مجهولة عند العالم ، الي أن كشفها البرتغاليون فى القرن الخامس عشر . ولكن في اوائل القرن الرابع عشر ، لما كان السلجوقيون يستعدون للذوبان امام الجرثومة التركية ، التى ستتألف منها اعظم امبراطورية اسلامية ظهرت في التاريخ — الدولة العثمانية — في تلك الازمان تسربت الاسلامية الى جزر فليبين بيد رجل مكي يدعى محمداً أبا بكر . وله في تاريخ البلاد شأن كبير .

من أين ؟

يلزمني القول ، لاجل ايضاح الحقيقة وترسيخها في الاذهان ، ان الاسلامية دخلت هندستان بواسطة محمود الغزنوي الشهير مؤسس الدولة الغزنوية فى هندستان . وللاسلامية اليوم فى بلاد الهند وحدها ٧٠ مليونا من الاتباع . وهو اكبر مجموع اسلامي فى بلد واحد .

وانحدرت الاسلامية من الهند الي ملقا ، واكثر اهالي ملقا اليوم مسلمون . وعبرت الزقاق الفاصل بين ملقا وبين جزر هولاندا الاسيوية ، وهي سومطرا وجاوا وسليبس واخواتها . وفي سكان تلك الجزر كثيرون كلهم مسلمون وهم نحو ٤٠ مليونا .

واجتازت من هنالك الي بورنيو ، ومن بورنيو الى ارخبيل « هولو » واسمه على الخرائط ارخبيل « سولو » لكن الاسبانيين يخففون السين ويلفظونها هاء .

ويقع خليج هولو ، أي سولو ، في الجنوب الشرقي من فليبين . عن هذا الطريق وافى محمد ابو بكر يحمل الديانة الاسلامية الى فيلبين . وقد عمت اهالي منداناو وهم نحو ٤٠٠ الف نفس

ريسال وأغوينالدو

لم اشهد فى الارض أثر الرجل ومحبة فى قلوب قومه له كالذي شهدته فى فيلبين للدكتور اسكندر ريسال . وليس من أغراضي هنا شرح حكايته الطويلة الغريبة . وخلاصتها ان الرجل وطني ، فيليبي ، تعلم فى جامعات أسبانيا ، وفرنسا والمانيا . وحاز شهادات عالية في اللغات والفلسفة ؛ وقام بدعوة وطنية قاصداً تحرير البلاد من أسبانيا ، وأهاليها من الاستعباد للرهبان والكهان . فانتهى الامر بتعليقه فى منلا سنة ١٨٩٦ وله حيث تعلق أعظم الانصاب فى الشرق . فانفجرت على أثر ذلك مراجل الثورة بزعامة تخائيل أغوينالدو والبطل الشهير . وكانت عاصمة الثوار مدينة « ملولو » في جزيرة لوزون ؛ شرقي منلا الي الشمال وقد زرت تلك المدينة ورأيت اثار الثورة فيها . وليس من اغراضي كذلك بسط الكلام فى وقائع تلك الثورة وكان ختامها انسحاب أغوينالدو وزعماء الثورة الي هنغ كنغ الانجليزية بحسب اتفاق تم بينهم وبين أسبانيا . ولبثوا هنالك الى أن وافى الامريكان .

الجنرال دوى الامريكي

شبت الحرب بين أسبانيا والولايات المتحدة سنة ١٨٩٨ بسبب كوبا فصدرت أوامر نظارة الحربية فى وشنطن لاميرال الاسطول « دوى » أن يذهب ويضرب الاسطول الاسباني فى خليج كابيتي أمام مدينة منلا عاصمة فيلبين . وتاريخ تلك المعركة غريب فى سجل المعارك البحرية فقد أغرق الاميرال دوى كل بوارج أسبانيا هنالك ، ولم يجرح جندي امريكي واحد . بدأت المعركة مساء والبحر بيد أسبانيا ؛ وأشرقت شمس الصباح ولا أثر لاسبانيا على صفحات البحار . بل كانت كل بوارجها ورجالها تحت اللجج . فأمر الاميرال دوى أن يركع الضباط والبحارة أجمعون شكراً لله على ذلك الفوز الفريد فى تاريخ الحروب

وذهبت البواخر الامركية الي هنغ كنغ . وجلبت تخائيل اغوينالدس ، لانه كان لازما لها ، لتتمكن من احتلال البر ، والتبسط فى تلك الجزر ويقول كثيرون من العارفين ان امتلاك الامريكان البلاد كان مستحيلا لولا اغوينالدس . ولم يكن الذكور خائنا — استغفر الله — انما ساعد الامركان على تحرير البلاد من نير الاسبان ، بناء على وعدهم انهم ينسحبون منها ، ويتركونها لأهلها .

ولما رأي الامريكان بعد ذلك دواعي وموجبات للبقاء فى فيلبين ، حسب اغوينالدو ذلك منهم نكثا للعهود ، فهب لنضالهم غير هياب ؛ ولقوا من عراكه ما لقوا مما لا اطيل بشرحه ، وانتهى الامر بوقوعه اسيراً فى ايديهم فى شهر مارس سنة ١٩٠١ واتفقوا معه على اقطاعه راتباً شهريا ، فيلزم بيته فى كابيتي . وعلى هذه الشروط اطلقوا سراحه . وقد رأيت بيته عن بعد . ولم ازره لعدم مناسبة ذلك فى اثناء الحرب

الداتوس

قهر الامركيون الاسبانيين واغوينالدو . ولكن بقي فى البلاد عدو صعب المراس وهو الداتوس زعماء الموروس وبعبارة اوضح — المسلمون وشيوخهم .

لقد كانت الحرب من اوضاع الموروس وقد ألفوا خوض غمراتها مدة ٤٠٠ سنة وكان انقيادهم لزعمائهم الداتوس كانقياد الدروز لشيوخهم ، وكانت جزيرتهم منداناو فسيحة الرحاب كثيرة الحراج والفجاج فاذا اوغلوا فى شعابها ومنعرجاتها تعذر على ارانب الصحراء ادراكهم .

فكان امام الامركان حل مشكل اعقد من ذنب الضب . ولم تجاهد امة اسلامية فى الارض جهاد الموروس فى فيلبين . ولم يبد قادة فى التاريخ ما ابداه الداتوس فى تلك الحروب امام اعداء يزيدونهم ٣٠٠ ضعف .

الجنرال وود

جاء الجنرال وود الى فيلبين قائداً عاماً للقوات الامريكية وقد ساءه جداً ما لقيه من ثبات الداتوس وشدة مراسهم ، فوطن العزيمة على استئصال شأفتهم وسحق الموروس سحقا لم تحاربه اسبانيا ألد اعداء الموروس فى التاريخ . وكان للجنرال من وراء ذلك مطامع كبار ولها : الفوز بحكمدارية فيلبين وسكانها عشرة ملايين ؛ وثانيها : الفوز برياسة الجمهورية الامريكية ، ولم تكن احلامه بعيدة وقد كان اسمه في رأس قائمة المرشحين للرياسة من قبل الحزب الجمهوري . فكان يظن انه يسير في أثر سلفه تفت من جزيرة فيلبين الى البيت الابيض ، لا يحول دون تحقيق احلامه الا هذه الكتلة فى جزيرة منداناو

وماذا عسي هذه الكتلة أن تعمل امام قوات امريكا ؟ ثلث مليون امام مئة مليون ؛ وعلاوة على ذلك كان الموروس امة فقيرة منسية منقطعة وهي آخر امتداد الاسلامية فى الدنيا ، وخصمها مجهز بكل ثمرات العلم والتمدن الحديث فله احدث طراز من البوارج والاسلحة ، فكان الموروس امام جيوش الجنرال وود فى احرج المآزق ، ومع ذلك على ذلك أن المتوحشين الذين ظلوا ٤٠٠ سنة ثائرين على اسبانيا وقد عجزت عن الوصول اليهم فى قنن الجبال ، قد اطاعوا امريكا بسهولة وادمجوا فى جسم الامة وعددهم ٤٠٠ الف

الدكتور صليبي

ولد الدكتور صليبي فى لبنان وتعلم فى الجامعة الامريكية فى بيروت واتم دروسه الطبية فى الولايات المتحدة الامريكية ، وهو من انجب من خرجت الجامعة الامريكية فى تاريخها . ولما احرز الشهادة العلمية في امريكا دعي لمرافقة الحملة العسكرية الي فيلبين فلبى الدعوة وذهب طبيبا عسكريا برتبة كابتن — يوزباشي — وقد عرف مقاصد الجنرال وود . وقص علي كثيرا من حكاياته وروى لي الشيء الكثير عن فيلبين والموروس والداتوس والملقين والامريكان — مدة ثلاثين يوما — الا انه لم يرو لي شيئا عن فعاله . تلك امور عرفتها من غيره .

وارجو القاريء أن يأذن لى هنا بالانتقال من الرواية الي الخيال لانه اقرب الى الحس واوقع فى النفس ، واؤكد له أن خيالي حقيقة لان حقيقته قرب الى الخيال منها الي التاريخ

كان الموروس قد قاسوا الصعاب فى منازعاتهم الاسبانية مدة اربعمئة عام وآن لهم أن يعرفوا أن الولايات المتحدة خير لهم ، وللعالم ، من اسبانيا ؛ وها هم يرون عداء الجنرال وود وبطشه فقاسوه بالاسبانيين ، وهم معذورون على ذلك الخطأ الطبيعي ويترتب على ذلك أنهم كانوا يخشون الوقوع اسرى بيده ، ولا خشيتهم من الموت

في ذات صباح وقع بعض الداتوس — شيوخ المسلمين — أسري حرب بأيدي الامريكيين ولا تسل عن شحوب وجوههم وعن الهواجس الثائرة فى نفوسهم ، ولا سيما لما ادخلوا الى قاعة الجراحة لانهم كانوا مصابين ، ولولا ذلك لكان وقوعهم اسري من رابع المستحيلات

فكم كانت دهشتهم لما وقعوا بين ايدي شاب عربي جميل الصورة ، حلو العينين ، باهي المحيا ذي شخصية بارزة ، فبش لهم ؛ ولاطفهم ، وضمد جراحهم ؛ وقال لهم « السلام عليكم » وأوصى بهم الممرضات ! ...

فلما خلا بهم المكان ، وهم على سرر متقابلين ، قال أحدهم لاخوانه — لا اله الا الله —

أيقظة هم أم بالمنام . أوبالدنيا هم أم بالاخرى ؛ هؤلاء الممرضات كالحور العين ، وهذا الدكتور أحد الولدان وها هم على سرر متقابلين . أفهذه هي الجنة الموعود بها . فلا تستغرب اذا تصور أحد أولئك اللاجاشيين انهم استشهدوا فى الميدان ، وان هذا الخضر عليه السلام ، أتاهم يجازيهم عن حسن الجهاد ؛ وها هي الحور التى وعدوا بها . وان هذه الاجنة الخلد يقيمون بها امنين ...

وكان الدكتور يعودهم ، ويغير على جراحهم ، ويحدثهم ، ويسألهم . وشغفوا بحبه لهم ، وأحبوه . وكم كانت دهشتهم لما علموا انه مسيحي ولا يبعد انه أول مسيحي لقوا منه تلك الملاطفة . فزادوا شكراً وامتناناً له . ولست أريد أن اتى على ذكر التدبير الذى دبره الصليبي ؛ واتفاقهم معه . بل أحب ان اجلى الحقيقة للقاريء من باب اخر لزيادة وقعها فى النفس . فنترك هؤلاء الداتوس وننتقل بالخيال الى خيمة الجنرال وود .

الصليبي والجنرال

عرف الجنرال وود بالبطش وشدة البأس . وعرف الدكتور صليبي بعظم الشخصية ، وكبر النفس . فكان فى اجتماع هذين الاثنين ، فى خيمة عسكرية ، فى دار حرب غريبة ، فى اخر حدود العالم ، تحت سماء منداناو ، مشهداً روائيا . وكان حديثهما أقرب الي الروايات الخيالية منها الى الواقعات التاريخية .

الدكتور : لماذا يحمل الجنرال فى قلبه على هؤلاء الداتوس ؟ .

الجنرال : أوتجهل السبب يادكتور ؟

الدكتور : كلا ولكنني لا أجهل ان هنالك سوء تفاهم

الجنرال : وكيف ذلك ؟

الدكتور : يزعم القوم انك ترى الي سحقهم

الجنرال : أوعندك شك فى ذلك يادكتور وأنت ترى صلابة عودهم وشدة مراسهم ؟ ولا أراك تجهل واجبنا العسكري .

الدكتور : صحيح ياسعادة الجنرال — ولكنني لا أراك تجهل المباديء الامركية : فانها الاصل والضرورة العسكرية فرع ولا يؤثر الفرع فى الاصل .

الجنرال : أوضح

الدكتور : ان من المباديء الامركية :

١ — صون الاعراض . وأرى أعراض

الموروس مهددة بتدفق جيوشنا عليهم ظافرة .

٢ — صون الارواح : وأرى حياتهم مهددة بحربنا

٣ — الاقتصاد بالنفقات : وأراانا نسرف بها لغير داع .

الجنرال : أسلم معك بصون الاعراض وحقن الدماء ؛ ولكن كيف يتفق ذلك مع المهمة التي لاجلها نحن هنا ؟

الدكتور : يتفق بكل سهولة باخضاع الداتوس لسعادتك بدون قوة الحديد والنار بل بالاقناع والتفاهم

الجنرال : أراك تكلمني من عالم الاحلام يادكتور

الدكتور : بل أكلمك يقظان صاحياً ياسعادة الجنرال ؟

الجنرال : قل لي باقناع الداتوس العنيدين بقبول هذا الرأي الحكيم ؟

الدكتور : « من في هذا الثوب »

الجنرال : أو تستطيع ذلك يادكتور ؟ .

الدكتور : الامر أكيد ياسعادة الجنرال ، كما أتأكد وجودك امامي . ولا يحتاج ابرازه الى حيز التاريخ الا الى أمرك العالي .

الجنرال : لقد أطلقت يدك في الامر يادكتور فافعل ما تريد .

قال الجنرال ذلك ظانا ان الدكتور يستأذنه لمواصلة الموروس ، ومخابرتهم ؛ وقد يتوفق الي اقناعهم بعد بضعة شهور ؛ وقد يفشل وهو الارجح عنده . ولكن الجنرال وود لم يحلم ان الدكتور « طبيخ الطبخة » ونفخ النفخة . وان الداتوس في خيمته حائرين حيرته . فقد كان سعي الدكتور صليبي غريباً عند الداتوس كما كان غريبا عند الجنرال ، ولم تكن ثقة هؤلاء في حلم الجنرال أكبر من ثقة الجنرال في اصابعهم . فما رأى الجنرال الا ان الدكتور صليبي ، قد مد رأسه من باب الخيمة وأغمض عينيه ؛ وصاح « محمد » تعالوا . ولا تسل عن دهشة الجنرال لما رأى خمسة شيوخ داتوس وقفوا امامه . ولم يكن يحلم بهذه النتيجة بتضحية عشرة الاف جندي وانفاق مليون دولار .

فصاح بهم الدكتور صليبي « تقدموا وصافحوا الجنرال ولا تخافوا »

* * *

لم يكن عمل الدكتور هذا ، الذي به حقن دماء أربعمائة الف ، وستر أعراضهم ، وصان الراية الاميركية من وصمة عار فظيعة ، وخدم الانسانية أجل خدمة ، لم يكن كل ذلك الا براعة استهلال لخدمته تلك الكتلة المنفردة في « مندناو » . فماذا عمل لهم بعد ذلك ؟ .

اسمع وتعجب :

أولا . عقد الصلح بينهم وبين أمريكا باشرف الشروط .

ثانياً : رتب لهم حكاما من شيوخهم دون دنى ضيم .

ثالثا : عين لهم مراكز ومناصب في مجلسي النواب والاعيان في منلا كاخوانهم المسيحيين .

وازال التعصب والبغضاء من بينهم وبين اخوانهم تماما .

رابعا : اذ تشكل مجلس معارف ، كان الدكتور عضواً فيه بل « زنبلك » المجلس كله فانشأ للداتوس مدارس للاولاد والبنات .

خامساً : وجلب لهم معلمات أمركيات على نفقة أمريكا

سادساً : وجلب لهم كتبا عربية من بيروت

سابعاً : وجلب لهم كثيراً من نسخ القران .

ثامنا : وسعي لهم لدى الباب العالي فجلب لهم شيخا يفقههم ديانتهم . فأرسل السلطان عبد الحميد لهم شيخا دينيا على نفقة الولايات المتحدة وذلك بمساعي الدكتور صليبي ، اذ كان مقربا من الدكتور تافت حاكم فيلبين العام ومعتبراً لديه .

لم يحلم الدوس بكرم اخلاق وتفضل كالذي رونه رأى العين . كانوا يجاهدون أربعمائة سنة ختمت بوقوعهم في احرج مأزق — امام الجنرال وود — وكانوا يخشون ابادتهم ابادة نهائية . والان يرون ما يرون : حرية ، وخدمة ، وترقية ؛ واخاء ، فزالت اوهامهم ، وعاشت امالهم . أفيتعجب القارىء ان كتب الموروس وضابط رفعوها لامريكا يطالبون بها الدكتور صليبي حاكما عليهم ؟ .

هذا هو أصل الاشاعة ان الدكتور صليبي حاكم فيلبين او مساعد حاكم . ومع انه لم يعين حاكما لم يكن قط حاكم تحت سماء فيلبين أكثر من الدكتور كرامة واعتبارا

فزار الداتوس وبحث معهم مباحث ضافية . واباحوا له ما صانوه عن غيره من قودهم ودفاترهم فوقف بها على تواريخهم . وكتب وكشف للملا تاريخ « الموروس » في فيلبين

المستر شريدن :

ذهبت في يوليو سنة ١٩١٩ الي مدينة وشنطن عاصمة الديار الامريكية ؛ احمل كتاب توصية من الدكتور صليبي لرجل في دوائر امريكا العالية اسمه مستر شريدن . وكان الرجل المذكور متصلا لامريكا في اربع حكومات . وكان ، في مدة رياسة الرئيس تافت ، معاون ناظر الحقانية « والكوسام »

شريدن — أأنت مستر خباز الذى ارسل الي توصية من الدكتور صليبي ؟

خباز — نعم سيدي .

شريدن — اتعرف انت منزلة الدكتور صليبي ؟ .

خباز — طبعاً ، ولولا ذلك . لما كان صديقي .

شريدن — أويعرف قومك في بلادكم قدر الرجل ؟

خباز — من كل بد .

شريدن — اصحيح انه يوجد في تلك البلاد من يقدر الرجل ؟ .

خباز — يا مستر شريدن !! حضرتك عرفت صليبيا واحدا ولكننا نحن العرب ولدنا صليبيين كثيرين

شريدن — حسن . أفتتفضل للغداء معي ؟ .

خباز — مع الشكر .

قضينا في الغداء ساعتين صحبة احد موظفي الحربية . ودارت الاحاديث الطويلة عن موقف الدكتور ولسن بين اوربا وامريكا . وقد ادهشني قولهم ان لائحة الصلح التي حملها اليهم سترفض وتسقط . ولم أصدق قولهم هذا حتى صار حقيقة تاريخية

ثم زرت صحبتهم مجالس الامة ، وقابلنا المستر تشريفاتي في غرفة الرئيس — ولم تكن دهشتي هنالك اقل من دهشة الداتوس امام الجنرال وود .

وارسل مستر شريدن تليفونا الى القصر الابيض يستأذن لي بمقابلة الرئيس ولسن . فجاءه الجواب بالاعتذار . لان الرئيس كان يومئذ مشغولا الى درجة عندها انه لايقابل في ذلك اليوم احدا من السفراء . وهم ٢٥ سفيرا في وشنطن ، فقال لي مستر شريدن ، مرة ثانية اقدمك للرئيس ياصديقي الصليبي ، ولكن لم اكن هياما بذلك فلم أعد اليه ولكنني لا أنسي رعايته لي ، كما لا انسي خدمة الدكتور صليبي الكبيرة لي وللانسانية .

وقد اجتمعت في منلا بمحمد زعيم الوروس فقال لي : « لقد كنت وزيرا لدي خمسة سلاطين للموروس » ونحن لا ننسى افضال الدكتور صليبي .

مصر حنا خباز

الانتحار مرض معد

حقائق مدهشة عنه — أساليب المنتحرين وفنونهم

يعتقد علماء الاجتماع اليوم ان الانتحار مرض من الامراض المعدية التي شاعت بين الناس منذ أقدم الازمنة وانتشرت بينهم حتى صار من المتعذر استئصال جرثومتها . ومع ان كتب التاريخ مملوءة بذكر حوادث الانتحار فليس ثمة مايدل على ان علماء العصور السالفة نظروا فيه نظرة جدية أو بحثوا فيه بحثا مسهبا . وسبب ذلك ، على مانظن ، انهم كانوا ينظرون الى كل حادثة من حوادث الانتحار على حدة فيعتبرونها قائمة بذاتها ناجمة عن حالة المنتحر النفسية . أي انه لم يكن يخطر ببالهم ان الانتحار مرض معد خاضع لنواميس طبيعية شأن غيره من الامراض — ماعدا نوعا واحداً منه هو الانتحار الديني كالانتحار في اليابان مثلا وهو مما لاعلاقة له ببحثنا هذا .

اما كونه خاضعا لنواميس أوعوامل طبيعية فثابت لاسبيل الى انكاره بدليل ان لكل شعب من شعوب العالم « متوسطا » للانتحار قد يزيد أو ينقص قليلا ولكن له نسبة ثابتة الى « متوسطات » الانتحار بين الشعوب الاخرى

ويؤخذ من الاحصاءات الرسمية الموثوق بصحتها ان سكسونيا والدنمرك وسويسرا هي في مقدمة البلاد التي تكثر فيها حوادث الانتحار اذ يبلغ متوسطها أكثر من ثلاثمائة في المليون . وان ارلندا واسكوتلندا أقل البلاد انتحارا فان الحوادث فيهما لاتزيد على الخمسين في المليون . والفرق بين هذين « المتوسطين » راجع الي العوامل التي يخضع لها الانتحار والاسباب التي تبعث عليه . وقد حاول الناس حصرها وتحديدها فلم يوفقوا وانما ثبت لهم ان في مقدمتها العوامل الاتية بحسب ترتيبها :

١ — العوامل الجوية من برد وحر وخلافهما

٢ — الحالة العقلية ومايؤثر فيها من نظام المعيشة والاجتماع

٣ — ادمان المشروبات الروحية

ولاشك ان هنالك أسبابا أخرى قد يكون بها تعليل لبعض حوادث الانتحار ولكنها فردية لاعمومية . ولو أمكننا حصر جميع الاسباب ودرسها باسهاب لامكننا تحديد الفصول أو الازمنة التي تكثر فيها حوادث الانتحار والتي يصح تسميتها بمواسم الانتحار . ومع ذلك فان علماء الاجتماع يمكنهم تعيين تلك « المواسم » بشيء من الدقة ، وهذا أيضا دليل على ان داء الانتحار خاضع لعوامل طبيعية كغيره من الادواء . وليس ذلك فقط ؛ بل ان بعض العلماء قد حددوا « موسم الانتحار » تحديداً صحيحا فقالوا انه يبدأ عادة (ولاسيما في أوربا) في شهر مايو ويبلغ أشده في أشهر يونيه ويوليه وأغسطس . وتستمر شدته مع بعض التقلب حتي آخر فصل الصيف . فاذا دخل الشتاء بلغت حوادث الانتحار نهايتها الصغرى في الاشهر التي يكون فيها النهار على أقصره . وتعليل ذلك ، في نظر العلماء ، ان الجهد العقلي الجسمي يكون أكثر في أيام الصيف منه في أيام الشتاء بسبب طول النهار وقصر الليل . على ان « المتوسط » السنوي لكل أمة هو ثابت بالنسبة الى « متوسطات » غيرها من الأمم كما قلنا سابقا . وهذا لايمنع أن يكون « المتوسط » متزايداً على مر السنين . وفي الواقع ان حوادث الانتحار اخذة في الازدياد باطراد تام . وقد لوحظ انها تزداد بازدياد انتشار التعليم وانها على أقلها بين الاميين .

كذلك لوحظ ان عدد المنتحرين من الرجال يزيد ثلاثة أضعاف أو أكثر على عدد المنتحرات من النساء . وان الانتحار هو أكثر بين بعض الطوائف والمذاهب منه بين غيرها : فهو أكثر شيوعا بين البروتستانت مثلا منه بين الكاثوليك ولعله على أقله شيوعاً بين اليهود .

كذلك يختلف متوسط الانتحار باعتبار السن . فهو لاأثر له بين الاطفال حتي السنة الخامسة مثلا ، ويكون على أقله بين الخامسة والعاشرة ويبلغ أشده بين الخامسة والخمسين والخامسة والستين بين الذكور . اما بين الاناث فقلما تجد له أثرا قبل العاشرة ولكنه يبلغ أشده بين الخامسة والعشرين والخامسة والثلاثين . وأكثر ماتكون أسبابه في هذه السن غرامية

ومما ثبت ايضا ان الانتحار هو أشد شيوعا في المدن منه في الارياف . وكثيراً ما تتوالي حوادثه كأنه وافدة تجتاح البلاد ولا شك ان لعامل التقليد تأثيراً كبيراً فيه — ليس فقط باعتبار الانتحار في حد ذاته ، بل باعتبار وسائل ارتكابه ايضا . وهذه الوسائل تختلف اختلافا كبيراً . فالشنق اشدها شيوعاً بين الذكور ثم الغرق ثم اطلاق الرصاص ثم استعمال الآلات القاطعة ثم استعمال السم ثم النار ثم الوثوب من مكان عال . وتلي هذه الوسائل وسائل أخرى اقل شأنا . أما بين الاناث فالغرق هو أشيع وسائل الانتحار ويليه السم ثم الشنق . وقلما تنتحر المرأة على وجه يشوه جسمها او خلقتها

ويظهر ايضا ان للمهن والاعمال علاقة بالانتحار فهو على اقله شيوعا بين اصحاب المهن وعلى اكثره بين الذين لااعمال لهم . واكثر الذين يعمدون بعدو الجنود فالاطباء فاصحاب الشارق فالمشتغلون بالعلوم فساقة القطارات فاصحاب المهن اليدوية . وهو على اقله بين رجال الدين

هذا ولا يكاد المرء يتصفح اليوم جريدة الا ويجد فيها اخبار الانتحار . وللمنتحرين فنون واساليب غريبة قد يكون فيها بعض الدليل على ما بين الانتحار والجنون من العلاقة . فقد قرأ احدنا ان مهندسا كهربائيا من اهالي فارسوفيا سئم الحياة فصنع له كرسيا كهربائيا وجلس عليه ثم ارسل فيه تياراً كهربائيا قويا صعقه في الحال . وان رفائيل ده لاشابل من كبار موظفي وزارة الزراعة بباريس اراد ان ينتحر وان يرى تأثير الموت في جسمه فلبس ثياب امرأة وشنق نفسه بحبل معلق في السقف وهو واقف امام مرآة . ومن أنباء نيويورك ان ابن المستر كاملنو — وعمره عشرون سنة — اراد ان يعرف ماوراء القبر فافرغ مسدس ابيه في رأسه . وكان قد حاول قبل انتحاره ان يخاطب الارواح ويتلقى منهم على ماكان يزعم . فلما لم ينجح كتب رسالة الي صديق له ينبؤه بما قد عزم عليه ويعده ان يرسل اليه اشارة منه من عالم الارواح . واتفق في عيد الميلاد الاخير ان ثلاثة من الطلبة ببلاد الانجليز ارادوا ان يعرفوا كيف يكون عيد الميلاد في عالم الارواح فانتحروا وتركوا لاصدقائهم رسالة تدل على انهم قد عزموا عليه .

هكذا صدر الأصل

ايطاليا والفاشزم

٦ — نهوض الفاشزم — الزحف على رومة

(من كتاب ايطاليا والفاشزم Italy and Fascismo تأليف الدون لويجي شتورزو . ألم فيه بتاريخ ايطاليا السياسي منذ الحرب حتى اليوم وما تخلل ذلك من الازمات الداخلية والاجتماعية ونهوض الفاشزم وقيام حكومة الطغيان الفاشستية وتاريخ موسوليني ، واعماله العامة بما فيهما من حسنات ومثالب ، باسلوب مؤرخ صادق بعيد عن التحيز والتحامل يتوخى الحقائق بعيداً عن الاهواء الشخصية)



الدون لويجي شتورزو

بعد ان سقطت وزارة جيوليتي — والسقوط مصير خالد للوزراء الذين يحلون البرلمان — تولى رياسة الحكومة السنيور بونومي وهو اشتراكي اصلاحي . على انه ما كاد يتولى الحكم حتى حاقت بحكومته الصعاب اذ أفلست بعض البنوك الكبري وشدد الموظفون فى طلب زيادة المرتبات ، فزداد الاقتصاد القومي اختلالا ، واخذت الطبقات المتوسطة ورجال الاعمال على الحكومة عجزها واهمالها ؛ وقرر حزبا اليمين المتطرف واليسار المتطرف ، وجماعة جيوليتي البرلمانية ليلة افتتاح البرلمان ان يتحلوا عن تأييد الوزارة فاضطر بونومي الي الاستقالة . وتولى رياسة الحكومة السنيور فاكتا فى فبراير سنة ١٩٢٢

وقد تهادنت الاحزاب عندئذ . وعدل العمال عن تنفيذ عزمهم على الاضراب ؛ وحاولت الحكومة ان تحرز السكينة والنظام وان تكسب الهيئات الشاغبة ببذل وعود ومزايا ضمفت مركزها ، وكان مؤتمر جنوا منعقداً في ذلك الحين ؛ ولما يختتم اعماله حتى استأنف الفاشست غير النظاميين نشاطهم في القيام بغارات على الاشتراكيين وحزب الشعب والنوادى الكاثوليكية في مايو سنة ١٩٢٢ ثم عقب ذلك احتلال المدن والقرى بالقوة . واحتلال بولونيا نموذج بارز من ذلك ؛ وقد وقع احتجاجا على حاكم المدينة لانه أصدر لائحة لتنظيم العمل الزراعى وقت الحصاد (يونية سنة ١٩٢٢) وكان هذا الحادث وامثاله من احتلال مدن أخري مثل تريفزو ، وروفيجو ، وتوفارا ، وتبادل الاعتداء بين الشيوعيين والفاشزم ، والشغب الحزبى الذى انتشر في كل ناحية سببا فى زعزعة وزارة فاكتا حتي أصدرت الاغلبية البرلمانية ضدها قراراً بعدم الثقة . ولم يتخلف عن ذلك سوى الاحرار الديموقراطيين انصار جيوليتي والمحافظين والوطنيين وامتنع الفاشست عن التصويت منادين بالثورة.

كانت هذه هي اللحظة التى كان واجبا ان يأخذ فيها الاشتراكيون المسئولية ، وقد عرضت عليهم هذه الفرصة ، وقابل توراتى الملك . ولكن الاشتراكيين خافوا حماسة عناصرهم الثورية فرفضوا المعاونة . وكانت هذه فرصة حسنة للفاشست ، فهم قد وقفوا بعيداً عن الاضطرابات البرلمانية وجنحوا فى الغالب الى العنف ، وقد سنحت الفرصة عندئذ لهم لان يسلطوا قواهم غير النظامية على المضربين ، وقد ساعدهم على ذلك البوليس والاهالي الذين سئموا عرقلة شؤونهم من جراء الاضراب فى المصالح العامة . وظهر فى تلك الاونة ضعف الهيئات العامة أمام العصابات المسلحة ، ومن ثم ظهر عقم جهودهم ؛ وامدت الطبقات المتوسطة الفاشست بالسلاح والمال والمساعدة المعنوية والسياسية . قادت هذه الحوادث ، التى تحولت فى بعض المدن الى حرب اهلية ، الي ان اضحت وزارة فاكتا اسيرة فى قبضة الفاشست.

الوجس من البلشفية

هذه الحالة العقلية التى اذكي ضرامها الاعتصاب العام والازمة البرلمانية التى استشفت منها الرأسمالية الصناعية والزراعية خطر تعاون الاشتراكيين مع الحكومة بثت الى البلاد حالة اضطراب يشوبه توقع الحوادث . وعلى ذلك فقد غدا الفاشست موضع تأييد الاحرار وتسامح الحكومة ، بينما استمروا فى احتلال المدن والمجالس البلدية ومهاجمة النقابات وجماعات العمال التعاونية . ولم تر الطبقات الوسطي خطر منهج العنف ولا عدم شرعيته ، ولم يتحروا سوى تقوية جانبهم الذى ادمجوه فى جانب الدولة . ولكن الواقع ان الدولة كانت تخسر من سلطتها ومن أحكامها فى الوقت الذى تخضع فيه حكومة الدولة وتسلم سلطاتها الي الثورة المسلحة. ولما رأت الحكومة نفسها مرغمة على الاختيار بين برلمان اخفق فى ان يسوي ازمة وزارية وبين جمهور فاشستى ، اثرت الجمهور الفاشستى هنا كانت حلة السوق تخضع البرلمان العاجز لصولته ؛ والحكومة تخضع للسوق لانها لا تثق بالبرلمان . هذه الحوادث التي لبثت تبث الاضطراب الى الرأي العام مابين سبتمبر واكتوبر سنة ١٩٢٢ اثارت فى الصحف وعلى رأسها « الكوريري دللاسيرا » حملة على الوزارة يطلب استقالتها وتأليف وزارة اكثر ميلا الى التوفيق يمثل فيها الفاشست حتى يحل العمل المشروع بذلك مكان العمل غير المشروع ، وحتى يتحمل الفاشست مسئولية الحكم بطريق مباشر . ومن ذلك الحين اعتبر الرأي العام وزارة فاكتا مجردة من كل قوة معنوية وأن سقوطها قد اضحى أمراً مقدراً

ولم يكن معنى هذا التطاحن الحزبى الا أن سيادة الشعب تعطى صبغة غير صبغتها . وهنا كان مثار الاحتكاك بين التيارات الفردية القديمة وموج الحياة الديموقراطية . فأما الحياة الديموقراطية فقد وصفت عندئذ بأنها « دماجوجية » بل وصفت بأنها بلشفية ، وظهرت كتابات كثيرة ضد بلشفية الاشتراكيين الحمراء ، وبلشفية حزب الشعب البيضاء وضد اتفاقهما المحتمل .

واذن فقد ارتد الديموقراطيون الاحرار وأصحاب الصناعات والزراعات نحو الفاشزم باعتبارها القوة الوحيدة التي يمكن ان تنقذهم . وهكذا اخترعت الخرافة القائلة بان الفاشزم انقذت ايطاليا من البلشفية فى سنة ١٩٢٢ . والواقع انه لم يكن ثمة خطر بلشفي على ايطاليا ، ولم تنقذ الفاشزم ايطاليا من هذا الخطر . أما اذا كان يقصد بالبلشفية الاضطرابات التى حدثت فى سنتي ١٩١٩ و ١٩٢٠ حتى احتلال المصانع ؛ فان هذه كانت قد اضحت فى خبر كان ، وكانت الانتخابات العامة التى اجريت فى مايو سنة ١٩٢٢ دليلا على الحالة العقلية للبلاد وعلى انها كانت فى حال دستورية طبيعية

ليس فى الحياة الايطالية السياسية ماهو اكثر رياء من خيفة البلشفية من جانب الطبقة الغنية فى سنة ١٩٢٢ ، هذه الطبقة التى هاجمت الدولة على يد العنف الفاشستى ؛ واضطرت الى أن تبرر هذا الهجوم وهذا العنف . وما كانت لتستطيع تبريرها دون الصيحة بأن هنالك خطراً فى تبلشف ايطاليا فى المستقبل القريب.

الزحف على روما

قد لا نستطيع أن تتصور فى الدولة الحديثة أن حزبا سياسياً يؤلف عصابات من جند غير نظامية ثم يتحرك نحو عاصمة الدولة سعيا الى انتزاع السلطة الحاكمة رغم انه قد يضطر الى مصاولة الجيش النظامي ثم يفعل ذلك باسم الوطنية . ان التاريخ الدستورى لا يذكر حادثة كالتي وقعت فى ايطاليا فى اكتوبر سنة ٩٢٢

غدا مركز وزارة فاكتا شديدة الحرج لا يطاق ؛ حتى أصبح رئيس الحكومة ينتظر استئناف الدورة البرلمانية ليقدم استقالته — هذا على الاقل ما أشيع يومئذ . وهمس الناس يومئذ بان خلف فاكتا سيكون جيوليتي أو سالاندرا . وكان الاحرار الديمقراطيون من صف الاول ؛ واحرار اليمين والوطنيون من صف الثاني . وكان كل من الفريقين يرى انه لا يمكن تأليف وزارة جديدة لا تشمل الفاشست الذين استولوا وقتئذ على المعاهد والاسواق من بيروجيا حتي أعالي ايطاليا . وكان فاكتا يعمل سراً لعودة جيوليتي ولكنه لم يفلح وكان السنيور لوزنولي الشيخ ، وهو يومئذ محافظ ميلان يفاوض جيوليتي والفاشست محاولا أن يوفق بينهما ؛ وفي نفس الوقت ألمع بعض الفاشست الى رئيس وزارة سابق هو ارلاندو بان موسوليني يميل الي تأييده

وكان الرؤساء السابقون الثلاثة يشاطرون رأى أولئك الذين يرون ان أعمال الفاشست شديدة خارجة ؛ ولكنه مع ذلك يمكن ادماجهم فى الحكومة ؛ وعلى الاخص موسوليني حتي يحتملوا بذلك نصيبهم من مسئولية السلطة .

ويجب أن نذكر ان الفاشست كان لهم يومئذ فى مجلس النواب خمسة وثلاثون نائباً فقط وان كل اليمين بما فيه من وطنيين وفاشست لا يتعدى السبعين نائباً وذلك من خمسمائة وخمسة وثلاثين نائباً . ولكن الفاشست بما اتبعوه من الوسائل الخارجة أحرزوا غلبة في الموقف حتى غدا الاحرار والديموقراطيون غير واثقين من أنفسهم

وكانت هناك عقبة خطيرة جداً فى سبيل مشاطرة الفاشست الحكم هي تصريحات موسوليني عن الميول الجمهورية للحركة الفاشستية ، فكان ثمة خوف ان ينشب النضال بين الملكية وبين هذه الحركة . ولكن موسوليني لما رأي ان مركزه يشتد وانه قد يستطيع ان يفلح فى القيام « بانقلاب عنيف » اعتزم ان يذلل هذه العقبة بنفسه ، فنسي كل ميوله الجمهورية وغير لهجته ، وأذاع انه يميل لتأييد الملكية والملك اذا لم يجد مقاومة من هذه الناحية ، فصادف هذا التحول حمداً ورضى ، لا لان الناس امنوا بصدق الانقلاب الفجائى ، ولكن لانه يعنى ان اشتراك الفاشزم فى الحكم لا يتضارب مع الولاء للعرش.

لبث الناس يتحدثون باسم رئيس الحكومة القادمة أجيوليتي ؟ أم سالاندرا ؟ أم ارلاندو ؟ ولم يفكر انسان قط الا موسوليني قد يغدو رئيس الحكومة اللهم الى موسوليني نفسه . فانه لما رأى نجاح المؤتمر الفاشستى واجتماع قواته فى نابولى فى ٢٤ اكتوبر وذلك بموافقة الحكومة وبين استحسان المحافظين والاحرار ، غادر المؤتمرين فى جدلهم وسارع الي ميلان ليحوك شرك « ضربته » . عندئذ شعر الناس جميعاً بالخطر المنذر من جراء احتشاد جموع غفيرة من العصابات المسلحة غير النظامية الا فاكتا رئيس الحكومة فانه أعرب عن ارتياحه لانه لم يحدث في نابولى حادث يكدر صفو السلام.

ولكن حدث فى ٢٦ اكتوبر ان طلب بعض الفاشست الى فاكتا أن يستقيل فى الحال ، واجتمعت الوزارة مساء هذا اليوم تلتمس لها حلا وسطا ، ولكن الوزراء صرحوا جميعا انهم يضعون استقالاتهم تحت تصرف رئيس الوزارة . وفى ٢٧ اكتوبر كرر الفاشست باسم زعيمهم طلب الاستقالة وتوعدوا بالثورة ، وعندئذ ، وفى نفس الساعة قدم فاكتا الي الملك استقالة الوزارة كلها .

هذه الليلة ، ليلة ٢٨ اكتوبر — التي شهدت الازمة الوزارية ، شهدت فى نفس الوقت بدء الثورة الفاشستية وحشد الجند غير النظاميين ؛ وتدبير احتلال ادارات الشرطة في أعالى ايطاليا ، وتنظيم الزحف على رومه . وكانت وزارة الداخلية في اضطراب وهرج ، فاجتمعت الوزارة قبيل الفجر وقررت المقاومة واعلان الحكم العرفى فى كافة انحاء المملكة ؛ وأبرقت القرار الى جميع ادارات الشرطة ، ونشر بيان بذلك على الشعب .

وفي نفس الوقت أفضي عدة أشخاص الى الملك بان الحرب بين الجيش والفاشست أمر وخيم العواقب جداً ، لا يمكن التكهن بنتائجه ، فأبى الملك بناء على نصح بعض رجال الجيش التوقيع على مرسوم الاحكام العرفية ، واعتزم ان يدعو سالاندرا لتأليف الوزارة.

أما موسوليني الذى رأى من نجاح « ضربته » مالم يحلم به هو أو أحد من أنصاره ، فأدرك أن فرصته قد سنحت ، فأذاع على لسان أنصاره فى رومه أنه لن يشترك في وزارة يؤلفها سالاندرا ، وان الوزارة اذا لم تسند اليه وهو في ميلان ، واذا لم يسمح لعصاباته المسلحة بدخول رومه فى سلام رمزاً لانتصاره فانه يتابع زحفه على رومه . فقبل الملك كل هذه المطالب ، وقبلتها حكومة فاكتا التى كانت ترمق الامور بنظرة سلبية . وفي ٣١ اكتوبر شهدت رومه دخول زهاء ثلاثين الف من لابسي القميص الاسود بين هتاف الانصاف وروعة سواد الشعب.

« يتلى »

شيوعي صيني

… البرلمان الانجليزي

شيوعي صيني

يرشح نفسه للبرلمان الانجليزي

قالت جريدة الديلي ميل عن ترشيح أحد الصينيين المسمى مستر فنج ساو نفسه لعضوية مجلس العموم الانجليزي ما يأتي :

لقد فاقت وقاحة الهيئة الشيوعية البريطانية الاخيرة جميع تصرفاتهم السيئة الكثيرة فهم لا يقنعون بأن يكونوا ممثلين تمثيلا في مجلس النواب … في شخص البارسي (شابورجي سكلاتفالا) نائبهم عن دائرة باترسي فهم الان يقدمون صينيا للترشيح عن دائرة « هوبن » من دوائر لندن . وهو مستر فنج ساو من سكان جي « … » بلندن . ويتقدم للترشيح عن حزب العمال هوبن الذي انفصل حديثا عن حزب العمال الوطني لرفضه اخراج أعضائه الشيوعيين من حظيرته .

ومستر ساو صيني صميم لكنه بريطاني بالعرف اذ أنه ولد في هنكج كنج . وهو في الثالثة والاربعين من عمره . ومن المهيجين والمحرضين بين البحارة في الصين منذ طفولته .

ومنذ جاء الى انجلترا بدأ يدعو الى الهياج ونشر الدعوة في بوبلار ولندن وحي ايست اند بين البحارة الشرقيين وألف في لندن لجنة فرعية لحزب الوطنيين الصيني هو ورئيس اتحاد العمال الصينيين.

وقد صرح لمندوب من جريدة الديلي ميل بما يأتي : « حكومتكم رديئة لانها أرسلت الجنود الى الصين وهذا لن يأتي لها بخير . ولست أقول بأني سأنجح في الانتخابات ولكني متفائل على كل حال »

وسيد … حزب عمال هوبن السير جيمس ومتانت نائب دائرة هوبن الذي يمثل الدائرة عن حزب المحافظين منذ عام ١٩٠٠ الى منازلته في ميدان الانتخابات بأن يخلي كرسيه ويعاد انتخاب … بينه وبين مستر ساو على اساس سياسة الحكومة البريطانية في الصين .

علاج جديد للدفتيريا

من الاخبار التي تدل على تقدم الطب تقدماً مدهشا ما روته الصحف الانجليزية عن اكتشاف لقاح جديد يقي من الدفتيريا وهو سائل يحقن به الطفل ثلاث مرات مرة في كل أسبوع.

والأغرب من ذلك ما روته الصحف من ان الاطباء قد اكتشفوا طريقة يستطيعون بها أن يعلموا هل في الطفل مناعة طبيعية من الدفتيريا فان كان حاصلا عليها فلا حاجة الى تلقيحه بالسائل الجديد وهذا يتم بحقن الجلد بكمية قليلة جداً بسائل يسمونه « سائل الاختبار » . وبمراقبة تأثير السائل بعد اسبوع من عملية الحقن يستطيع الطبيب ان يعلم هل في الطفل مناعة طبيعية أم لا . وقد بدىء باستعمال هذا السائل في مدن كثيرة بانجلترا

وذكر الدكتور « هط » طبيب الصحة بحي هولبون بلندن ان اختبار الاربع السنوات الماضية قد اثبت له انه ما من ولد لقح بلقاح الدفتيريا الجديد واصيب بالدفتيريا قط . وقد جرب هذا اللقاح في بيوت كان بعض اطفالها قد اصيبوا بالدفتيريا ولكن جميع الذين لقحوا نجوا من المرض مع أنهم كانوا … بالمصابين اختلاطا شديداً

الرياضة الاسبوعية

كأس الامير يوسف كمال لكرة القدم

أهدى الامير يوسف كمال كأساً لاتحاد كرة القدم لاقامة مباريات بين الاندية المصرية، والامير كثيراً ما وهب الهبات مساعدة للرياضة وأنديتها

ولا ندري ما الذي سيقر عليه قرار الاتحاد بشأن هذه الكأس والطريقة التي يلعب بها عليها. انما نري واجبا أن ندلي برأينا فلعل الاتحاد يأخذ به

كثيراً ما كتبنا عن ضرورة ايجاد مباريات في كرة القدم يشتغل فيها اللاعبون والاندية مدة خمسة عشر يوما متتالية . في أهم أوقات الشتاء (يناير أو فبراير) والغرض من ذلك يتلخص فيما يأتي :

أولا — أن نمرن لاعبينا على تحمل مشاق لعبة كرة القدم اذا ما اضطروا للعب بضعة أيام متتالية كما يحصل عادة في الالعاب الاولمبية أو في مباريات خارج القطر حيث تضطر الفرقة للعب خمس أو ست مرات في غضون خمسة عشر يوما

ثانيا — نجد عادة أن معظم الفرق تهزم في الثلاثة الاشهر الاولي من الفصل الرياضي وينتهي … تمرينها .

فاذا ما أوجدنا لهم هذه المباريات في شهر فبراير مثلا فيستمرون على التمرين استعداداً لهذه المباريات وبذلك تستفيد الاندية ويستفيد اللاعبون

ثالثاً — تضطر الاندية لعمل المجهود لتمرين أكبر عدد من لاعبيها استعداداً لهذه المباراة حتى لا تضطر لانزال فريقها ناقصاً اذا ما حدث حادث للاعب أو أكثر .

فاذا ما خصص الاتحاد هذه الكأس لاقامة هذه المباريات السنوية فستستفيد الاندية ويستفيد الرياضيون والاتحاد أدبياً ومادياً ورياضياً . . لعل اللجنة العليا تبحث الاقتراح ولعلها تأخذ به

الالعاب الدورية للملاكمة

لنيل درع راتب

كان يوم السبت الماضي آخر حفلات الملاكمة الدورية بمنطقة القاهرة حيث نال الدرع نادي الشبان المسيحيين ووزعت المداليات الذهبية والفضية على الفائزين .

وانه لما نذكره بغبطة أن نري عدداً كبيراً من ملاكمينا تقدم تقدما محسوساً فاصبح بفضل هذه الالعاب مرن الجسم … الضربات والانقلاب يتلاكم بطريقة فنية بديعة لقد تعلموا الملاكمة واستفادوا أخلاقيا ورياضيا فاذا ما اخطأ أحدهم أثناء التصادم اقبل يعتذر. اما اجسامهم فالقوة والصحة بادية عليها

اصبح كرم عبد العزيز من النادي الاهلي وسام هوجس من نادي الملكي ومصطفي راشد وعلي صادق من نادي الشبان المسيحيين من الملاكمين الافذاذ حقا وسيكون لمعظمهم عدة تستفيد منها مصر في الاولمبياد القادم .

الربع (حمل الاثقال)

اما امر هذا النوع من الرياضة فمحزن حقا . وسيستمر في هذه الحالة الى ان يتيح له الله اتحاداً ينتزع السلطة من الاتحاد المصرى للاندية الرياضية وينفرد بادارته : . .

اعلن الاتحاد المصري ان بطولة الربع تكون في يومي ١٧ و١٨ فبراير الاخير فقدمنا … لمشاهدة ابطال هذه اللعبة غير انه للاسف لم نجد من الابطال الا القليل فأجلت البطولة الى اجل غير مسمي .

انه لمن المنتظر حقا ان يشرف الاتحاد كاتحاد المصرى على عدة العاب (… — … — سباحة — … — مصارعة — دراجة — تنس الخ .) ثم نعتقد بعد ذلك انه يعمل بجد لخدمة هذه الالعاب والعمل على تقدمها ونشرها .

ليختص الاتحاد المصري بنوع واحد وليعمل مع العاملين لتأسيس اتحاد لكل نوع من الالعاب وبذلك تحيا الرياضة ويكثر المشجعون

فريق جرادنسكي

يزور مصر هذا الاسبوع فريق جرادنسكي اليوجوسلافي الحامل لبطولة يوجوسلافيا في كرة القدم في سنتي ١٩٢٥ و١٩٢٦ وقد انتهزنا فرصة قابلنا فيها السكرتير المرافق لهذه الفرقة فعلمنا منه أن عدد اعضاء ناديه يبلغ الالفين والنادي متخذ مدينة « زغرب » مقراً منذ سنين متتالية . أما أفراد الفريق فكلهم من طلبة المدارس والمتخرجين .

ترك بلاده في اواخر يناير الماضي ميمما شطر « مالطة » حيث تبارى خمس مرات كان النصر حليفه في اربع منها وتعادل في المرة الخامسة

و… النية أن يغادر القطر المصرى عائدا لبلاده يوم ٧ مارس المقبل

اما قوة الفريق ومقدرة لاعبيه الفنية ونوع العابهم فستكتب عنها في العدد القادم بعد مشاهدة العابهم

اسبوعية الشطرنج

— ٢٣ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

من وضع خايسانج

قطع الابيض سبع : شاه ، وزير ، اربعة بيادق فرس

قطع الاسود ثلاث : شاه ، بيدقان

وضع الابيض

وضع الاسود

الدور — ٢٣ —

لعب في بلدة لفربول

جانبيت الوزير

	ايبض لويس	اسود زونوسكو بوروفسكى
١	ب — ٤ و	ب — ٤ و
٢	ب — ٤ فو	ب — ٣ م
٣	ح — ٣ فو	ح — ٣ فم
٤	ف — ٥ حم	حو — ٢ و
٥	ب — ٣ م	ف — ٢ م
٦	ح — ٣ فم	ث
٧	و — ٣ فو	ب — ٤ فو
٨	ر — ١ و	ب × ب و
٩	حم × ب	ب × ب
١٠	ف × ب	و — ٤ رو
١١	ف — ٤ رم	ح — ٤ م
١٢	ف — ٢ م	ح — ٣ حم
١٣	ف — ٣ حم	ب — ٤ م
١٤	ح — ٣ حو	و — ٣ حو
١٥	ب — ٤ رم	ب — ٤ رم
١٦	ف — ٣ و	ف — ٥ حم
١٧	ر — ٢ و	ف — ٥ حو
١٨	ف × ح	ب × ف
١٩	ف × ب	ف — ٤ فم
٢٠	و — ١ و	ح — ٥ م
٢١	ح × ح	ف × ح
٢٢	ف — ٣ فو	ف × ر
٢٣	ف في ف	و × ف
٢٤	ر — ١ حم	و × ب
٢٥	ح — ٤ و	و — ٧ رم
٢٦	م — ٢ م	ر × ب +
٢٧	م في ر	ر — ١ فم +
٢٨	م — ٢ م	ف — ٨ فم +
٢٩	م — ١ م	و — ٥ رم +

الاسود يكسب

***

مسابقة لندن ومصر

ايبض : لندن — ١ — اسود : القاهرة

٣١ ح — ٢ فم	ب في ب
٣٢ ح في ب	ف — ٣ حم

لندن — ٣ — القاهرة

٣٠ م — ٢ رم	ب في ب
٣١ م — ١ حم	م — ٥ رم

القاهرة — ٤ — لندن

٣٥ ب — ٣ رم	ب — ٤ حم
٣٦ ر — ٥ و +	

***

حل المسألة رقم ٢٠

١ ف — ٦ فم	م — ٤ فو
٢ ب — ٤ م	ب في ب
٣ ب — ٤ حو	كش مات

***

١ . . .	م — ٥ م
٢ و — ٣ و +	م — ٥ فم
٣ و — ٣ فم	كش مات

***

نادي الشطرنج بالقاهرة

على من يرغب الانضمام الى نادي الشطرنج أن يكتب اسمه وعنوانه بالكشف المحفوظ في قهوة … اللواء بشارع المدابغ

ومن لا يمكنه الذهاب الى القهوة فالمرجو أن يرسل اسمه وعنوانه للمستر برتسين بشارع زكي رقم ١٤

فهرس



طبع بمطبعة السياسة